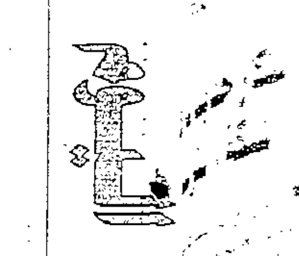


صحف مصرية

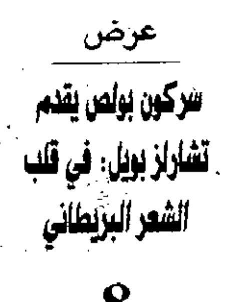
اتهام شيخ الأزهر بالترويج للتطبيع مع اسرائيل

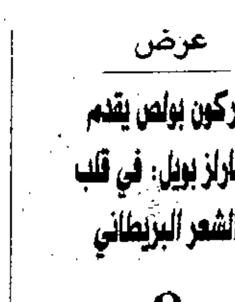
6

عرض

سركون بولص يقدم تشارلز بوبل: في قلب الشعر البريطاني

8







القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

لقاء

نبيلة عبيد في لندن: تصرف عادل امام جاء اعتباطيا

10

راي

د. يوسف نور عوض يكتب عن مرحلة جديدة في الحياة السياسية بالسودان

15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2152 Wednesday 10 April 1996

السنة السابعة - العدد 2152 الاربعاء

مبارك سيتدخل لوقف تصنيع اسلحة كيميائية في ليبيا

■ القاهرة - أ. ف. ب: أعلن الرئيس المصري حسني مبارك أمس الثلاثاء انه سيتدخل لوقف تصنيع اسلحة كيميائية في ليبيا إذا ما ثبتت صحة التقارير حول هذا الموضوع.

وصرح مبارك لشبكة التلفزيون «سي. ان. ان» الامريكية «سنفعل ما بوسعنا. اذا كانت هناك اسلحة كيميائية فسنبذل جهدنا معهم (الليبيين) لكي يتخلصوا من هذا المصنع ويوقفوا صنع هذا النوع من المنتجات الكيميائية». وأضاف مبارك «لكننا ضد استخدام القوة لتحقيق ذلك. فالأعمال العسكرية ستثير مشكلات كبيرة في هذا الجزء من العالم».

وأشار الرئيس المصري الى انه سمع للمرة الاولى الحديث عن مصنع ترهونة (على بعد 65 كيلومترا جنوب شرق طرابلس) من وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري خلال زيارته للقاهرة في أواخر آذار (مارس) الماضي.

وأوضح «قلت له اعطوني تفاصيل دقيقة وانا مستعد للاتصال بـ(الزعيم الليبي معمر) القذافي لمعرفة ما إذا كان ذلك صحيحا ام لا، لأنه ليست هناك ادلة على وجود أسلحة كيميائية في هذه المنطقة». وكان بيري قد هدد باللجوء الى القوة ضد طرابلس إذا لم تقتنع بوقف بناء هذا المصنع بالوسائل الدبلوماسية.

وقال مبارك ان العقيد القذافي «يبدي اليوم مرونة أكثر من أي وقت مضى، وهو يصغي جيدا». وقد اقترح مبارك الاحد الماضي ارسال وفد مصري - أوروبي الى ترهونة لتفتيش الموقع. وتؤكد طرابلس ان الأمر يتعلق بمصنع للاسمدة الزراعية.

ملثمون يعتقد انهم «متشددون» يسرقون بنكا في صعيد مصر

■ القاهرة - رويتر: ذكرت مصادر امنية ان خمسة مسلحين اقتحموا بنكا في قرية بصعيد مصر امس وسطوا على مبلغ 4300 جنيه مصري (1200 دولار).

وقالت المصادر ان الرجال الملثمين الذين يعتقد انهم اعضاء في الجماعة الاسلامية المتشددة فتحوا النار بصورة عشوائية على فرع بنك التنمية والائتمان الزراعي بمركز ناصر بمحافظة بني سويف. ومضت المصادر تقول انه يعتقد ان شخصين جرحا في الهجوم الذي وقع على بعد نحو 120 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة.

وتشن الجماعة الاسلامية حملة منذ اربع سنوات للاطاحة بنظام الحكم. ومنذ ان شنت الجماعة حملتها قتل اكثر من 920 شخصا وجرح مئات اخرون في اعمال العنف السياسي في البلاد.

الولايات المتحدة تبدأ باجلاء رعاياها من ليبيريا

■ مونروفيا - اف ب: اعلنت مصادر الامم المتحدة في مونروفيا ان الحكومة الامريكية بدأت امس الثلاثاء باجلاء رعاياها من مونروفيا.

وقالت المصادر ذاتها ان مجموعة اولى من 50 امريكيا غادرت العاصمة الليبيرية متوجهة الى فريتاون في سيراليون على متن طوافتين اقلعتا من حرم السفارة الامريكية قبيل الساعة 17,00 حسب التوقيت المحلي والدولي.

ورفض المسؤولون في السفارة الامريكية اعطاء اي توضيح للصحافيين عن هذه العمليات.

وافاد مصدر من الامم المتحدة ان العمليات ستتواصل بالهليكوبتر لنقل 1200 من الرعايا الاجانب العالقين في العاصمة الليبيرية حيث تحتدم المعارك منذ السبت الماضي.

وذكرت المصادر ذاتها ان نحو 300 اجنبي بينهم مئة امريكي يتواجدون حاليا في السفارة الامريكية الواقعة في حي ماميا بوينت السكني الذي يضم معظم السفارات.

تونس وموريتانيا توافقان على استقباله.. وتنظيم رحلات سياحية من اسرائيل للاردن وسورية

بيريس يؤكد موافقة الاسد على قمة سورية اسرائيلية

ايران تعتقل اربعة دبلوماسيين اتراك بتهمة التجسس

القدس . انقرة . من وفاء عمرو وسوزان فريزر:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان الرئيس السوري حافظ الاسد موافق من حيث المبدأ على عقد قمة سورية اسرائيلية لكنه يرفض تحديد موعد لها. واوضح بيريس في حديث نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» امس الثلاثاء انه عرض على الاسد رفع مستوى المفاوضات السورية الاسرائيلية الى «اعلى مستوى».

واضاف بيريس «لقد تلقيت ردا (يقول) نعم يمكن ان نلتقي لكنني لا استطيع ان اعطيكم موعدا».

وفي هذا الحديث الذي ادلى به بيريس الاحد وبدأت الصحيفة بنشر مقاطع منه ابتداء من امس الاول الاثنين اوضح بيريس انه بعث الى الرئيس السوري عبر الولايات المتحدة رسالة يدعو فيها سورية الى تسريع وتيرة المحادثات ليتسنى التوصل الى اتفاق سلام هذا العام.

واضاف بيريس انه قال للرئيس السوري «هذا يعني ان علينا التفاوض بشكل مختلف وان نرفع مستوى المفاوضات الى اعلى مستوى في البلدين».

واوضح بيريس ان رد الاسد ورد اليه ايضا من خلال الولايات المتحدة مضيفا في النهاية «اريد ان ارى السرعة التي سيتم بها ذلك».

وكانت اسرائيل وسورية قد استأنفتا محادثات السلام في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مزرعة واي بلانتيشن (ميريلاند) القريبة من العاصمة الامريكية واشنطن لكنهما لم يحققا تقدما كبيرا. ثم توقفت المحادثات بعد موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت 62 قتيلا في اسرائيل خلال الفترة من 25 شباط (فبراير) الى الرابع من اذار (مارس) ولا يتوقع ان تستأنف قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة المزمع اجراؤها في ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى بدأت شركة سياحية اسرائيلية مؤخرا للمرة الاولى بعرض رحلات سياحية منظمة الى كل من سورية والاردن معا، حيث تبلغ مدة كل رحلة 11 يوما. وقالت مصادر في الشركة الاسرائيلية «ريمون طيوليم» ان بوسع جميع الاسرائيليين الذين يحتفظون بجواز سفر اجنبي يخلو من اشارة ان حامله «مولود في اسرائيل» الاشتراك في هذه الرحلات السياحية التي ستتم عن طريق شركة سياحية بريطانية تدعى «ان سايت».

واوضحت الشركة ان الاسرائيليين الراغبين بزيارة سورية في اطار مثل هذه الرحلات سيحصلون من العاصمة الاردنية عمان بعد مغادرتهم اسرائيل على تأشيرة دخول جماعية الى سورية التي لا تقيم حتى الان اي نوع من العلاقات مع اسرائيل، وترفض دخول الاجانب الذين يحملون ختم دخول لاسرائيل على جوازات سفرهم.

من جهة اخرى قالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي انها تبذل مساعي حثيثة في هذه الاونة لتنظيم زيارة رسمية لبيريس الى كل من تونس وموريتانيا، فيما يبدو انه اختراق اسرائيلي جديد لجبهة المغرب العربي.

واكدت المصادر ان هذه الزيارة قد تتم في غضون الاسابيع القليلة المقبلة (قبل موعد الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) المقبل) مشيرة الى ان حكومتي تونس وموريتانيا ارسلتا لاسرائيل موافقتهما المبدئية على استضافة بيريس. وكانت اسرائيل توصلت مؤخرا الى اتفاقات مع تونس وموريتانيا حول اقامة علاقات معهما على مستوى مكاتب لرعاية المصالح.

من جهة اخرى نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مسؤول ايراني قوله امس ان اربعة دبلوماسيين اتراك اعتقلوا مع عدة اشخاص اخرين بتهمة التجسس في غرب ايران.

ونسبت الوكالة الى مسؤول المخابرات الايرانية الذي لم تذكر اسمه قوله ان الدبلوماسيين الاربعة هم ملحقون بسفارة وقنصليات تركيا في ايران تزعموا شبكة تجسس «تآمرت ضد... ايران واعتزمت التدخل في شؤون ايران الداخلية».

وجاءت المعاهدة العسكرية التي وقعتها اسرائيل وتركيا مؤخرا وتسمح لكليهما بتبادل استخدام الاجواء والقواعد الجوية لكلا البلدين في تدريبات الطائرات الحربية جاءت نتيجة للتوسع غير المسبوق في العلاقات بين البلدين والمصالح الجيوستراتيجية بينهما. لكن المعاهدة اثارت غضب كل من ايران وسورية اللتين تواجهان مشكلات متعددة المستويات مع اسرائيل وتركيا.

وتمكن المعاهدة وهي الاولى من نوعها التي توقعها اسرائيل مع دولة اخرى اسرائيل من ممارسة رقابة اشد صرامة على سورية وايران اللتين تعتقد اسرائيل انهما وراء سلسلة الاعمال الارهابية التي وقعت على اراضيها. وهناك قائمة من القضايا الخلافية بين تركيا وسورية ولعل اكثرها الحاحا هي قضية الارهاب في مواجهة المياه.

وتتهم تركيا دمشق بدعم الانشطة الارهابية لحزب العمال الكردي المحظور وتشتبه ايضا في انها توفر ملاذا امنا لقائد الحزب عبد الله اوغلان. وتنفي سورية كلا الاتهامين.

وتتهم سورية دولة المنبع تركيا بتقليل وتلويث المياه التي تتدفق الى نهر الفرات بسبب مشروع التنمية المائية العملاق الذي يجري العمل فيه حاليا في جنوب شرق تركيا. وابلغت سورية بقية الدول العربية امس عن قلقها العميق حيال اتفاق التعاون العسكري التركي الاسرائيلي وقالت انه يهدد تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 4)

اسرائيليون يتفقدون آثار الدمار الذي خلفه قصف صواريخ الكاتيوشا على مستعمرات الجليل (رويتر)

السعودية تنفي ارسال اسلحة لاسمرة

اريتريا تطلب تسهيلات بحرية في ممباسا استعدادا لتوسيع نطاق الحرب مع اليمن

صنعاء . «القدس العربي» . من الهام محمد عبد الوهاب:

ذكرت مصادر دبلوماسية في نيروبي بان اريتريا طلبت مؤخرا من السلطات الكينية منحها تسهيلات بحرية في ميناء ممباسا بما في ذلك القيام بعملية اصلاح وترميم عدد من القطع البحرية الاريترية.

ويشير الدبلوماسيون بان اريتريا تسعى من ذلك الى محاولة الحصول على مكان امن لسفنها خشية تطور النزاع الراهن بينها وبين اليمن حول جزيرة حنيش الكبرى في جنوب البحر الاحمر الى مواجهة عسكرية وخشية اريتريا توسيع نطاق العمليات العسكرية وعدم انحصارها حول جزيرة حنيش الكبرى او جزر الارخبيل.

ويخشى المراقبون ان تقف وراء التحركات الاريترية الاخيرة محاولة اريترية للنفاذ من ضغوط الوساطة الفرنسية التي تدعو الطرفين لحل خلافاتهما عبر التحكيم الدولي وذلك من خلال التصعيد العسكري او القيام بعمل استباقي للاستيلاء على ما تبقى من جزر الارخبيل وهو امر من شأنه اشعال فتيل الحرب في المنطقة التي لا تحتمل ذلك.

من ناحية اخرى يتوقع وصول الرئيس الاريتري اسياسي افورقي اليوم او غدا الى جيبوتي في اطار زيارة تستهدف تهدئة مخاوف الجيبوتيين وقلقهم على اثر اصدار اريتريا لخارطة جديدة اعتمدت عليها على خارطة ايطالية ضمت بموجبها اريتريا حوالي 18 كم من الاراضي الجيبوتية وهي خارطة معروفة بخارطة موسوليني وقد اصدرتها ايطاليا في عام 1935 في وقت كانت تحلم فيه بالسيطرة على جنوب البحر الاحمر ورفضت دول المنطقة الاعتراف بها لانها وضعت في ظروف مغايرة للواقع ومن قبل جهة ليس لها الحق في تحديد ما لا تملكه الامر الذي اثار قلق الجيبوتيين، وقد تم تعزيز المحمية الفرنسية الجيبوتية في الشمال مما اقلق الاريتريين خاصة وان الجيبوتيين لا يثقون كثيرا في السلطات الاريترية الحاكمة ويتعاطف عفر جيبوتي بصفة خاصة مع عفر اريتريا الذين يقاسون من الاضطهاد والتغييب عن المشاركة في صنع القرار في اريتريا في ظل الحكم الراهن للجبهة الشعبية بقيادة افورقي.

وتشير المعلومات ان الرئيس الاريتري سوف يبحث مع الجيبوتيين مسألة تسليم السفن وقطع البحرية الاثيوبية الى اريتريا وهو امر اعتذرت جيبوتي عن قبوله اثناء زيارة تمت مؤخرا لرئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي نظرا لانعكاساته على علاقاتها الجيدة مع اليمن وايضا لخشية تأثيرات ذلك على تصعيد التوتر القائم في منطقة جنوب البحر الاحمر بين اليمن واريتريا منذ الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

وقالت مصادر مطلعة في جيبوتي ان الرئيس حسن جوليد عبر لزائره الاثيوبي عن شعوره بالحرج الذي تواجهه جيبوتي بهذا الصدد امام اليمن وامام اغلبية الرأي العام الجيبوتي وانه يرى ان الوقت غير مناسب لتسليم هذه القطع ولا يخدم الجهود المبذولة حاليا لحل النزاع اليمني الاريتري سلميا خاصة تلك الجهود المبذولة من فرنسا.

ومن ناحية اخرى نفت المملكة العربية السعودية صحة انباء نشرتها مؤخرا صحيفة (القدس العربي) التي تصدر في لندن وقالت فيها انه تم شحن عدد كبير من المعدات والاسلحة البحرية من ميناء جدة لصالح وزارة الدفاع الاريترية.

واكد مصدر مسؤول بوزارة الدفاع والطيران في تصريح لوكالة الانباء السعودية بثته امس ان المملكة العربية السعودية يسوؤها استمرار الخلاف بين الجارتين العزيزتين اليمن واريتريا ولن تساهم فيما يعمقه بل انها تتابع بعناية جهود الاصدقاء الساعين الى التوفيق بين البلدين وتتمنى ان تسفر تلك الجهود عما يرضى كافة الاطراف.

بغداد مصممة على انجاح مفاوضات «النفط مقابل الغذاء»

بغداد . من فاروق شكري:

اكد العراق امس تصميمه على انجاح مفاوضاته مع الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» غداة استئنافها في نيويورك. ونقلت الصحف العراقية عن وزير الثقافة والاعلام عبد الغني عبد الغفور تأكيده «سعي العراق الواضح الى انجاح الحوار» معربا عن امله في «ان تسفر جولات الحوار عن نتائج ايجابية».

واكد عبد الغفور «حق العراق القانوني والثابت في ايفاء مجلس الامن الدولي لالتزاماته تجاه العراق بتطبيق الفقرة 22 من القرار رقم 687 كمدخل لانهاء الحصار الجائر المفروض عليه».

وتنص هذه المادة على الغاء الحظر على صادرات النفط العراقية بعد تأكيد لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بان بغداد لبت مطالب المنظمة الدولية. واعتمدت الصحف العراقية لهجة متفائلة بنشرها ايضا تعليقات ايجابية للامين العام للامم المتحدة بطرس غالي حول الحوار الجاري بين الطرفين. واشادت من جهة اخرى بتصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي ادلى بها في القاهرة امس الاول واكد فيها ضرورة ان «يستعيد العراق مكانته في الاسرة الدولية».

وقال شيراك «يجب رفع الحظر اذا طبق العراق كافة قرارات مجلس الامن. وللمجموعة الدولية لا يمكن ان تبقى مكتوفة الايدي اذا ما تدهور الوضع الانساني في العراق». واعتبر الرئيس الفرنسي ان «قرارات مجلس الامن لا يجوز ان تطبق على العراق فقط وانما على المجلس نفسه ايضا».

وكانت جولة ثالثة من المفاوضات بدأت في مقر الامم المتحدة بين الطرفين حيث يرأس الوفد العراقي عبد الامير الانباري سفير بغداد لدى اليونيسكو والوفد الدولي السويدي هانس كوريل رئيس الدائرة القانونية في الامم المتحدة.

وتهدف المباحثات الى تحديد الاجراءات العملية لتطبيق القرار 986 الذي يسمح للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي دقيق.

وسيذهب جزء من هذا العائد لتمويل احتياجات السكان الاكراد في شمال العراق الخارجين عن سيطرة الحكومة المركزية منذ اذار (مارس) 1991.

وكان الانباري صرح قبيل بدء جولة المفاوضات الجديدة بان بلاده «ستفعل ما بوسعها للتوصل الى اتفاق»، معتبرا ان «بالامكان تسوية المسائل العالقة» في اشارة الى توزيع الاغذية في كردستان.

مسلحون يهاجمون خطا للسكك الحديدية بالجزائر

■ باريس - رويتر: ذكرت صحيفة جزائرية امس ان مسلحين يعتقد انهم اسلاميون اصوليون هاجموا قطار بضائع عن طريق تفجير قضبان السكك الحديدية بالقرب من عين دفلة التي تبعد نحو 140 كيلومترا الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة. وقالت صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية انه لم تقع اي خسائر في الارواح من جراء الهجوم الذي وقع امس الاول الاثنين.

وذكرت الصحيفة ان اضرارا لحقت بست عربات لنقل البضائع وتوقفت بصورة مؤقتة خدمة القطارات بين الجزائر العاصمة ومدينة وهران في غرب البلاد.

وزرع المهاجمون متفجرات على طول قضبان السكك الحديدية بالقرب من نفق في منطقة عين دفلة قبل مرور القطار في المنطقة بفترة قصيرة.

وقتل عشرة اشخاص على الاقل في الشهر الماضي عندما هاجم اسلاميون متشددون على قطار في منطقة تلمسان في غرب البلاد.

ويهاجم بين الحين والاخر اسلاميون متشددون يقاتلون السلطات الجزائرية قطارات في اطار حملتهم لقلب نظام الحكم. وفي شباط (فبراير) عام 1992 قتل محصل قطار ومساعده في اول هجوم في اطار هذه الهجمات.

وقتل ما يقدر بنحو 50 الف شخص في اعمال عنف تجتاح الجزائر بين القوات الحكومية واسلاميين متشددين منذ الغت السلطات انتخابات كان الاسلاميون على وشك الفوز بها.

واجرى الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي فاز في انتخابات الرئاسة المتعددة الاحزاب التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مزيدا من المحادثات مع شخصيات سياسية بارزة لمناقشة كيفية انهاء اعمال العنف ودفع العملية الديمقراطية في البلاد.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان زروال اجتمع في قصر الرئاسة بالجزائر العاصمة والاخضر بن طوبال ومحمد مرزوقي اللذين اشتركا في حرب التحرير.

وبدأ زروال مشاوراته يوم السبت الماضي وتتضمن لقاء 50 من الزعماء كان وجه اليهم الدعوة للاشتراك في المشاورات التي من المتوقع ان تستمر لاكثر من اسبوعين واستبعد من هذا الحوار اسلاميون راديكاليون.

ISSN 1358-3379

10

9 771358 337049

منصب نائب رئيس الجمهورية لمشار وآخر لكاربينو في الحكومة السودانية الجديدة

البشير يوقع اتفاق سلام مع فصيلين متمردين في الجنوب

الخرطوم . «القدس العربي» . من عماد سيد أحمد:

يوقع الدكتور رياك مشار قائد الفصيل المتحد المنشق عن حركة التمرد السودانية بزعامة العقيد جون قرنق مساء اليوم الاربعاء اتفاقا مع الحكومة السودانية في الخرطوم. وعلمت «القدس العربي» ان التوقيع سيتم في القصر الجمهوري (قصر الرئاسة).

وأكدت مصادر عليمة حضور مشار وعدد من رفاقه قبل أيام وانه يستضاف في «بيت الضيافة» الرسمي وسط الخرطوم بحراسة غير ظاهرة.

وقالت مصادر سودانية «انه ستعهد الى مشار احدى الحقائب الرئيسية في الحكومة الجديدة المتوقع اعلانها في اليوم التالي الخميس وقد يكون منصب نائب رئيس الجمهورية أو نائب رئيس الوزراء».

ويتذكر ان مشار كان أعلن مطلع آذار (مارس) الفائت وقفا لاطلاق النار في مواجهة الحكومة بعد اتصالات ذكر انها تمت على مراحل وبقنوات مختلفة.

ويشار ان مشار ينتمي لقبيلة النوير المعروفة بشدتها في الحرب وقد ناهض زعيم التمرد قرنق المنتمي لقبيلة الدينكا الغالبة عدداً في الجنوب والمسيطرة على قيادة التمرد. وقد انحاز لمشار د. لام اكول رمز قبيلة الشلك الذي أعلن مجيئه للخرطوم لمسؤولين حكوميين.

وكان مشار قد شارك في ندوة واشنطن الشهيرة أواخر 1993 ومالت له الحكومة الامريكية لما أبرزه من قدرة على مواصلة حرب الأحراش وسعت جهات عديدة لها المصلحة في استمرار الحرب الى توحيد فصائل التمرد بعد انشقاقها في كل من نيروبي وكمبالا.

ويذكر ان حكومة الخرطوم كانت استمالت وليم نون القائد العسكري في حركة التمرد ودعمته بالسلاح في مواجهة قرنق الا انه قتل في اقليم قوقريال.

وكان اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية فاجأ اعضاء المجلس الوطني (البرلمان المنتخب) ببيان مقتضب صادر من رئاسة الجمهورية في الوقت الذي كان نواب البرلمان يتهيأون لاختيار المواقع القيادية في اللجان المختصة.

وأعلن اللواء الزبير ان الحكومة توصلت لاتفاق سياسي مع اثنين من فصائل جيش تحرير جنوب السودان وسيوقع على الاتفاق السياسي في وقت مبكر عصر اليوم الاربعاء من الخرطوم. وقال الزبير ان الفصائل الجنوبية التي كانت تحارب حكومة فصيل جيش تحرير شعب جنوب السودان بقيادة العقيد كاربينو كوانغ بول وفصيل حركة استقلال جنوب السودان بقيادة رياك مشار ستوقع الاتفاق.

وحصلت «القدس العربي» على تفاصيل الاتفاق من المحامي أحمد ابراهيم الطاهر مستشار الفريق عمر البشير الذي قال ان الحكومة ستوقع اتفاقيتين الاولى مع كاربينو والثانية مع رياك مشار الذي وصل الخرطوم صباح السبت الماضي مع عدد من كبار الضباط واقام في منزل بضاحية العمارات بالقرب من المنزل الذي يقيم فيه كاربينو كوانغ بول العائد منذ اسبوعين.

وقال أحمد ابراهيم الطاهر ان ملامح الاتفاق تنص على وحدة السودان التي أمن عليها الجميع الشيء الذي يفسر تراجع تلك الفصائل عن منحى حق تقرير المصير للجنوب والذي وقعه مشار ومن بعده د. لام اكول منذ انشقاقهما من العقيد جون قرنق قبل ست سنوات بسبب الخلافات العرقية بين قبائل النوير والدينكا. وأعلن الطاهر ان الاتفاقية لا تشمل الفصيل الذي يقوده لام اكول الا ان المفاوضات معه في مسار آخر تتقارب فيها الخطى يوما بعد يوم.

وفور اعلان اللواء الزبير عن الاتفاق الذي سيوقع اليوم ويبث عبر الاقمار الصناعية مباشرة هتف نواب البرلمان بصوت واحد «الله أكبر» وابتسم الدكتور حسن الترابي عن رضا تام لما انجز في الفترة الاخيرة.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات حول القوى العسكرية التي يقودها كاربينو كوانغ بول والبالغ قدرها 10 آلاف جندي مدربين على الاسلحة الثقيلة والدبابات وترابط قواته في بلدة قوقريال (73 ميلا شمال شرق مدينة واو) ببحر الغزال وينحدر كاربينو من قبائل دينكا بحر الغزال اكبر مجموعة سكانية كانت تساند العقيد جون قرنق منذ 1983.. اما رياك مشار فمعه 7 آلاف جندي يتمركزون في مناطق ملوال وجزيرة الزراف في أعالي النيل ويسانده سياسيا وعسكريا قبائل النوير والاتواك ويعتبر رياك مشار من أكبر دعامات حركة المتمردين الانفصالية.

وكان كاربينو ضابطا في الجيش السوداني ادارة المخابرات خريج الكلية الحربية السودانية دخل الغابة في تموز (يوليو) 1983 أما مشار فهو استاذ جامعي درس ودرس في بريطانيا وكان متزوجا من البريطانية ايما التي توفيت في الجنوب السوداني قبل عامين في ظروف غامضة.

ويقول المراقبون ان الحكومة بعد الاتفاق الذي توقعه اليوم تصبح في موقع قوي يسهل عليها القضاء أو تحجيم نشاط العقيد جون قرنق عسكريا في أعالي النيل وتأمين حقول النفط المكتشفة في ولاية الوحدة وشمال أعالي النيل التي يتوقع ان تبدأ الانتاج التجاري خلال العام المقبل.

اوربيت تعترف: برنامج بانوراما والمسعري وراء انهاء العقد مع الـ«بي بي سي»

لندن . «القدس العربي»:

أصيبت الأوساط الاعلامية العربية في بريطانيا وللمنطقة العربية بحالة من الذهول بعد سماعها انباء انهاء العقد بين التلفزيون العربي لهيئة الـ«بي. بي. سي» وشبكة أوربيت الفضائية المملوكة لأحد الامراء السعوديين. فهذه هي المرة الاولى التي يتهاوى فيها مشروع على هذه الدرجة من الضخامة في الامبراطورية الاعلامية السعودية التي تسيطر على الصحف والمحطات الفضائية سيطرة شبه مطلقة حسب وصف اعلامي عربي كبير في العاصمة البريطانية.

ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية اليومية المستقلة أمس النبأ على ثمانية أعمدة في صدر صفحتها الاولى، وقالت ان الرقابة السعودية على اخبار المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري نجحت أخيرا في اخماد بث التلفزيون العربي للـ«بي. بي. سي»، وتعريض 250 وظيفة للضياع.

وجاء اقرار اغلاق المحطة التي تدفع قناة أوربيت 12 مليون جنيه استرليني (17 مليون دولار) مقابل خدماتها الاخبارية بعد بثها برنامج «بانوراما» التي تعرض بالوثائق لانتهاكات حقوق الانسان في السعودية، وتقديمه مناظر حية لاعدامات نفذت بالسيف في حق مهربي مخدرات لم يتمتعوا بمحاكمات عادلة.

وتملك شركة للمولود السعودية قناة اوربيت الفضائية التي يرأسها الامير خالد بن عبد الرحمن ابن عم العاهل السعودي الملك فهد وزوج أخته الكبرى.

وقالت مصادر اعلامية عربية في لندن ان جهتين رئيسيتين شعرتا بسعادة غامرة لهذا التطور، الاولى الدكتور المسعري الذي وصف نبأ الاغلاق بأنه سعيد، ومحطة تلفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» التي تنافس قناة أوربيت في الاستئثار بالمشاهدين في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج، وما ينطوي على ذلك من مكسب اعلاني ومادي.

واعرب مصدر سعودي كبير عن اعتقاده بأن فك الارتباط بين أوربيت والـ«بي. بي. سي» قد يساعد على ازالة الجفوة بينها وبين العاهل السعودي الذي غضب غضبا شديدا من ليبرالية الـ«بي. بي. سي» وبثها اخبار المسعري، واجراء لقاءات معه، وعبر عن غضبه هذا باصدار قرار بمنع الاطباق الفضائية وتحريم استخدام «الديكودرات» واجهزة التشفير الأخرى، واعطى محطة «ام. بي. سي» واصحابها احتكار البث عبر الكيبل الارضي في المملكة.

ولم يستبعد هذا المصدر ان تستعيد الاوربيت مكانتها في المملكة خاصة وان الامير عبد الله ولي العهد بات هو الحاكم الفعلي بسبب مرض الملك الفهد الذي كان يميل الى اسرة البراهيم ملاك تلفزيون الشرق الاوسط بحكم صلة النسب.

واعترفت شبكة اوربيت ان برنامج «بانوراما» الذي بثته البي بي سي هو السبب في فسخ العقد بين الطرفين.

وقال رئيس اوربيت للاتصالات التي تتخذ من روما مقرا لها في بيان ان البرنامج الذي بث باللغة العربية في الاسبوع الماضي يمثل «سخرية وهجوما عنصريا على الشريعة والثقافة الاسلامية».

وقال رئيس الشركة الكسندر بي. زيلو «تعين على اوربيت ان تتخذ اجراء. من الواضح ان هيئة الاذاعة البريطانية ليست مستعدة للالتزام بنص او روح العقد. وعليه فسخت اوربيت من جانبها العقد بموجب حقنا في ان نفعل ذلك».

وقالت اوربيت امس الثلاثاء انها «لم تكن راضية عن خدمة تلفزيون بي بي سي منذ وقت طويل لاسيما فيما يتعلق بالحساسيات الاسلامية في المنطقة» وحاولت اقناع هيئة الاذاعة البريطانية بان تكون «اكثر حساسية».

وقالت الشركة في بيانها «اتفاقية تعاقد هيئة الاذاعة البريطانية مع اوربيت تقضي بأن عليهم ان يأخذوا في الاعتبار الحساسيات المحلية. وهذا ما لم يفعلوه».

وقالت ان برنامج بانوراما «جمع حوادث متفرقة ومقابلات مع مجرمين اعترفوا بالجرم للزعم بوجود خلل في تطبيق الشريعة الاسلامية في المملكة العربية السعودية».

واضافت «العرض المركز والمثير اثار غضب المسلمين في اوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا».

لكن هيئة الاذاعة البريطانية دافعت عن نفسها في بيان صدر في لندن قالت فيه انها «مقتنعة بانها التزمت بالكامل بكل شروط عقدها مع اوربيت للاتصالات بما في ذلك التزماتها فيما يتعلق بالمعايير التحريرية والمحتوى والجودة والحساسيات المحلية».

واضافت ان العقد يعطي لهيئة الاذاعة البريطانية «السيطرة التحريرية الكاملة على القناة».

وقال الدكتور المسعري أمس انه يرحب بانهاء العلاقة بين الطرفين، لأن الخدمة كانت مشوهة. وأضاف في تصريح لصحيفة «الغارديان» ان الـ«بي. بي. سي» ما كان لها ان تخضع للرقابة السعودية، وانتقد العلاقة الاعلامية من أساسها مع السعودية وقال «انه لا يمكن ان تنام في سرير شخص مصاب بالايدز وتخرج منه سالما». واضاف «ان الـ«بي. بي. سي» يمكن ان تكون في وضع أفضل لو وجدت قناة حرة تبث عليها اخبارها لا يملكها السعوديون».

وقال متحدث باسم السفارة السعودية في بريطانيا ان الدكتور القصيبي يعتبر الغاء العقد مسألة تجارية بين مؤسستين ولا يمكنه التعقيب عليها.

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٣٠ ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

استمرار الاشتباكات جنوب غربي الشيشان

دوداييف يبدي استعداده للتفاوض مباشرة مع يلتسين

■ ستوكهولم ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: نقلت صحيفة (داجنيس نييتر) اليومية السويدية عن زعيم الثوار الشيشان جوهر دوداييف امس الثلاثاء قوله انه سيسعى لاجراء محادثات مباشرة للسلام مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين للتوصل الى نهاية سريعة للصراع في الشيشان.

وقالت مراسلة الصحيفة في موسكو ان دوداييف ابلغها في مقابلة في مكان اقامته في الشيشان ان المحادثات المباشرة هي افضل وسيلة لاقرار السلام اذ سيكون من الصعب تطبيق اتفاق للسلام يتم التوصل اليه من خلال وسطاء.

ونقلت الصحيفة عن الزعيم الشيشاني قوله في المقابلة «يمكن احلال السلام بسرعة في الشيشان اذا تفاوضت بنفسي مع بوريس يلتسين».

وكان دوداييف قال في مقابلة اذاعها تلفزيون ان تي في الروسي التجاري امس الاول الاثنين انه مستعد لاجراء محادثات للسلام لكنه يريد ان يكون واثقا من ان الوسطاء يمكنهم ان يضمنوا تنفيذ اي اتفاق يتم التوصل اليه. وقال «من يريد الوساطة عليه ان يضمن احترام اي اتفاق يتم التوصل اليه ايا كان ذلك الاتفاق».

وذكرت مراسلة الصحيفة ان القصف الجوي والمدفعي مستمر في الشيشان. وكتبت تقول «استمر القصف طوال الاحد يوم عيد القيامة. وخلال مقابلتنا التي اجريت في الليل مع دوداييف كان من الممكن سماع اصوات اطلاق النيران ثم القصف المدفعي تتردد عن قرب».

وقال يلتسين يوم السبت انه بعث برقية الى دوداييف يبلغه فيها بتوقف العمليات العسكرية. وامس الاول الاثنين ابلغ مصدر عسكري روسي وكالة تاس ان العمليات مستمرة في معاقل الثوار في الجبال الواقعة بجنوب شرق الشيشان.

وكانت وكالة ايتار ـ تاس الروسية نقلت عن القيادة العسكرية الروسية ان معارك ضارية دارت امس الاول الاثنين في المناطق الجبلية الواقعة في جنوب شرق الشيشان بين الانفصاليين والقوات الروسية.

واوضحت المصادر ذاتها ان المعارك دارت خاصة بالقرب من قرية دارغو التي تحاصرها القوات الروسية حصارا كاملا وقرية فيدينو. وتشكل هلتان القريتان معقلين مهمين للانفصاليين.

وقالت القيادة الروسية ان نحو 1200 مقاتل انفصالي وصلوا مؤخرا الى هذه المنطقة ويأتمرون باوامر القائد الاعلى للقوات الانفصالية اصلان مسخادوف والزعيم العسكري شامل باساييف.

ولم تذكر المصادر ما اذا كانت المعارك اوقعت ضحايا في صفوف القوات الروسية.

واعلن نيكولاي ريابوف رئيس اللجنة الانتخابية المركزية الروسية امس الاول الاثنين ان سكان «المناطق المحررة» في الشيشان يمكنهم التصويت في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في روسيا في 16 حزيران (يونيو) المقبل، وهو امس الاول الذي ستجرى فيه ايضا الانتخابات التشريعية الشيشانية.

غير ان ريابوف اقر بان مشاركة الناخبين الشيشانيين في الانتخابات تطرح مشكلات تنظيمية ولا شك انها ستشهد «مخالفات» من دون ان يوضح ما يقصده بذلك.

وقال ريابوف «من الصعب مراقبة تطبيق القانون بدقة» في الوقت الذي تتواصل فيه المعارك العنيفة في مناطق عدة من هذه الجمهورية المطالبة بالاستقلال بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشانيين.

وكانت انتخابات جرت في الشيشان في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لانتخاب قائد جديد للجمهورية تزامنت مع الانتخابات التشريعية التي جرت في روسيا.

وفاز في هذه الانتخابات، التي قاطعها الانفصاليون وتخللتها مخالفات عديدة، المرشح المؤيد لموسكو دوكو زفغاييف.

ولم يوضح رئيس اللجنة الانتخابية امس الاول ما هي «المناطق المحررة» التي ستجرى فيها الانتخابات الرئاسية كما في باقي انحاء روسيا.

وتأمل السلطات الروسية في ان تقوم قرى عديدة بالتوقيع على «اتفاقات سلام» مع السلطات الشيشانية الموالية لروسيا والقوات الروسية لاقرار سلام جزئي في الجمهورية قبل حلول الانتخابات.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعلن في 31 آذار (مارس) الماضي انه يعتزم تنظيم انتخابات تشريعية «حرة وديموقراطية» في الشيشان تضمن تمثيلا «لمصالح كل الشيشانيين».

وقال يلتسين في اطار عرضه «خطة سلام» في هذه الجمهورية القوقازية ان «الانتخابية التشريعية ستشكل مرحلة مهمة في اعادة بناء الدولة في الشيشان».

من جهة اخرى اشار ريابوف الى ان قوانين الانتخاب الروسية الحالية تتضمن بعض «الغموض» مما يحول دون تمكن اللجنة من التحقق من كل الامور التي ترغب في التحقق منها.

واكد ريابوف عدم امكانية تزوير الانتخابات عمدا معترفا في الوقت نفسه بـ«امكانية حصول اخطاء».

قوات جونسون تحتجز عددا منهم

لبنان يطلب من واشنطن مساعدته على اجلاء رعاياه من ليبيريا

■ منروفيا ـ اكرا ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: احتجز مقاتلون موالون لامير الحرب الليبيري الهارب روزفلت جونسون ليلة امس الاول مجموعة من اللبنانيين معظمهم من النساء والاطفال وافرادا من قوة حفظ السلام الافريقية رهائن في العاصمة منروفيا في اليوم الثالث للقتال العنيف في البلاد.

وقال دبلوماسيون لبنانيون ان 40 لبنانيا معظمهم من النساء والاطفال محتجزون في ثكنات بوسط منروفيا تتبع الجيش الوطني السابق وهي الثكنات التي تردد ان جونسون لجأ اليها في احدى مراحل القتال.

وقال الميجر جنرال جون انينجر قائد قوة حفظ السلام التي أرسلتها دول غرب افريقيا الى ليبيريا ان قوات جونسون تحتجز مجموعة من رجاله ومواطنين ليبيريين رهائن ايضا. ولم يحدد انينجر عدد المحتجزين.

وفي الوقت نفسه أعدت الولايات المتحدة خطة طوارىء لاجلاء الرعايا الامريكيين وأجانب اخرين. واعلنت وزارة الخارجية ان واشنطن بعثت طائرات نقل الى سيراليون المجاورة في اطار الخطط الرامية الى انقاذ نحو 470 أمريكيا موجودين في ليبيريا خشية تصاعد القتال الذي أجبر الاف المدنيين على الهرب.

ولكن لم يتخذ بعد قرار ببدء عملية الاجلاء. وقال دادلي سيمز المتحدث باسم السفارة الامريكية ميجري بحث هذا الموضوع ولم يتخذ قرار نهائي بعد».

واضاف ان ما يصل الى 15 ألف مدني لجأوا الى مبنى ملحق بالسفارة الامريكية بالاضافة الى 224 أجنبيا في مجمع السفارة الرئيسي.

وقال دبلوماسيون ان كثيرا من الاجانب محاصرون في اجزاء اخرى من المدينة.

وكان لبنان قد طلب من الولايات المتحدة المساعدة في اجلاء رعاياه الذين يعمل كثير منهم بالتجارة والذين نزحوا عن ديارهم.

وهدأت حدة القتال ليلة امس الاول. وتجوب دوريات من قوة حفظ السلام الافريقية الشوارع. وقال انينجر ان القوة تحاول التوسط لايقاف القتال.

وقال «الموقف سيء جدا لكنه ليس ميئوسا منه ونحن نحاول السيطرة عليه».

وبدأ القتال وعمليات النهب يوم السبت اثر مواجهة بين انصار جونسون ومجلس الدولة الحاكم الذي عزله عن منصبه الوزاري وامر الشرطة باعتقاله بتهمة القتل.

ويدعو اتفاق السلام الذي اتفق عليه زعماء الفئات المتحاربة والساسة المدنيون في اب (اغسطس) الماضي الى وقف اطلاق النار ونزع سلاح الميليشيات واجراء انتخابات في خلال عام.

وانتهكت الميليشيات وقف اطلاق النار اكثر من مرة كما ان نزع السلاح لم يبدأ بعد.

ودعت الولايات المتحدة امس الاول الاثنين الى عودة الهدوء الى ليبيريا بعد المعارك في مونروفيا ووجهت نداء الى قادة الفصائل المتناحرة من اجل «تجريد مقاتليهم من الاسلحة وحل القوات وتنظيم انتخابات».

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان المعارك التي تدور في مونروفيا تشكل «استخداما غير مقبول للقوة من قبل فصائل مسلحة تعهدت بالتزام وقف لاطلاق النار واتفاق سلام في آب (اغسطس) الماضي».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيس ان الولايات المتحدة «تدين بشدة» المعارك الدائرة التي «تهدد بتقويض عملية السلام» الناجمة عن اتفاقات ابوجا.

واكد ان الولايات المتحدة بدأت باعداد خطة عاجلة لتأمين عمليات اجلاء الرعايا الامريكيين في حال الضرورة من مونروفيا. واوضح ان طائرات النقل الامريكية توجهت الى سيراليون بهذا الهدف.

وفي اكرا دعت حكومة غانا «الجنرال» الليبيري روزفلت جونسون مساء امس الاول الاثنين الى الاستسلام «للقوة الافريقية في ليبيريا» من اجل اجراء محادثات مع الرئاسة الجماعية الليبيرية التي تتولى الحكم في ليبيريا منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال بيان بثته اذاعة غانا مساء امس الاول ان «القوة الافريقية في ليبيريا» ستؤمن حماية زعيم الحرب السابق ودعا جميع الفصائل الليبيرية الى التعاون مع القيادة العليا للقوة الافريقية.

وعبر البيان عن القلق بعد ان استؤنفت السبت في مونروفيا المعارك التي ادت الى موت «عدد كبير من الاشخاص بينهم جنود في القوة الافريقية والى نهب واحراق عدد كبير من الممتلكات».

موسكو تبلغ الرئيس البولندي معارضتها انضمام بلاده لحلف الاطلسي

■ موسكو ـ د ب ا: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين مدى اهمية توسيع نطاق علاقات موسكو مع بولندا امس الثلاثاء خلال اول اجتماع عقده مع الرئيس البولندي الكسندر كفاسينفسكي الذي يزور روسيا حاليا.

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس البولندي في وقت لاحق مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

ومن المرجح ان تركز محادثات كفاسنيفسكي مع القيادة الروسية على خطط منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) للتوسع شرقا. وترغب بولندا في الانضمام الى عضوية الحلف الا ان روسيا تعارض مثل هذه الخطوة متعللة بان ذلك سيضعف الوضع العسكري لموسكو.

وكان كفاسنيفسكي قد بدأ منذ امس الاول الاثنين زيارة لروسيا تستغرق ثلاثة ايام استهلها بزيارة لتكريم اربعة الاف وخمسمئة ضابط بولندي قتلوا برصاص قوات المخابرات الروسية في عام 1940 في كاتين بالقرب من سموليسك. وقام الرئيس البولندي بوضع اكليل من الزهور على النصب التذكاري للضحايا البولنديين.

ويرافق الرئيس البولندي في زيارته كل من داريوش روساتي وزير الخارجية وبوغوسلافا ليبرادسكي وزير النقل ومجموعة من كبار رجال الاعمال وممثلي الشباب. ويعتزم الجانبان التوقيع على اتفاقيات بشأن التبادل الشبابي وفي مجالات النقل.

شرطة ايرلندا الشمالية تستخدم طلقات مطاطية لمواجهة احتجاج للبروتستانت



مواجهات بين الشرطة ومتظاهرون بروتستانت في شمال ايرلندا

■ بلفاست ـ رويتر: استخدمت الشرطة في ايرلندا الشمالية الطلقات المطاطية امس الاول الاثنين ضد حشود غاضبة من البروتستانت الذين خرجوا في مظاهرات عارمة وهم يلقون بالزجاجات والحجارة والقنابل الحارقة.

وهذه هي أعنف احتجاجات للبروتستانت منذ اعلان الثوار وقف اطلاق النار عام 1994.

وتفجرت مواجهة بين المتظاهرين وقوات الامن في بلفاست لتتحول الى مصادمات عنيفة عندما حاول ضباط شرطة مكافحة الشغب رد الحشود على اعقابها.

وكان البروتستانت قد تحدوا اوامر قوات الامن محاولين عبور جسر يفصل بين احياء الكاثوليك والبروتستانت على طريق اورمو في بلفاست.

وقالت الشرطة انه بعد مواجهة استمرت ثماني ساعات حاولت الشرطة بمساعدة مركبات مدرعة رمادية اللون منع الحشود من التقدم ورد المتظاهرون بوابل من الصواريخ. وردت الشرطة بزخات من الطلقات البلاستيكية.

وأصيب اربعة من الشرطة على الاقل بعضهم بالقنابل الحارقة التي القاها المتظاهرون. ولم يعرف عدد المصابين من المدنيين ولكن شوهد عدة أشخاص والدم ينهمر على وجوههم.

ومع هبوط الليل تجمع نحو 300 متظاهر في طريق رئيسي وأخذوا في ترديد السلام الوطني لبريطانيا في تحد للشرطة. وقال وسطاء انهم لم يفلحوا في اقناعهم بالعودة الى بيوتهم.

والقت منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي باللوم في مطلع الشهر الحالي على بريطانيا في عدم احراز تقدم في عملية السلام في ايرلندا الشمالية وقالت انها ملتزمة «بالكفاح المسلح».

الا ان الثوار قالوا ايضا انهم مستعدون «للمساعدة في توفير الظروف التي تتيح عملية مفاوضات مجدية».

وكان الجيش الجمهوري الايرلندي قد اعلن في آب (اغسطس) 1994 وقفا لاطلاق النار في صراعه المستمر منذ 25 عاما لانهاء الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية. لكنه تخلى عن هذا العرض في شباط (فبراير) الماضي بسلسلة تفجيرات في شرق لندن اسفرت عن مقتل شخص واصابة نحو مئة بجروح.

واتهم الجيش الجمهوري الحكومة البريطانية بوضع عراقيل في طريق اجراء محادثات بين مختلف الاطراف لبحث المستقبل الدستوري للاقليم.

بيونغ يانغ تؤكد «استعداد جيشها للهجوم»

الصين تأمل توصل الكوريتين الى اتفاق جديد للسلام

■ بكين ـ سيول ـ اف ب ـ رويتر: قالت الصين امس الثلاثاء انها تأمل ان تتمكن كوريا الشمالية والجنوبية من التوصل الى اتفاق جديد للسلام لكنها انتقدت بيونغ يانغ ضمنيا لدخولها المنطقة المنزوعة السلاح قائلة ان الهدنة يجب ان تحترم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشين جيان في بيان صحفي «نحن نعتقد انه يجب التوصل الى الية جديدة للسلام لتحل محل الية الهدنة».

واضاف «لكن قبل اقامة هذه الالية الجديدة الطويلة الاجل للسلام نعتقد ان اتفاق الهدنة يجب ان يظل ساريا».

وقد تزايدت حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية الاسبوع الماضي عندما اعلنت بيونغ يانغ انها لم تعد تعترف بالمنطقة المنزوعة السلاح وتخلت عن التزامها باتفاق الهدنة الكورية الذي تم التوصل اليه منذ 43 عاما.

وبعد ذلك الاعلان دخل جنود من كوريا الشمالية المنطقة المنزوعة السلاح ثلاث مرات.

وقالت الصين انها تأمل ان يحل السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية واشارت الى انها لن تتدخل في النزاع. وقال تشين «لاحظنا التطورات المعنية ونأمل الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية. ونرى ان المشكلة يجب ان تحل من خلال المشاورات بين الاطراف المعنية مباشرة».

وكانت كوريا الشمالية اكدت امس الثلاثاء على لسان صحيفة رسمية ان جيشها «مستعد للهجوم» على كوريا الجنوبية لكن واشنطن اعلنت انها لم تلاحظ حتى الان «اي مؤشر على الاستعداد لهجوم عسكري».

وسيمدد الرئيس الامريكي زيارة قصيرة له الى كوريا الجنوبية مقررة في 16 نيسان (ابريل) الجاري للبحث في الانتهاكات الكورية الشمالية الاخيرة لاتفاق الهدنة في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين. وافاد الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «لم نلاحظ اي مؤشر على التحضير لهجوم عسكري» من قبل كوريا الشمالية.

وذكرت صحيفة «رودونغ شينمون» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوري الشمالي ان الجيش الكوري الشمالي، الذي يزيد عديده عن مليون عنصر، مستعد «لمهاجمة العدو اذا اعطى قائده الاعلى كيم جونغ ايل الامر بذلك» موضحة ان كوريا الشمالية باتت على «شفير الحرب».

واعلن الناطق باسم الرئاسة الكورية الجنوبية ان الرئيس الامريكي سيمضي تسع ساعات في جزيرة شيجو (جنوب) اي اكثر بخمس ساعات مما كان مقررا في البدء.

وسيلتقي السفير الامريكي في كوريا الجنوبية جيمس لاني والجنرال غاري لوك قائد القوات الامريكية المنتشرة في هذا البلد (37 الف عنصر). ويجري محادثات مع نظيره كيم يونغ سام تتركز حول الامن في هذه المنطقة.

وسيبحث السفير الامريكي والجنرال لوك اليوم الاربعاء مع وزيري الخارجية والدفاع الكوريين الجنوبيين غونغ رو ميونغ ولي يانغ هو الوضع بعد ان انتهكت كوريا الشمالية ثلاث مرات اتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية (1950-1953).

واعلنت بيونغ يانغ الخميس انها لم تعد تنوي احترام هذا الاتفاق.

وطلبت اليابان رسميا امس من بيونغ يانغ احترام اتفاق الهدنة ووقف توغلها في «المنطقة الامنية المشتركة» داخل المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين.

اوكرانيا تؤكد عزمها على اغلاق محطة تشيرنوبيل النووية

■ فيينا ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاوكراني يفغيني مارتشوك امس الثلاثاء في فيينا عزم بلاده على اغلاق محطة تشيرنوبيل النووية «بحلول العام الفين» في حال تلقت كييف مساعدة مالية مناسبة من الاسرة الدولية.

وقال مارتشوك «اننا نؤكد عزمنا على اغلاق محطة (تشيرنوبيل) بحلول العام الفين كما ورد في المذكرة» التي تم التوقيع عليها في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

واضاف «لكن من دون دعم مالي حقيقي من الاسرة الدولية لن تستطيع اوكرانيا القيام بهذه الخطوة بمفردها نظرا الى وضعها الاقتصادي».

وكان مارتشوك يتحدث لدى افتتاح المؤتمر الدولي حول عواقب كارثة تشيرنوبيل الصحية والاجتماعية ـ الاقتصادية الذي نظم في الذكرى العاشرة لاكبر كارثة عالمية في القطاع النووي المدني.

ويشارك في المؤتمر الذي تترأسه وزيرة البيئة الالمانية انجيلا ميركل ويستمر اربعة ايام حوالي الف باحث و200 صحافي. وترعاه المفوضية الاوروبية والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الصحة العالمية.

وقد جرى تنظيم هذا المؤتمر لمناسبة الذكرى العاشرة للانفجار الذي حدث في احد مفاعلات المحطة النووية الاوكرانية في تشيرنوبيل في 26 نيسان (ابريل) 1986.

وكان الانفجار في حينه ادى الى مقتل 31 شخصا من العاملين وتسبب في امراض خطيرة ناجمة عن الاشعاعات لدى 237 من مجموع تعرضوا مباشرة للاشعاعات في هذا الموقع.

وعملت السلطات السوفييتية في حينه على اجلاء حوالي 135 الف شخص كانوا يعيشون في دائرة قطرها 30 كيلومترا حول المكان وهي دائرة لا تزال حتى الان منطقة محظورة. وتعرض المئات ممن عملوا على تنظيف المنطقة من المدنيين والعسكريين الى الاشعاعات فيما توزعت السحابة المشعة التي ولدها الانفجار فوق نصف الكرة الشمالي.

الرئيس الافغاني يشكل وفدا للتفاوض مع «طالبان»

■ كابول ـ اف ب: اعلن الرئيس الافغاني برهان الدين رباني لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الحكومة الافغانية شكلت وفدا خاصا ستكلفه أجراء مفاوضات سلام مع الطالبان الذين يرابطون منذ ستة اشهر عند ابواب كابول.

وجاء اعلان رباني عزمه على التفاوض مباشرة مع الطالبان بعد بضعة ايام على اجتماع عقده نحو الف من العلماء واعلنوا فيه رفضهم اي حوار مع نظام كابول معتبرين انه غير شرعي لانه غير اسلامي.

كما دعا العلماء، الذين عقدوا اجتماعهم في الثالث من نيسان (ابريل) الجاري في قندهار (جنوب افغانستان)، الى «الجهاد» ضد نظام برهان الدين رباني.

واوضح رباني الذي يتولى السلطة منذ اربع سنوات انه اختار عدم الاخذ في الاعتبار تصريحات العلماء المتشددة بل الرد على عرض باجراء مفاوضات سلام قدمه الرجل الثاني في حركة الطالبان ونقله اليه مبعوث الامم المتحدة في افغانستان محمود المستيري الذي يقوم بوساطة بين قادة الفصائل الافغانية منذ اكثر من عامين.

وقال رباني «ردا على عرض الطالبان الذي نقله المستيري شكلنا لجنة مهمتها اجراء مفاوضات وزيارة الطالبان». واضاف «اذا نجح المستيري (في اقناع الطالبان ببدء مفاوضات) واذا شكل الطالبان لجنة فانه سيكون امرا جيدا». ولم يحدد رباني المكان الذي قد تجرى فيه المفاوضات المحتملة لكن مسؤولين افغانيين توقعوا ان تتم في مدينة جلال اباد (شرق).

ويتحصن الطالبان الذين يسيطرون على القسم الاكبر من جنوب افغانستان في التلال المطلة على جنوب كابول منذ ستة اشهر ويقصفون من مواقعهم هذه العاصمة الافغانية بصورة متقطعة. وهم يطالبون باستقالة رباني من دون شروط.

يستعينان باسم جدهما

حفيدا موسوليني يخوضان جولة الانتخابات العامة في ايطاليا

روما ـ من فيرا هالر:

برغم مرور نصف قرن من الاطاحة بدكتاتور ايطاليا بنيتو موسوليني واعدامه مع عشيقته في ميدان عام الا ان اسمه لا يزال حيا في الاوساط السياسية الايطالية.

اثنان من احفاد الزعيم الفاشي سيخوضان معركة الانتخابات العامة في ايطاليا. واحد رشح نفسه لاول مرة للفوز بمقعد في مجلس الشيوخ والاخر يسعى لاعادة انتخابه عضوا بمجلس النواب.

الوافد الجديد الى الساحة السياسية هو جيدو موسوليني (59 سنة) وهو عامل في مصنع اجبان بروما وقبل ست سنوات كان يعيش في امريكا الجنوبية حيث هربت عائلته بعد سقوط الفاشية.

ويخوض المعركة عن حزب الحركة الاشتراكية المكونة من مجموعة صغيرة من الفاشيين الجدد المتشددين.

ولا يحاول جيدو اخفاء ايمانه بموسوليني وامله في الفوز اعتمادا على تراث «الدوتشي حبيبي» كما يحلو له ان يسمي جده.

قال «انني فاشي. اكن اعجابا كبيرا لجدي وما فعله لايطاليا».

وعلى عكس ابن عمه السساندرو السياسي الموسوليني الاخر الذي ولد بعد وفاة بنيتو يتذكر جيدو طفولته في ظل الدوتشي.

قال «احمل ذكريات محددة عن جدي خاصة اثناء عطلة الاسرة. انها ذكريات عائلية وليست سياسية. لم اكن ادرك انه رجل مهم. كان جدي فحسب او الدوتشي حبيبي».

كان جيدو في التاسعة عندما هرب ابوه فيتوريو خامس ابناء موسوليني مع اسرته الى الارجنتين.

قال انهم عاشوا في احد احياء بوينس ايرس حيث كان سكانه يعارضون الجنرال خوان بيرون زعيم الارجنتين الشعبي وايضا سياسة موسوليني.

«الجميع كان يعارض البيرونية والفاشية وسألت نفسي هل يمكن ان يحكم شخص ـ موسوليني ـ بلدا لمدة 20 عاما ولا يفعل اي شيء طيب».

واضاف يقول ان ابحاثه ادت الى اعتناقه الفاشية.

«لم يتحدث ابي معي عن جدي على الاطلاق لانه كان مصابا بصدمة من قتله».

ويذكر انه في عام 1945 اطلق اعضاء في المقاومة الايطالية النار على موسوليني وعشيقته كلارا بيتاشي وعلقوا جثتيهما مقلوبتين في احد ميادين ميلانو امعانا في احتقارهما.

ولا يقدم جيدو اية اعتذارات عن سجل جده حليف هتلر الرئيسي في الحرب العالمية الثانية.

قال «الايطاليون الذين يندبون بالفاشية يفعلون هذا بنية سيئة. يجب ان اقول 98 في المئة من اعماله (موسوليني) كانت حسنة. عمل من اجل ايطاليا وليس لجمع رشى. وفي فترة 20 عاما اصبحت ايطاليا احدى اهم دول العالم. كان لدينا مستعمرات وكان الناس ينظرون الينا بجدية. اما الان فقد اصبحنا عبيدا للمجموعة الاوروبية.

«كانت الامور تسير سيرا حسنا. كل المباني التي شيدتها الفاشية لا تزال قائمة كما هي بينما انهارت مبان اخرى».

ويتكون حزب الحركة الاشتراكية من فاشيين جدد اقاموا حركتهم في العام الماضي عندما نبذ الزعيم اليميني المتطرف جيانفرانكو فيني جذور الفاشية واقترب اكثر من التحالف الوطني.

اما اليساندرو (33 سنة) ابن عم جيدو فقد رشح نفسه لاعادة انتخابه عضوا في مجلس النواب عن التحالف الوطني في احدى دوائر نابولي.

قال «بصفتي فاشيا رشحت نفسي عن الحركة الاشتراكية».

ويقول انه يدير حملته الانتخابية بموارد شحيحة. ويضيف «لا انا ولا الحزب نمتلك ليرة واحدة. ولذلك ستكون حملة انتخابية بدون مهرجانات».



جيدو موسوليني حفيد الزعيم الايطالي الراحل بنيتو موسوليني الذي قرر خوض الانتخابات العامة

ولكن جيدو يأمل في ان يسهم اسم موسوليني في فوزهما في الانتخابات. قال جيدو «اسم جدي يثير ذكريات ممتازة في ايطاليا. انها ميزة سنستفيد منها. من دواعي سعادتي ان يتذكر الناس ما فعله لايطاليا».

غالي يطالب واشنطن بتسديد ديونها

■ نيويورك ـ رويتر: قال الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي امس الاول الاثنين ان المنظمة الدولية «على شفا كارثة مالية» وان على الولايات المتحدة ان تسدد مستحقات المنظمة البالغة 1.5 مليار دولار.

وكتب غالي في مقالة في صحيفة (نيويورك تايمز) ان على الامريكيين «أن يعرفوا ما يجري لان بلادهم أخذت بزمام المبادرة عند انشاء المنظمة وتأخرها في سداد المستحقات يهدد المنظمة».

وقال ان الازمة المالية تهدد عمليات مثل مهمات تعزيز الديمقراطية في هايتي وحقوق الانسان في جواتيمالا.

زائير تخفض عدد سفاراتها بالخارج

■ كينشاسا ـ رويتر: قالت زائير امس الاول الاثنين انها تعتزم توفير اعتمادات بتخفيض عدد سفاراتها وقنصلياتها بالخارج الى النصف.

وقال كيتيتوا تومانسي وزير الخارجية لرويتر انه لم يتحدد موعد لبدء العملية.

واضاف «لاحترام مبدأ التبادل سنبدأ باغلاق سفاراتنا وقنصلياتنا في الدول التي لا يوجد لها تمثيل دبلوماسي في زائير».

وتوجد 64 بعثة دبلوماسية في الخارج لزائير التي تحاول حكومتها السيطرة على الاقتصاد الذي يعاني من الفساد.

ولم تسدد العديد من السفارات فواتير الكهرباء والهواتف كما لم يحصل دبلوماسيون زائيريون على اجورهم منذ 30 شهرا على الاقل وقال كيتيتوا ان زائير ستكافح لسداد ديونها.

وزير الدفاع الامريكي يزور اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: اعلنت وزارة الدفاع اليابانية امس الثلاثاء ان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري سيصل الى اليابان يوم 14 نيسان (ابريل) في زيارة تستغرق يومين قبل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لطوكيو.

وسيجري بيري خلال زيارته محادثات مع المدير العام لوكالة الدفاع هيديو اوسوي ووزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا وغيرهما من المسؤولين اليابانيين.

وسيناقش بيري العلاقات الامنية الثنائية واحتمال خفض القواعد العسكرية الامريكية في اليابان.

وسيزور كلينتون اليابان في الفترة من 16 الى 18 نيسان (ابريل) لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بهدف اعادة تأكيد المعاهدة الامنية الثنائية التي تعزز العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة.

خلاف بريطاني ـ صيني بشأن هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قال سياسيون امس الثلاثاء ان الصين وبريطانيا وصلتا لطريق مسدود حول ترتيبات نقل السيادة الى بكين في عام 1997.

وقال تسانغ يوك سينج وهو سياسي مؤيد للصين في مناقشة اذاعية «انهار التعاون بين الحكومتين البريطانية والصينية بشأن الانتقال وبخاصة انتقال الهيئة التشريعية وعلينا أن نواجه تلك الحقيقة».

وقال مارتن لي زعيم الحزب الديمقراطي ومنافس تسانغ واحد معارضي بكين في هونغ كونغ ان الصين تسد اذانها كي لا تسمع ما لا يروق لها من اراء.

وقال تسانغ رئيس التحالف الديمقراطي لاصلاح هونغ كونغ الموالي لبكين ان البريطانيين وبخاصة حاكم هونغ كونغ كريس باتن يعرقلون انتقالا سلسا للسلطة.

والقى تسانغ باللائمة على البريطانيين في الوصول لطريق مسدود فيما يتعلق بترتيبات تشكيل هيئة تشريعية انتقالية وانتقد لندن لرفضها الاعتراف بلجنة اعداد عينتها الصين وتعكف على تحديد شكل الحكومة بعد عام 1997.

وتدهورت بشدة العلاقات الصينية البريطانية بسبب هونغ كونغ بعد ان كشفت بكين في الاونة الاخيرة عن خطوات تحد من الديمقراطية وتقضي على اي تأثير بريطاني بمجرد أن ترفع الصين علمها الاحمر فوق هونغ كونغ في الاول من تموز (يوليو) عام 1997 منهية حكما استعماريا دام قرن ونصف القرن.

الموقف من البشير يقسم جماعة الميرغني الى اربعة تيارات

تفاقم الانقسام في مجلس الامن بشأن معاقبة الخرطوم وحظر الطيران لا يشمل الرحلات الاجنبية الى السودان

الخرطوم. لندن. نيويورك. «القدس العربي»:

واجه مجلس الامن التابع للامم المتحدة الليلة الماضية مزيدا من الانقسام في شأن العقوبات التي تطالب اثيوبيا والولايات المتحدة بفرضها على حكومة الفريق عمر البشير. وبات راجحا انها قد تشمل فقط عقوبات دبلوماسية وفرض حظر على انطلاق طائرات الناقل الوطني السوداني (سودانير) خارج الاجواء السودانية، وفي الخرطوم لا تزال مساعي تشكيل الحكومة الجديدة متعثرة. فيما حصلت «القدس العربي» على معلومات خاصة تفيد بأن الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني يشهد تبلور قيادة جديدة تتهم الميرغني وممثليه في الداخل بالنزوع الى مصالحة النظام.

وقال قادة اتحاديون ان حزبهم بالتضامن مع حزب الامة الذي يتزعمه السيد الصادق المهدي قررا رفع مذكرة الى البشير ـ بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة ـ تطالبه بالتنحي عن الحكم واعلان قيام فترة انتقالية تمهيدا لعقد مؤتمر قومي دستوري يمهد لاجراء انتخابات عامة.

وبدأ نبيل العربي مندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة جهودا وصفها مراقبون في نيويورك بانها «مستميتة» لمحاولة عرقلة فرض عقوبات اقتصادية او عسكرية على الحكومة السودانية. وابلغ السفير العربي عددا من المراسلين الليلة قبل الماضية عندما سألوه عن السبب الذي جعل مصر تتحول من الهجوم الى الدفاع عن حكومة تتهمها رسميا بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995، بأن «تلك السياسة شأن يقرره الرئيس مبارك وحده». وقال ان «بعد نظر مبارك املى عليه الحرص على الا تتأثر العلاقات بين الشعبين السوداني والمصري».

واضاف: «من المؤكد اننا ندافع عن اتخاذ اجراءات معقولة ضد حكومة السودان، وسنؤيد ذلك ما دامت تلك الاجراءات لن تؤثر على الشعب السوداني». واقر مندوب مصر لدى الامم المتحدة بـ«ان الخيط بين الشعب السوداني وحكومة بلاده رفيع جدا»! وقال ان جميع القوى الممثلة في مجلس الامن متفقة على ضرورة عدم فرض عقوبات اقتصادية على السودانيين.

وكان مشروع القرار الاصلي الذي قدمته اثيوبيا بمساندة مصرية يدعو الدول الاعضاء الى خفض تمثيلها الدبلوماسي مع السودان، والتشدد في منح مسؤولي الحكومة والقوات المسلحة السودانية تأشيرات دخول، ويطالب المنظمات الدولية بعدم عقد مؤتمرات دولية في السودان. غير ان واشنطن دعت الى تشديد العقوبات، وعضدتها اثيوبيا التي تطالب بفرض حظر على تزويد القوات المسلحة السودانية بالاسلحة، ويتوقع ان يشمل القرار النهائي الذي قد يصدر اليوم (الاربعاء) حظرا دبلوماسيا الى جانب حظر تحليق طائرات شركة الخطوط الجوية السودانية خارج الاجواء السودانية.

وقال خبراء تحدثت اليهم «القدس العربي» في مقر الامم المتحدة امس ان حظر الطيران حسب الصيغة المتداولة في اروقة مجلس الامن لا يشمل هبوط واقلاع الطائرات المدنية الاجنبية في المطارات السودانية. كما انه لا يشمل الخطوط البحرية السودانية. وكان غريغوري راسكين الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية في موسكو قد اكد مطلع الاسبوع معارضة بلاده فرض عقوبات اقتصادية على السودان. واشار الى ان روسيا اوفدت مسؤولا حكوميا كبيرا الى الخرطوم واديس ابابا والقاهرة مطلع نيسان (ابريل) الجاري لتشجيع السودان على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 1044 الذي يدعوه الى تسليم اثيوبيا المصريين الثلاثة الذين تتهمهم بالمشاركة في محاولة الاغتيال.

وواجهت مساعي واشنطن واثيوبيا الليلة قبل الماضية الى توسيع نطاق العقوبات على الحكومة السودانية عراقيل شديدة اثر تمسك اندونيسيا والصين الشعبية وروسيا بمعارضتها لتلك المساعي. غير ان الدبلوماسيين في مبنى الامم المتحدة قالوا ان مصر ستواجه وضعا اشد حرجا وصعوبة في الفترة المقبلة، لانهم يتوقعون ان يتضمن مشروع القرار بندا يدعو الى تشديد العقوبات وربما تضمينها عقوبات جديدة في حالة عدم قيام الخرطوم بتسليم المتهمين الثلاثة في غضون مهلة جديدة مدتها ستون يوما من تاريخ صدور القرار المرتقب. وفي الخرطوم، توقع عدد من السياسيين تمديد للمشاورات السياسية الجارية لتشكيل حكومة جديدة، على الرغم من ان السلطات قالت انها تتوقع اعلانها بحلول غد (الخميس). ويعزى ذلك، في ما يبدو، الى تعثر الاتصالات التي يجريها الفريق البشير مع قادة الاحزاب السياسية التي حظرها انقلابه العسكري منذ عام 1989.

وقال قادة في الحزب الاتحادي الديمقراطي ان تعدد الاجتماعات التي عقدها الرئيس السوداني مع الحاج مضوي محمد احمد وميرغني عبد الرحمن سليمان وزير التجارة السابق في سياق مساعي تشكيل الحكومة، ووسط دعوات الى وفاق وطني، ادت الى حدوث انقسامات حادة بين الاتحاديين في الداخل (احد اكبر كتلتين حزبيتين في البلاد). وذكروا ان الحزب انقسم اخيرا الى اربعة تيارات رئيسية، على النحو الآتي:

ـ تيار موال للسيد الميرغني يمثله الحاج مضوي وميرغني سليمان.

ـ تيار مناهض للفئة السابقة يتزعمه الزين حامد وسيد هرون وهما من قادة الهيئة البرلمانية للحزب ابان الفترة الديمقراطية الاخيرة. وتتهم هذه الجماعة الفئة السابقة بانها تميل الى الوفاق بتأييد من الميرغني، لكنها تدعي انها تمثل الاتحاديين وسط العمال والطلبة والنساء والموظفين.

ـ تيار رافض للصلح مع النظام لكنه على خلاف مع الجماعات الاتحادية الاخرى ويتزعمه نائب الامين العام للحزب سيد احمد الحسين. وهو نائب سابق لرئيس الوزراء ووزير سابق للداخلية والخارجية.

ـ وتيار يعتقد ان كبار تجار الحزب في مدينة ام درمان يدعمونه ويقوده محمد الازهري نجل الرئيس الراحل اسماعيل الازهري. وينشط الازهري الصغير حاليا وسط التنظيمات الاتحادية في الجامعات والمدارس، وندد في بيان اصدره اخيرا بالميرغني وممثليه في الخرطوم، خصوصا بعد المشاورات التي اجراها معهما الفريق البشير.

وتفيد معلومات بان قادة التيار الثاني بالتعاون مع الصادق المهدي والقاضي ابيل الير النائب السابق لرئيس الجمهورية الذي يعتبر نفسه ممثلا للجنوبيين داخل البلاد قرروا تقديم مذكرة الى الفريق البشير بصفته قائدا اعلى للجيش يطالبونه فيها بالتنحي، واعلان قيام فترة انتقالية تمهد لعقد مؤتمر قومي دستوري لحسم مشكلات الحكم في السودان واجراء انتخابات نيابية عامة على اساس حزبي تعددي. ويعتقد ان مجموعة الهيئة البرلمانية السابقة للاتحاديين شرعت في اجراء اتصالات لتكوين مكتب سياسي للحزب يتولى المسؤوليات التي يقوم بها حاليا ممثلا الميرغني داخل السودان.

الترابي يبتعد عن المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ويركز على البرلمان

الخرطوم. «القدس العربي»:

اعلن الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني انه سيتخلى جزئيا عن مهامه في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي قريبا على ان يختار المؤتمر في وقت لاحق قيادة جديدة بديلة له بعد توليه اكبر منصب سياسي وتشريعي في السودان.

وقال د. الترابي في تصريحات صحافية ان المجلس الوطني الحالي ستنتفي فيه الصراعات القبلية والعنصرية والجهورية وطالب النواب من ولايات كردفان ودارفور والجنوبيين بالكف عن المطالبة بتحقيق مكاسب اقليمية وجهوية ضيقة والانشغال بالقضايا القومية الملحة في الساحة السياسية. وكان نواب ولايات دارفور الثلاثة قد طالبوا خلال الفترة الماضية بتعيين نائب رئيس الجمهورية من غرب السودان وقدموا ثلاثة اسماء اولهم اللواء فضل الله حماد حاكم كردفان السابق والفريق ابراهيم سليمان رئيس هيئة اركان الجيش الحالي والدكتور مهندس ادم موسى مادبو الذي رفض الاشتراك في الحكومة الحالية تبعا لموقف حزب الامة الذي ينتمي اليه فيما لم يبد الاخرون ممانعة في تولي منصب نائب رئيس الجمهورية.

على ذات الصعيد عقدت الهيئة النيابية «الهيئة البرلمانية» امس اجتماعا عاصفا استغرق ثلاث ساعات ونصف تداول فيه النواب تقسيم الحقائب القيادية في البرلمان الجديد ومن بين تلك الحقائب منصب نائب رئيس المجلس الذي اصبح اللواء السون مناني مقايا حاكم اقليم الاستوائية السابق اقرب المرشحين له وكذلك السيد عبد العزيز شدو وزير العدل النائب العام الحالي والبروفيسور محمد شاكر السراج وزير الصحة السابق ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني الانتقالي والذي سيعين في مكانه الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل امين مجلس الصداقة الشعبية السابق.

فيما حصلت (القدس العربي) على معلومات كافية حول تشكيل اللجان المتخصصة الباقية والتي تقرر ان تكون 16 لجنة على النحو التالي الامن والدفاع يتولى قيادتها اللواء محمد عبد الله عويضة، التعليم بروفيسر موسى محمد موسى، الشؤون الاجتماعية د. سعاد الفاتح البدوي، القانونية فتحي خليل المحامي، السلام لينو رول العلاقات الاتحادية محمد يوسف محمد، الحسبة الادارية سبعود اليها المحامي امين بناني نيو الاقتصاد والمالية الطيب محمد عثمان النص، حقوق الانسان السيد انجلو بيدا، الثقافة والاعلام د. اسماعيل الحاج موسى وزير الاعلام السابق، ولجنة الزراعة احمد علي قنيف والمواصلات محمد احمد الشاعر وفي مواقع رواد المجلس اصبح د. علي الحاج محمد والدبلوماسي سراج الدين حامد اقوى المرشحين لتلك المناصب.

الى ذلك علمت (القدس العربي) ان تغييرات شاملة ستعلن خلال الاسبوع القادم وتجري تنقلات واسعة النطاق في اوساط قيادات الاجهزة الاعلامية والصحافية في مقدمة تلك التعديلات تعيين الصحافي صلاح محمد ابراهيم رئيسا لتحرير صحيفة (السودان الحديث) وترشيح النحاس لتولي منصب ملحق اعلامي في احدى الدول الخليجية وتعيين سيد الخطيب رئيس تحرير جريدة الانقاذ في موقع مدير عام الاذاعة السودانية ويجري التشاور لتعيين رئيس تحرير لصحيفة الانقاذ الوطني الحكومية.

من ناحية اخرى علمت (القدس العربي) من مصادر مطلعة في وزارة الخارجية ان الفريق عمر البشير سيوفد خلال الاسبوع القادمين مبعوثا رفيع المستوى الى القاهرة لاجراء مباحثات مع الحكومة المصرية من بعد تشكيل حكومته الجديدة. وقالت المصادر ان القيادي النافذ في الجبهة الاسلامية الاستاذ احمد عبد الرحمن محمد مرشح لقيادة وساطة بين القاهرة والخرطوم ومن المقرر ايضا ان يوفد البشير مبعوثا اخر الى الرياض والدوحة والجزائر بغرض تحسين علاقات السودان بتلك الدول.

الخارجية الجزائرية تنفي أي اتصالات مع اسرائيل

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية مساء أمس الاول (الاثنين) بيانا نفت فيه وجود أي اتصالات جزائرية ـ اسرائيلية.

وقامت الوزارة باستدعاء المكلف بالاعمال في سفارة الولايات المتحدة بالجزائر، ليقدم توضيحات حول تصريحات روبرت بيليترو، والتي وصفتها الوزارة بالادعاءات التي لا تستند الى أي أساس.

ومعلوم ان مساعد وزير الخارجية الامريكي، روبرت بيليترو، أشار في حديث لصحيفة عربية نشر امس الاول (الاثنين)، الى ان اتصالات جزائرية ـ اسرائيلية تكون قد جرت على هامش مختلف اللقاءات المتعددة الاطراف، والمنظمة في اطار ندوة مدريد للسلام، أضافة الى اتصالات جرت على هامش قمة شرم الشيخ الأخيرة.

البحرين تطالب البريطانيين بتأشيرة دخول

■ المنامة ـ يو بي آي: اعلنت السلطات البحرينية انها ستطالب البريطانيين الذين يودون زيارتها بعد اول شهر تموز (يوليو) المقبل الحصول على تأشيرة دخول قبل الزيارة.

وقالت صحيفة (ديلي نيوز) الخليجية ان القرار جاء ردا على قرار بريطاني صدر يوم 4 نيسان (ابريل) يخضع اجراءات منح التأشيرة البريطانية لقواعد منح التأشيرة التي اقرها الاتحاد الاوروبي لرعاية الدول خارج نطاق الاتحاد.

الانباري أكد ان طارق عزيز لن يغادر الى نيويورك تحويل المشاكل المعلقة الى فرق من الخبراء لايجاد حلول نهائية



الانباري رئيس الوفد العراقي المفاوض (على اليسار) يصافح هانز كوريل قبيل المفاوضات حول النفط مقابل الغذاء (رويتر)

الأمم المتحدة. من جون جرالا:

يعتقد العراق انه اقترب كثيرا من التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة يسمح له ببيع كميات محدودة من النفط لشراء الغذاء والدواء لكن خلافات بشأن توزيع الامدادات على المنطقة الكردية تعوق فيما يبدو التوصل الى اتفاق.

وتنتقل المحادثات حاليا الى فرق من الخبراء يحاولون التغلب على معضلة توزيع وشراء الامدادات بالنسبة للعراق كله بما في ذلك المنطقة الكردية الشمالية. وقال عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي ان ذلك هو تقدم في حد ذاته.

وقال الانباري لرويتر «تشكيل فرق عمل من الخبراء تبحث الجوانب الفنية المتعلقة بعملية الشراء والتوزيع وتدبير المشتريات هو في حد ذاته يظهر اننا تقدمنا الى الامام. «من المفترض انهم سيتفقون على اجراءات ما... واعتقد انهم سيتوصلون الى شيء يدفع المناقشات قدما».

وتدور المفاوضات حول قرار لمجلس الامن يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد من اجل شراء اغذية وادوية وغيرهما من الاحتياجات الانسانية لسكانه المدنيين الذين يعانون من عقوبات فرضت على بغداد منذ ان غزت الكويت عام 1990.

وتستثني خطة بيع كميات محدودة من النفط لشراء الاحتياجات الاساسية من العقوبات لتخفيف اثر الحظر التجاري الشامل المفروض على العراق. وانتهت جولتان من المحادثات العام الحالي دون التوصل الى اتفاق وبدأت الجولة الثالثة امس الاول الاثنين. ويتركز الخلاف حول تفسير قرار مجلس الامن الذي يخصص ما يتراوح بين 130 و150 مليون دولار لشراء امدادات للاكراد العراقيين في ثلاث محافظات شمالية تمردت على بغداد بعد حرب الخليج عام 1991.

ويطالب العراق بتطبيق نظامه الخاص بالحصص على المناطق الكردية أيضا ويستند في ذلك الى فقرات في القرار تسمح له بشراء سلع للبلاد كلها.

ويطالب فريق الامم المتحدة الذي يرأسه هانز كوريل بأن تتولى وكالات الامم المتحدة الاشراف على طلب الامدادات الخاصة بشمال العراق.

وقال الانباري ان «الفجوة لم تكن بهذه الضخامة» بين الجانبين وقال «أرجو ان نفرغ من بحث كل شيء في هذه الجولة».

وقال ايضا ان عددا من القضايا لا تزال مطروحة للبحث من بينها عدد المراقبين الذين سيتولون الاشراف على أي صفقات نفطية وسبل ابرام تلك الصفقات. واشار الى ان العراق سيدفع تكاليف هؤلاء المراقبين.

وقال «أرجو ان نفرغ من بحث كل شيء في هذه الجولة. يمكن ان تجرى جولة رابعة ولكننا نأمل جميعا بأن تنتهي من وضع مذكرة تفاهم واللمسات النهائية عليها في هذه الجولة».

وقال هانز كوريل للمستشار القانوني للامم المتحدة ورئيس وفدها في المفاوضات للصحفيين انه لا يمكنه التنبؤ بالفترة التي ستستغرقها المحادثات وقال انه واثق من ان الانباري لديه رسائل لي (من بغداد) لمزيد من المناقشات». ولكن قبل وقت قصير من مصافحة الرجلين أبلغ الانباري الصحافيين بأنه ليست لديه مقترحات جديدة.

وقال «لم نصل الى طريق مسدود. كل ما هناك اننا نواصل مباحثاتنا واعتقد ان الفجوة ليست بهذا الكبر». ووجه الانباري اللوم الى بعض دول مجلس الامن في وضع العراقيل أمام المحادثات مشيرا بذلك على ما يبدو الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تتخذان اكثر المواقف تشددا.

وقال لرويتر «انني كمحام اعتقد ان بامكاننا التوصل الى حل عملي لكافة التفاصيل. غير ان بعض أعضاء مجلس الامن يحاولون افساد الامور بإثارة أشياء لم يرد ذكرها في القرار الاصلي».

وقال احمد فوزي المتحدث باسم الامم المتحدة ان بطرس بطرس غالي الامين العام للمنظمة الدولية متفائل بنتيجة المحادثات ولكنه سلم بأن «الامر لن يكون سهلا في النقاط العالقة النهائية».

وقال الانباري ان الخلافات بين الامم المتحدة والعراق يتم تصويرها بصورة مبالغ فيها بشأن موضوع توزيع الغذاء والدواء على مناطق الاكراد في الشمال.

وقال «ليس هناك خلاف كامل بيننا وبين أمانة الامم المتحدة».

واضاف الانباري «سحبنا جميع موظفينا من هذه المناطق الثلاث ولن يشترك في عملية التوزيع النهائية سوى الامم المتحدة وتجار التجزئة المحليين».

وذكرت مصادر بالامم المتحدة ان المشكلة الرئيسية هي شراء الامدادات وتسليمها.

وينص قرار مجلس الامن على تخصيص ما بين 130 و150 مليون دولار من كل مليار دولار من عوائد البيع لتوزيعها بالتساوي على ثلاث مناطق كردية في شمال العراق لا تخضع لسيطرة الحكومة منذ نهاية حرب الخليج.

ورغم اعراب الانباري عن تفاؤله فقد قال ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء لن يحضر هذه الجولة من المحادثات. ولم يذكر تفسيرا لذلك وان كان من المعتقد ان وجود عزيز سيكون ضروريا قبل انتهاء المحادثات.

وقال «لن يحضر طارق عزيز. لقد غادرت بغداد وأنا أعلم انه لن يحضر».

الامم المتحدة ترسل متطوعين الى اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: قال الممثل المقيم للامم المتحدة في اليمن ان استعدادات تجرى لتوزيع عشرين متطوعا تابعين للمنظمة لينضموا الى عشرين اخرين يعملون حاليا في عدد من محافظات البلاد في مشاريع تنمية مختلفة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي نظمه مركز اعلام الامم المتحدة في صنعاء امس الثلاثاء وتحدث فيه ياكيهو تاكاتا السفير الشرقي لتطوعي المنظمة الدولية بالاشتراك مع الممثل المقيم للمنظمة اندرو يوشر.

من جانبه قال تاكاتا ان زيارته لليمن جاءت للاطلاع على احوال للتطوعين ومستوى مشاركتهم وادائهم في تنفيذ عدد من المشاريع في المجالات المختلفة كمياه الشرب والصرف الصحي والتنمية الاجتماعية والزراعة والسياحة وعلوم الزلازل. واوضح انه التقى عددا من المسؤولين في الحكومة اليمنية وبحث معهم سبل تطوير مساهمة المتطوعين في التنمية التي تشهدها البلاد.

وذكر ممثل الامم المتحدة انه اتفق مع تاكاتا على بحث امكانية اشراك المواطنين المحليين في اعمال طوعية في اليمن، مشيرا الى ان هناك سبعة يمنيين يعملون متطوعين تابعين للامم المتحدة في عدد من بلدان العالم. وقال ان المنظمة تدعم الاعمال الطوعية المحلية ورصدت 100 الف دولار لدعم نشاط المنظمات غير الحكومية التي تخدم في ميادين اجتماعية مختلفة.

اليمن ملزمة بتحسين اوضاع السجون

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعلن وزير الداخلية اليمني ان مجلس الوزراء قرر رفع حجم الاعانات المخصصة للسجون والبدء بترميمها وتحسين اوضاع النزلاء والحفاظ على حقوقهم التي اقرتها القوانين.

جاء ذلك في سياق رد الوزير حسين عرب مساء الاثنين على تقرير لجنة التحريات وحقوق الانسان في مجلس النواب عن اوضاع السجون في البلاد على ضوء زيارات ميدانية قامت بها اللجنة.

وكان مجلس النواب اجل مناقشة التقرير في وقت سابق من دورته الحالية حتى يتسنى لوزارة الداخلية ارسال من يمثلها لطرح وجهات نظرها في شأن ما ورد في التقرير والرد على اسئلة واستفسارات نواب الشعب الذين اضافوا الى التقرير ملاحظات ومقترحات ومشاهدات حية تؤكد وجود خروقات واضحة لحقوق الانسان في السجون، وطالبوا باغلاق السجون الخاصة غير الشرعية واقامة اصلاحيات خاصة بالاحداث وترميم السجون وتحسين معاملة النزلاء.

ينتظر ان يواصل المجلس مناقشة التقرير مع بقية جهات الاختصاص خلال الايام المقبلة اذ حدد يوم الخميس المقبل موعدا للقاء وزير العدل الذي يطالب النواب بحضوره للبحث معه في السبل الكفيلة بتفعيل دور القضاء للبت في قضايا بعض السجناء الذين مضى على بعضهم سنوات دون ان يقول القضاء كلمته.

وليام بيري: ليبيا «دولة منبوذة تهدد السلام»

■ واشنطن ـ ا ف ب: هاجم وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس بشدة ليبيا ووصفها بانها «دولة منبوذة تهدد السلام والاستقرار في المنطقة باسرها».

واشار بيري خاصة الى رفض ليبيا تسليم اثنين من الليبيين المتهمين في اطار التحقيق في الاعتداء الذي استهدف طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة الطيران الامريكية بانام في 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا) وبناء مصنع تحت الارض في ترهونه قرب طرابلس تعتقد واشنطن انه موقع لانتاج الاسلحة الكيمائية.

وقال بيري امام طلاب في جامعة السود «هوارد» في واشنطن «انهم يقومون ببناء مصنع لانتاج عناصر تؤثر على الاعصاب واسلحة كيميائية اخرى بينما يحاول العالم التخلص من اسلحته الكيميائية».

وكان بيري اكد الاسبوع الماضي ان واشنطن يمكن ان تستخدم القوة كحل اخير لوقف بناء هذا المصنع.

وفد برلماني مغربي يزور الكويت

■ لندن ـ يو بي آي: وصل امس الثلاثاء الى الكويت وفد برلماني مغربي برئاسة نائب البرلمان محمد العلمي في زيارة تستغرق ستة ايام.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية التي نقلت الخبر ان الوفد البرلماني المغربي سيلتقي عددا من المسؤولين الرسميين الكويتيين بينهم رئيس واعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي واللجنة البرلمانية الخاصة باسرى الحرب الكويتيين المعتقلين في العراق.

ومن المتوقع ان يلتقي العلمي والوفد المرافق له الشيخ سالم صباح السالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لاسرى الحرب الكويتيين في العراق.

لجنة تنسيق قوى التيار الديمقراطي تستنكر استبعاد الشيوعيين

الشيوعي العراقي: الدعوة والمجلس الأعلى يناقضان مواقفهما

لندن. من مصطفى كاظم:

تواصلت الردود المتبادلة بين قوى المعارضة العراقية اثر ابعاد الحزب الشيوعي العراقي من مؤتمر المعارضة التداولي الذي عقد في العاصمة السورية دمشق بين 3 ـ 4 نيسان (ابريل) الجاري. ورد ناطق باسم المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي المعارض أمس الثلاثاء على تصريحين سابقين لطرفين اسلاميين معارضين بشأن ابعاد الحزب عن المشاركة في المؤتمر.

وأكد الحزب في بيان تلقته يونايتدبرس انترناشنال ان موقف حزب الدعوة الاسلامية والمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق من القضية استند على «معلومات تتنافى مع الحقيقة لتبرير موقفهما الذي قوبل باستنكار من أوساط واسعة في المعارضة العراقية». واعتبر ذلك «دليلا على نهج خطر في التعامل» بين قوى المعارضة العراقية وعلى «مستقبل العمل السياسي في عراق ما بعد (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وشدد على وجود تيار ديمقراطي واسع واساسي «في صفوف المعارضة العراقية» يضم احزابا ومنظمات وقوى وشخصيات تؤمن بالنظام الديمقراطي التعددي».

وأوضح البيان ان حزب الدعوة الاسلامية «يناقض ما طرحه منذ عام 1980 في بيان التفاهم» الذي دعا فيه لتعاون جميع اطراف المعارضة العراقية، و«ما جرى الاتفاق عليه في لجنة العمل المشترك» التي ضمت امانتها العامة الى حزب الدعوة كلا من الحزب الشيوعي والمجلس الاعلى وحزب البعث (النجاح المعارض) والاحزاب الكردية.

وأضاف ان تصريح حزب الدعوة «مزج بشكل مفتعل الحديث عن الايمان والالحاد ليبرر موقفه الجديد» مؤكدا ان الحزب الشيوعي كان مدعوا للاجتماع بمعرفة جميع الاطراف السياسية الأخرى وانه ساهم في اللقاء التداولي ووصف البيان تصريح المجلس الاعلى «بعدم وجود اتفاق على دعوة الحزب الشيوعي» تناقضا مع قوله «إذا كانت هناك أية دعوة موجهة خطأ للحزب الشيوعي فبالتأكيد لا تتحمل القوى الاسلامية العراقية مضاعفات الغائها».

وأشار الى لقاء ثنائي سابق بين وفدين من الحزب الشيوعي وحزب الدعوة اواخر آذار (مارس) في كردستان العراقية بحثا فيه «موضوع الاجتماع التداولي وضرورة انجاحه». واعتبر تصريحي الطرفين الاسلاميين تبريرا «لنهج يفرق صفوف المعارضة ويشغلها بالخلافات ويقدم خدمة لنظام (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وعبرت «لجنة تنسيق قوى التيار الديمقراطي العراقي في بريطانيا» في بيان اصدرته عن «استنكارها لاستبعاد وفد الحزب الشيوعي العراقي عن المشاركة في لقاء دمشق»، واعتبرت ذلك استكمالا لاستبعاد «التيار الديمقراطي عن المشاركة».

وقال البيان «اذا كان بعض ممثلي التيار الاسلامي يحتمل الجلوس وهو خارج السلطة مع قوى تشترك معه في هدفه الاطاحة بالديكتاتورية فكيف سيكون التصرف معها حين تختلف معه في الرأي اذا اصبح في مركز القرار غدا؟».

واعتبر موقف «بعض الاطراف الاسلامية علامة لمستقبل غامض في العراق». واستغرب «رضوخ الاطراف الاخرى المشاركة في اللقاء للابتزاز». لكنه ثمن موقف اطراف أخرى في التيار الاسلامي «لتعاملها الايجابي مع مفردات الواقع السياسي العراقي». ودعا الى «ضم كافة القوى والشخصيات الفاعلة في المعارضة العراقية لأي عمل وطني معارض».

يذكر ان ناطقا باسم المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية صرح الاسبوع الماضي حول خلفية موقفه من استبعاد الحزب الشيوعي العراقي عن لقاء دمشق للمعارضة العراقية مطلع الشهر الجاري. وجاء في التصريح انه «من الناحية السياسية ثبتت الدعوة الاسلامية موقفها أكثر من مرة بأنها تتعامل مع كل مفردة سياسية عراقية معارضة على ضوء موقع وحجم تلك المفردة في المكون السياسي الاجتماعي العراقي انطلاقا من وفائها لمبادئها ولواقعها العراقي».

وأضاف: «اما من الناحية الميدانية فنحن حركة اسلامية لنا نظرتنا ومنطلقنا واهدافنا التي تقوم على أساس ايماني عقائدي اسلامي يختلف تماما على النظرة الالحادية جملة وتفصيلا».

وأوضح الناطق قائلا «ان نظرتنا لكل القوى للمعارضة ولكل السياسيين المعارضين نظرة ايجابية، فكل قوة وطنية تضع مصلحة البلد نصب عينها وتتعامل على ضوئه تحظى باحترامنا».

من جهة أخرى قال بيان صدر باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية «بزعامة السيد محمد باقر الحكيم» ان الدعوة لم توجه الى سكرتير الحزب الشيوعي بل «وجهت فقط الى التيارات الثلاثة القومي والاسلامي والكردي على ان تكون الخطوة اللاحقة اجتماعا موسعا لقوى المعارضة».

واضاف بيان المجلس انه رغم «موقفنا الواضح من الايديولوجية الشيوعية ورغم تحفظنا على مواقف سياسية للشيوعيين العراقيين فان الاقتناع بضرورة التنسيق ووحدة المعارضة دفعنا للتعاون مع كل القوى بما فيها الحزب الشيوعي».

وأكد البيان على ان مسألة وجود تيار ديمقراطي «خاضعة للنقاش ولم تحسم بعد خاصة ان التيارات المعارضة الاخرى تؤمن بالديمقراطية أو لا تقف ضدها».

الاحزاب تحدد برنامجها للحوار.. وسعيد سعدي يطالب بتشكيل القطب الديمقراطي في الجزائر

الجزائر. «القدس العربي»:

دعا الامين العام لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ـ الجزائري ـ السيد سعيد سعدي الى تشكيل ما اسماه بـ«القطب الديمقراطي» لتحديد موقع الديمقراطيين كقوة مستقلة عن السلطة والاسلاميين في نفس الوقت. واضاف سعيد سعدي في حديث لجريدتي (الخبر) و(لوبنيون) الجزائريتين، نشر امس ان الانتخابات الرئاسية افرزت ثلاثة اقطاب سياسية، وصفها بانها متساوية الى حد ما من حيث التمثيل الشعبي، وهي السلطة، والاسلاميون والديمقراطيون.

وقال سعيد سعدي انه لا ينبغي ان يتحول الديمقراطيون الى ركيزة للاسلاميين بهدف زعزعة السلطة، ولا الى اداة تأييد ديمقراطية تتخذها السلطة مطية لتكريس نفسها في الحكم.

ويرى المتحدث نفسه ضرورة سعي الديمقراطيين الى الظهور على الساحة السياسية كبديل مستقل بذاته، وبامكانه التحدث مع الطرفين الآخرين من موقع قوة.

وفي معرض حديثه عن افرازات الانتخابات الرئاسية، قال سعدي «ان الجزائريين الذين انتخبوا الرئيس زروال، كانوا مستعدين لانتخاب اي مرشح اخر يتقدم به الجيش وتوقع في الوقت نفسه حدوث شيء من هذا القبيل في الانتخابات التشريعية المنتظرة.

وتحدث سعيد سعدي عن المشاورات الجارية الان بين رئاسة الجمهورية والاحزاب، فقال انه سبق ان شارك في اربع جولات من الحوار منذ عامين ولكنه لم يلمس اي مؤشر يدل على كون الحوار وسيلة تهدف الى تحقيق غاية معينة.

وارجع المتحدث نفسه فشل جولات الحوار الى «الاكتفاء بطرح عواقب الازمة دون التطرق لجذورها» وقال عن الحوار بانه اصبح «كضرورة موسمية» تتقدم فيها الشخصيات لمصافحة الرئيس دون ان تتوفر لديها الارادة الجادة في الوصول الى وفاق لحل الازمة.

واضاف سعيد سعدي بقوله ان اجراء الحوار بشكل جماعي لا يسمح لاي طرف من المتحاورين بتوضيح مواقفه، ووجهات نظره ونفي وجود حسن النية لدى السلطة والتي طالبها بدوره بتوضيح اهدافها قبل الشروع في اي مشاورات.

وابدى الامين العام لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية تخوفه من عودة السلطة والتي وصفها بانها تعمل على تكريس نفسها، لاشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ في الحوار، ودعا في الوقت نفسه الى تعديل قانون الاحزاب، وذهب الى ابعد من ذلك عندما قال «نتمنى ان يعاد النظر في الاحزاب القائمة حاليا بالشكل الذي يجعلها متطابقة مع الدستور واضاف بقوله ان وجود احزاب دينية يعد خرقا للدستور، وهي اشارة الى حزبي حركة المجتمع الاسلامي (حماس) وحركة النهضة الاسلامية اللذين لا يزالان يتمتعان بوضع قانوني يسمح لهما بالنشاط السياسي العلني كبقية الاحزاب الجزائرية الاخرى.

واجاب سعيد سعدي سؤالا حول موقفه من قمة شرم الشيخ والمشاركة الجزائرية فيها فقال: انه من الطبيعي ان يتضامن الرأي العام الدولي مع الدول المهددة، وهذا شأن اسرائيل التي اثبتت انها صامدة في وجه التطرف الديني، وكذلك السلطة الفلسطينية، واضاف بقوله ان السلطة الجزائرية لم تبد نفس الحزم، ونفس الوضوح في موقفها تجاه ما اسماه «مشروع المجتمع»، وهي اشارة الى ما دأب عليه سعيد سعدي واحزاب اخرى بمطالبة السلطة باعلان الجزائر دولة جمهورية عصرية، وما يترتب على ذلك من الغاء للاحزاب الاسلامية.

واتهم سعيد سعدي السلطة بالتقصير في تحديد «مشروع المجتمع» بقوله «لا يمكننا ان نطالب الاجانب بالتضامن معنا في الوقت الذي لم تحدد فيه سلطتنا موقفها من التطرف».

ومن ناحية اخرى اتمت غالبية الاحزاب الجزائرية اعداد المقترحات التي سوف تقدمها الى الرئيس الجزائري الامين زروال، والخاصة بموضوع تعديل قانون الاحزاب السياسية.

ولوحظ التباين الكبير بين مختلف المقترحات التي اعدها «الاسلاميون» من جهة، ومن جهة ثانية «الديمقراطيون» و«الوطنيون» من جهة ثالثة.

وفي هذا الشأن قال رئيس الحكومة الاسبق «بلعيد عبد السلام» ان الرئيس قد يطرح مبادرة في الايام القادمة، تكون قريبة من تحقيق اجماع بين مختلف الاطراف، كما تمنى بلعيد عبد السلام ان يفتح المجال للاحزاب الاسلامية. وقال المتحدث نفسه في حديث اجرته معه الاذاعة الجزائرية امس انه يتمنى مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ، في هذه المشاورات.

واضاف بلعيد عبد السلام بقوله ان مبدأ مراجعة قانوني الاحزاب والانتخابات كانا ضمن المحاور التي تم التطرق اليها اثناء التقائه الامين زروال، كما اشار الى اعتقاده بان النقاط التي ستكون محل مراجعة لم تتبلور في ذهن الرئيس حتى الان.

وابدى عبد السلام تحفظه تجاه اجراء تعديلات على قانون الاحزاب وارتأى «ان تترك حرية التحزب في شكلها المطلق، بحيث تكون في اطار احترام القانون والدستور». واضاف بقوله انه «لا يجب فرض شروط مسبقة على نشاط الاحزاب السياسية».

وعلى عكس الاطراف المتحمسة لاجراء انتخابات تشريعية في اقرب الاجال فان رئيس الحكومة الاسبق يعتقد ان هذه المسألة يجب الا تكون على رأس الاولويات.

وقد بدأت الاحزاب التي تسعى الى تشكيل ما يطلق عليه «القطب الديمقراطي» في الكشف عن مواقفها بشأن مسألة اجراء التعديلات على قانون الاحزاب.

وفي هذا الاطار نجد سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وكذا رضا مالك، رئيس حزب التحالف الجمهوري، يلحان على ضرورة تشكيل الساحة السياسية الجزائرية، ويريان ان ذلك لن يتم الا عبر ازالة الاحزاب الدينية التي يريان ان تواجدها على الساحة يمثل خرقا للدستور.

ويتصور رضا مالك في هذا الشأن «ايجاد صيغة تمنع استغلال الثوابت الوطنية في النشاط الحزبي، وتفصل الدين عن السياسة».

وفي الجانب المقابل تؤكد الاحزاب الاسلامية ان مسألة ازاحتها من الساحة السياسية غير واردة، وهي تستند في اعتقادها هذا الى ان ميلادها كان منسجما ومتوافقا مع الدستور وقانون الاحزاب. ويشير احد مسؤولي حركة النهضة الاسلامية التي يتزعمها عبد الله جاب الله، الى ان المادة الخامسة من قانون الاحزاب تؤكد وجوب احترام مقدسات الامة، وهو بدوره يرد على الاحزاب العلمانية التي يرى انها مخالفة للدستور نظرا لانها «تدعو لفصل الدين عن الدولة».

لبنان وليبيا ينضمان الى منتقدي فتح المجال الجوي التركي لاسرائيل

دمشق تتهم دوائر تركية بمعاداة سورية والعرب بغداد تندد بالاتفاق العسكري بين تل ابيب وانقرة

■ دمشق ـ اف ب: اتهمت الصحف السورية الصادرة صباح امس الثلاثاء «بعض دوائر الحكم التركي بالتورط في مخططات معادية للعرب» وقالت ان السياسة التركية «عادت الى سابق عهدها في اضمار العداء لسورية».

واشارت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية الى ان اسرائيل «استغلت الازمة التي يفتعلها بعض المسؤولين الاتراك مع سورية تارة حول مياه الفرات وطورا حول اعمال العنف داخل تركيا للتسلل الى العمق التركي» واكدت ان اسرائيل «لا تريد السلام وانما تتطلع الى كسب الوقت لتهويد الاراضي العربية المحتلة».

واعتبرت ان الاتفاق الاسرائيلي التركي الذي اشارت اليه الصحف الاسرائيلية في الاسبوع الماضي «ان دل على شيء فعلى نيات اسرائيل العدوانية وعلى تورط بعض دوائر الحكم التركي في مخططات معادية للعرب عموما وسورية خصوصا لكونها رفضت الانجرار الى مواقع اسرائيل واصرت على سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط».

ورأت صحيفة (الثورة) الحكومية ان الاتفاق التركي الاسرائيلي «يشكل خطوة طائشة تثير الكثير من الحساسيات السياسية والامنية التي قد تؤدي الى انعكاسات سلبية خطيرة ليس على مستقبل العلاقات التركية العربية فحسب بل وعلى مستقبل مسيرة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط ككل».

واعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «التحالفات الجديدة» (في اشارة الى الاتفاق التركي الاسرائيلي والى المباحثات بين اسرائيل وحلف شمال الاطلسي بهدف تعزيز التعاون العسكري بين الجانبين) «ترسم صورة قاتمة عن المخطط المقرر للشرق الاوسط والذي يصب في مجرى الشرق اوسطية الاسرائيلية التي تهدد بتقويض عملية السلام ونسف كل الجهود المبذولة لاقامة السلام العادل والشامل المرتكز الى قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية».

من جهة اخرى: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان تركيا اكدت لايران ان اتفاقا وقعت عليه مع اسرائيل لا يشمل فتح قواعدها ومجالها الجوي لسلاح الجو الاسرائيلي. وذكرت الوكالة ان علي تويجان مساعد وكيل وزارة الخارجية التركي الذي يزور ايران «نفى بشدة انباء مفادها ان تركيا ستسمح للنظام الصهيوني باستخدام مجالها الجوي وقواعدها الجوية. واضاف ان وسائل الاعلام اعطت القضية اهتماما اكبر مما تستحق».

وقالت ان تويجان كان يتحدث الليلة قبل الماضية الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي طلب من تركيا تفسير اتفاقها مع اسرائيل للتعاون في مجال تدريب القوات الجوية.

وقال ولايتي «تتابع ايران عن كثب اخبار التعاون العسكري التركي مع النظام الصهيوني واي تطورات في هذا المجال».

ونقلت الوكالة عنه قوله «على الرغم من ان وزارة الدفاع التركية نفت جوانب معينة من الاخبار المنشورة عن الاتفاق فان ايران قلقة ازاء توفير اي تسهيلات للنظام الصهيوني لان مثل هذه الامتيازات تتعارض مع المصالح الحيوية للعالم الاسلامي والمنطقة».

ونفى وزير الدفاع التركي اولدان سونغورلو في تصريحات نشرت يوم الاحد ان الاتفاق الذي وقع في شباط (فبراير) يشمل فتح مجال تركيا الجوي وقواعدها العسكرية امام اسرائيل.

وكان سونغورلو قد قال في بيان الاسبوع الماضي ان تركيا واسرائيل ستجريان تدريبات مشتركة وان كلا منهما سترسل مراقبين للتدريبات العسكرية في البلد الاخر.

وقال راديو طهران امس الثلاثاء ان تويجان يزور ايران بناء على طلب ايران توضيحات حول الاتفاق. ولم تشر وسائل الاعلام الايرانية الى تعليقات رسمية تركية اشارت الى ان تويجان سيستفسر من السلطات الايرانية عن مزاعم بأن طهران وراء مقتل منفيين ايرانيين وشخصيات علمانية بارزة في تركيا.

وتقول الشرطة التركية ان اسلاميا تركيا اعتقل الشهر الماضي واعترف بارتكابه هجمات تلقى تدريبا عسكريا وسياسيا في ايران.

ومن جهة اخرى دانت ليبيا بشدة امس الاول اتفاق التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا ورأت انه «موجه ضد الامة العربية والمسلمين».

وقال بيان لامانة اللجنة الشعبية العامة للوحده بثته وكالة الانباء الليبية ان هذا الاتفاق «موجه ضد الامة العربية ومصالحها وضد المسلمين».

واضاف ان «الاتفاق يشكل ثغرة كبيرة يحقق من خلالها الاسرائيليون التفافا وخرقا خطيرا بما يخدم مخططاتهم للسيطرة على المنطقة ورسمها وفقا لمصالحهم» وأكد ان الاتفاق «لن يخدم بالتأكيد العلاقات التاريخية الراسخة بين العرب والاتراك».

وكانت الصحف الاسرائيلية أعلنت الجمعة ان اسرائيل وتركيا وقعتا اتفاقا للتعاون العسكري يتيح لكل جانب منهما استخدام القواعد العسكرية والمجال الجوي للجانب الاخر للقيام بمناورات وطلعات حربية.

على صعيد اخرا نضم لبنان الى منتقدي فتح المجال الجوي التركي للقوات الجوية الاسرائيلية ووصف الموقف التركي بأنه تهديد صارخ لعملية السلام القائمة في المنطقة.

وقال وزير الدفاع اللبناني محسن دلول امس الثلاثاء ان الاتفاق التركي الاسرائيلي «يعتبر تهديدا صارخا لمجريات عملية التفاوض حول السلام القائمة في المنطقة كما يعتبر تعديا على الامن القومي العربي وتحديدا الامن السياسي والاستراتيجي السوري».

واعتبر دلول هذا الاتفاق « محاولة جديدة ومفضوحة للضغط على سورية ولا يمكن تفسيره الا في اطار الحملة التي تقودها اسرائيل وترعاها بعض الاطراف الدولية الفاعلة للضغط على المفاوض السوري».

ولم يسم الوزير الاطراف الدولية التي يعنيها. ووصف دلول الاتفاق «بالحلف المشؤوم» بين تركيا واسرائيل وبأنه «تحالف ضد المصالح العربية المشروعة والسعي العربي نحو سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى يوم الاحد الماضي ان بلاده تتابع نتائج التطورات مع تركيا واسرائيل «ولن تسمح بتحول ميزان الامن الى صالح اي طرف».

كما انتقدت صحيفة (طهران تايمز) الايرانية تركيا لموافقتها على ما سمته «تحديا صهيونيا اخر». ومضت قائلة ان «النظام الصهيوني سيستعمل قطعا المجال الجوي التركي لتنفيذ طلعات استطلاع وتجسس لجمع المعلومات عن الدول المجاورة لتركيا». وفي بغداد نددت صحيفة عراقية رسمية امس الثلاثاء باتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي ـ التركي معتبرة انه يستهدف الامة العربية والاسلامية.

واكدت صحيفة (العراق) ان «الاتفاق سيؤدي الى المزيد من التعنت والطغيان الصهيوني ويشجع الكيان الصهيوني على التمادي في احتلال فلسطين». كما قالت انه «يتنكر للعلاقات التاريخية التي تربط تركيا بالبلدان العربية والاسلامية».

موسى: المسار الفلسطيني مهدد ومن غير المقبول التضحية بعرفات

■ القاهرة ـ ف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان المسار الفلسطيني من عملية السلام مهدد بسبب الاجراءات الاسرائيلية مؤكدا انه من «غير المقبول التضحية بـ(الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات على مذبح الانتخابات الاسرائيلية».

وقال موسى في كلمة القاها امام لجان برلمانية مصرية ان «المرحلة الحالية حرجة والمسار الفلسطيني هو مسار رئيسي حاكم والانطباع العام يوحي بانه مهدد وان عددا من الاجراءات اتخذت تؤثر بالسلب على مصداقية هذا المسار».

وحذر موسى امام لجان الخارجية والدفاع والامن القومي والشؤون العربية في مجلس الشعب من التراجع عن الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين قائلا «هناك تراجع بمعنى ان الجيش الاسرائيلي يدخل مرة اخرى الى القرى الفلسطينية (التي انسحب منها بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي) هذا تراجع وهذه مسألة احذر منها تمام التحذير لاننا بذلنا جهودا ضخمة للوصول الى النقطة التي وصلنا اليها».

واضاف موسى لا يمكن «تحميل الادارة الفلسطينية او الرئيس عرفات مسؤولية (العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل الشهرين الماضيين) والحقيقة ان هناك مسؤولية تقع على اسرائيل ايضا ومن مصلحة الطرفين الاسراع في التفاوض وعلى اسرائيل تهيئة الجو للتقدم على هذا المسار».

وقال موسى ان اعمال العنف ادت الى «تعويق المسار الفلسطيني والتأثير بالسلب على حرية حركة الادارة الفلسطينية لا بل ادت الى طرح خيارات مختلفة تحل محل الخيار الفلسطيني» دون ان يعطي مزيدا من التوضيحات.

لكنه اضاف انه «من غير المقبول ان يضحى بعرفات او السلطة الفلسطينية على مذبح الانتخابات الاسرائيلية وعلى اسرائيل ان تغير من تصرفها والاجراءات التي تتخذها بن اغلاق وابعاد ومصادرة الاراضي لان استمرار هذه السياسة يؤدي الى الاحباط وسيؤدي بالتالي الى مقاومة هذه الاجراءات ويؤدي اخيرا الى العنف». وكان يشير الى التصريحات الاسرائيلية الاخيرة التي اكدت ان الاتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لن يشمل قيام دولة فلسطينية ولا تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة. واضاف مؤكدا ان الحصار المستمر منذ اكثر من ستة اسابيع «الذي يؤدي الى تجويع الشعب الفلسطيني يجب ان ينتهي، المسألة ليست مسألة انسانية كما يراد تصويرها والقضية الفلسطينية لا تعالج معالجة اقتصادية ولا انسانية واساسها سياسي ولا يمكن تصور قيام السلام الشامل دون قيام دولة فلسطينية».

اسرائيل تسعى لتوقيع معاهدة للدفاع المشترك مع واشنطن حول مواجهة الاسلحة غير التقليدية

■ القدس ـ اف ب: اكدت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بصدد بلورة اتفاق مشترك للتعاون العسكري بينهما، وقالت ان هذا الاتفاق سيتضمن معاهدة للدفاع المشترك في مواجهة الاسلحة غير التقليدية.

وأضافت المصادر انه من المرتقب التوقيع على الاتفاق اثناء الزيارة الرسمية التي سيقوم بها رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريس لواشنطن في اواخر الشهر الجاري، والتي سيجري خلالها محادثات سياسية وامنية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وكبار للمسؤولين في ادارته.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الصادرة امس ان الجهود التي تبذل في هذه الاونة لابرام هذا الاتفاق الشامل للتعاون العسكري والسياسي بين البلدين، خاصة في مجال الدفاع المشترك في مواجهة صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى وانتشار الاسلحة غير التقليدية تأتي في ظل القلق المتزايد من مساعي ايران والعراق وليبيا لامتلاك صواريخ بعيدة المدى وسلاح ذري وبيولوجي وكيماوي. واوضحت الصحيفة انه بموجب صيغة الاتفاق التي يوشك الجانبان على التوصل اليها فان كلا الجانبين اسرائيل والولايات المتحدة سيشكلان لجان مشتركة تتولى تنسيق الجهد المشترك بين الطرفين في محاربة الصواريخ والاسلحة غير التقليدية، وتبادل المعلومات الاستخبارية.

كما سيعمل الجانبان على تنفيذ برامج مشتركة لتطوير وانتاج اسلحة اعتراضية ضد صواريخ ارض ـ ارض، اضافة الى تطوير اساليب ووسائل لكبح جهود ومساعي الدول المعادية للدولة العبرية في منطقة الشرق الاوسط في مجال انتاج الاسلحة غير التقليدية.

وأشارت الصحيفة في هذا السياق الى ان وفدا اسرائيليا رفيع المستوى برئاسة مدير عام وزارة الدفاع دافيد عيري سيجري نهاية الاسبوع الجاري سلسلة محادثات في هذا الشأن مع مسؤولين وموظفين كبار في واشنطن.

وتستهدف هذه المحادثات ايضا التحضير لزيارة بيريس لواشنطن واجتماعه المرتقب مع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري، ومن المنتظر ان يوقع بيريس مع بيري في مستهل المحادثات على اتفاق بشأن مواصلة تطوير مشروع صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ في اسرائيل بتعاون امريكي.

وكان هذا الاتفاق وقع قبل بضعة اسابيع على مستوى وفود عمل من الجانبين، ويقضي الاتفاق بتوظيف مبلغ 500 مليون دولار اخرى في مشروع انتاج الصاروخ، وذلك خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان الوفد الاسرائيلي برئاسة مدير عام وزارة الدفاع سيبحث خلال زيارته لواشنطن مواضيع اخرى في مجالات التعاون العسكري بين البلدين، ومن ضمنها مستقبل مشروع منظومة صواريخ «ناوتيلوس» التي تعمل بواسطة اشعة الليزر المخصصة لاعتراض صواريخ قصيرة المدى (الكاتيوشا).

كما سيبحث طلب اسرائيل الاشتراك في عطاءات الجيش الامريكي لاطلاق الاقمار الصناعية العسكرية، والمعارضة الاسرائيلية لبيع اقمار صناعية لاغراض التجسس وصور اقمار ذات جودة عالية الى الدول العربية.

الى ذلك اكدت الصحيفة ان بيريس سيوقع خلال زيارته لواشنطن على اتفاق التعاون في مجال محاربة الارهاب» والذي كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن عنه لدى زيارته لاسرائيل اواسط الشهر الماضي.

وطبعا لما اقترحته اسرائيل فمن المقرر ان يصدر عن بيريس وكلينتون في ختام لقائهما في البيت الابيض نهاية هذا الشهر بيان مشترك يتضمن الاعلان عن بدء مفاوضات لرفع مستوى العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل.

وكانت اسرائيل سلمت الادارة الامريكية مسودة مقترحة للبيان المشترك تنص على التزام الجانبين بدراسة اقامة حلف دفاعي مشترك على ان يتم حتى شهر ايلول (سبتمبر) من هذا العام التوقيع على اتفاق عسكري وامني جديد بين البلدين يعزز ما هو قائم بينهما.

وذكر ان السفير الاسرائيلي لدى واشنطن ايتمار رابينوفيتش يجري هذه الايام اتصالات مع مسؤولين كبار في الادارة الامريكية بهدف اجمال التفاصيل المتعلقة بالبيان المشترك المرتقب صدوره عن الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي في اجتماعهما نهاية هذا الشهر.

بلجيكا: اتهامات بيريس لايران بشأن متفجرات انفير سابقة لاوانها

صحيفة: ايران تعارض اسرائيل بالوسائل المشروعة

■ طهران ـ بروكسل ـ رويتر ـ اف ب: نحضت صحيفة ايرانية امس الثلاثاء اتهامات اسرائيلية بأن طهران تحاول اسقاط الحكومة وقالت ان ايران انما تعارض الدولة اليهودية من خلال القنوات المشروعة.

وقالت صحيفة (ايران نيوز) المؤيدة لسياسات الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني ان ايران ستواصل معارضة احتلال اسرائيل للاراضي العربية واضطهاد الفلسطينيين لكن المعارضة الايرانية «لم تخرج قط عن القناة الدبلوماسية».

ومضت تقول ان «هذا هو السبب في ان اسرائيل وحاميتها الولايات المتحدة لا تستطيعان تقديم اي دليل يثبت ما تزعمانه من تورط ايران في انشطة ارهابية».

ويعد هذا اول رد فعل ايراني على تصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس نشرت امس الاول وقال فيها ان ايران تسعى لاسقاط حكومته.

وسبق لبيريس ان اتهم ايران في عدة مناسبات بدعم هجمات متشددين اسلاميين ضد اسرائيل.

وكانت صحيفة (ايران نيوز) ترد ايضا على زعم بيريس ان سلطات ميناء انتويرب البلجيكي اوقفت سفينة ايرانية كانت محملة بالمتفجرات بغرض استخدامها ضد اهداف اسرائيلية ويهودية.

وقالت الصحيفة «يبدو ان اسرائيل تحاول بالحق او بالباطل توريط ايران في هذه الانشطة لمجرد صرف انتباه شعبها عن مشكلات داخلية وعن تعثر عملية السلام الى قضايا لا وجود لها في الواقع على الاطلاق».

ومضت تقول «على الامريكيين والصهاينة ان يتذكروا انهم قد يستطيعون خداع البعض لبعض الوقت لكنهم لا يستطيعون خداع الجميع كل الوقت».

وابلغت ايران يوم الاربعاء الماضي وفدا للاتحاد الاوروبي انها تعارض الارهاب ونفت ان يكون القتال الفلسطيني ضد اسرائيل ارهابا. كما كررت رفضها لعملية السلام في الشرق الاوسط بوصفها عملية ظالمة للشعب الفلسطيني.

ومن جهة اخرى قال مصدر قضائي بلجيكي امس الاول ان الاتهامات التي ساقها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ضد ايران بشأن مصادرة كمية من المتفجرات من سفينة شحن ايرانية في انفير (شمال بلجيكا) في 14 اذار (مارس) الماضي سابقة لاوانها.

وقال القاضي اندريه فاندورن مسؤول الكتيبة الخاصة بمكافحة الارهاب في الشرطة القضائية للاذاعة الرسمية «من السابق لاوانه اطلاق الاتهامات» في هذه القضية.

وكان بيريس شن هجوما عنيفا على ايران التي اتهمها مجددا بتشجيع الارهاب مشيرا الى انها كانت تنقل المتفجرات التي ضبطت على متن سفينة ايرانية في المياه الاقليمية البلجيكية.

وقال بيريس الاحد الماضي في اطار حملته الانتخابية ان المتفجرات كانت ستستخدم في «اعتداءات على اهداف يهودية في اوروبا».

وكان رجال الجمارك في بلجيكا فتشوا سفينة الشحن الايرانية «ايران كولادوزه» في ميناء انفير في 14 اذار (مارس) وعثروا على كمية من المتفجرات كانت مخبأة وسط مواد غذائية.

وقد رفض القضاء البلجيكي حتى الان اعطاء اي معلومات حول نوعية ومصدر المتفجرات التي عثر معها ايضا على اجهزة توقيت.

وكانت الصناديق التي صودرت على متن السفينة الايرانية مرسلة الى شركة في ميونيخ يديرها ايراني استجوبته الشرطة الالمانية وما لبثت ان اطلقت سراحه.

وزير خارجية جنوب افريقيا يدافع عن العلاقات مع ايران

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا الذي يزور ايران امس الاول ان بلاده لا تتبع السياسة الامريكية الرامية الى محاولة عزل ايران.

وقال نزو للصحافيين «نحن لا نتبع الحظر الامريكي والجهود الرامية لعزل ايران. والعلاقات مع ايران طيبة».

وردا على سؤال حول اتفاق تستخدم ايران بمقتضاه منشأة تخزين نفطية في جنوب افريقيا يخضع حاليا لدراسة تفصيلية حول اثاره البيئية قال نزو «لا توجد مشاكل سياسية ولكنها مجرد مشاكل فنية سيتم حسمها».

وقالت ايران في شباط (فبراير) الماضي انها ستمضي قدما في تنفيذ خطط لاستخدام منشأة تخزين للنفط في جنوب افريقيا اذا انتهت دراسة حول اثارها البيئية الى نتيجة ايجابية.

ووقع الاتفاق في العام الماضي لاستخدام منشأة مضيق سالدانا على ساحل جنوب افريقيا الغربي بالسماح لايران بتخزين 22,5 مليون برميل من النفط اي حوالي نصف طاقة المنشأة.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان الاتفاق ربما يكون معلقا في الميزان لكن كلا من ايران وجنوب افريقيا قللتا من شأن التأخير والمشكلات الناجمة عن الدراسة البيئية المطولة.

ووصل نزو الى ايران امس الاول في بداية زيارة تستمر ثلاثة ايام تهدف الى تعزيز العلاقات بين البلدين ويفتتح خلالها سفارة بلاده في طهران.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان نزو اجتمع مع الرئيس الايراني اكبر هاشمي رافسنجاني ولجرى محادثات مع وزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن نزو قوله ان ايران وجنوب افريقيا بينهما «تعاون واسع في مجالات عدة بينها النفط والغاز والتعدين».

وتعترض الولايات المتحدة على علاقات جنوب افريقيا الاقتصادية المتنامية مع ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب وبالسعي الى امتلاك اسلحة نووية. وتنفي طهران هذه الاتهامات.

وفرضت واشنطن في حزيران (يونيو) 1995 عقوبات على التجارة والاستثمار في ايران.

مجلس الجامعة العربية يطالب مجلس الامن بالتحقيق في احتمال وجود تسرب من مفاعل ديمونة

■ القاهرة ـ اف ب: طالب مجلس جامعة الدول العربية امس الثلاثاء مجلس الامن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية باجراء «تحقيق فوري» في احتمال وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب، وذلك في ختام اجتماع طارئ عقد على مستوى المندوبين لبحث مخاطر هذا التسرب. ودعا المجلس في بيان مجلس الامن الدولي والمنظمات المختصة بما فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى اجراء «تحقيق فوري لقياس مستوى الاشعاع في موقع مفاعل ديمونة لمواجهة المخاطر المحتملة من حدوث تسرب» مطالبا في الوقت نفسه «بتصفية ترسانة الاسلحة النووية الاسرائيلية تمهيدا لاخلاء المنطقة تماما من اسلحة الدمار الشامل وبالزام اسرائيل بضرورة الانضمام الى معاهدة عدم الانتشار النووي أسوة بباقي دول المنطقة».

وشدد المجلس على ضرورة «تنبيه» مجلس الامن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية الى «المخاطر الكامنة والمحتملة لتسرب الاشعاعات من مفاعل ديمونة الاسرائيلي والمفاعلات الاسرائيلية الاخرى في غياب اية رقابة دولية على نشاط البرنامج النووي الاسرائيلي».

واكد الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في تصريح صحافي ان الاجتماع عقد لبحث موضوع واحد هو «الاخطار الناجمة عن مفاعل ديمونة الاسرائيلي على الامن القومي العربي وآثاره على الانسان وللمياه والبيئة العربية».

وعقد المجلس الطارئ بدعوة من السلطة الفلسطينية اثر اذاعة التلفزيون الاسرائيلي قبل اكثر من اسبوعين نبأ عن احتمال تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة في صحراء النقب. وكانت اسرائيل نفت هذه الانباء، كما اعلنت مصر انها لم تتوصل الى دليل على وجود تسرب.

وافاد مصدر مأذون له في الجامعة ان المذكرة الفلسطينية التي بحثها المجلس امس اكدت ان العمر الافتراضي للمفاعل الاسرائيلي الذي بني في الخمسينات انتهى عمليا. وقالت المذكرة ان اسرائيل تقوم بدفن النفايات المشعة في صحراء النقب وفي البحر المتوسط بشكل خاص ما يشكل تهديدا للمياه الجوفية وللبيئة البحرية.

وقال المصدر ان الامانة العامة للجامعة اعلنت في تقرير قدمته للمجلس امس ان «التسرب الاشعاعي لا يشكل سوى احد اوجه الاضرار الجسيمة للتسلح النووي الاسرائيلي وان المصلحة العربية تقتضي عدم الاقتصار على التحذير والتنبيه من مخاطر التسرب الاشعاعي حتى لا يكون ذلك نوعا من الاعتراف بحق اسرائيل باقامة هذه المفاعلات».

ويعتقد الخبراء ان مفاعل ديمونة يشكل نواة البرنامج النووي العسكري لاسرائيل التي تفيد التقديرات انها تمتلك بين 100 الى 200 رأس نووية.

توقيع معاهدة الحظر النووي في افريقيا يوم الخميس

■ القاهرة ـ رويتر: يوقع وزراء خارجية ورؤساء وفود الدول الافريقية في القاهرة غدا الخميس اتفاقية اعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية.

ويلقي الرئيس المصري حسني مبارك خطابا في افتتاح حفل توقيع الاتفاقية كما يلقي هانز بليكس مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية كلمة نيابة عن بطرس بطرس غالي امين عام الامم المتحدة.

وقال السفير سيد قاسم المصري مساعد وزير الخارجية لشؤون التعاون الدولي والعلاقات متعددة الاطراف انه من المتوقع ان تصبح هذه المعاهدة اكبر المعاهدات المنشئة لمنطقة خالية من السلاح النووي على مستوى العالم. واضاف ان عدد الدول المنتظر انضمامها الى المعاهدة يزيد عن 50 دولة هي اعضاء منظمة الوحدة الافريقية.

وفيما يلي الاحكام الاساسية التي تتضمنها المعاهدة

ـ تعهد الدول الاعضاء بالتخلي عن امتلاك او حيازة او انتاج او تخزين الاسلحة النووية المتفجرة او اجراء الابحاث عليها وعدم مساعدة او تشجيع اي طرف اخر على ذلك.

ـ تحريم اقامة تلك الاسلحة على اراضي الدولة او مياهها الاقليمية او اجوائها مع الاحتفاظ بالحق السيادي لكل دولة عضو في السماح بزيارة ومرور سفن او الطائرات الاجنبية في اقليمها.

ـ تحريم اجراء التجارب النووية او التشجيع او المساعدة على اجرائها.

ـ التزام الدول الاعضاء بالاعلان عما لديها من اسلحة نووية وتعطيلها ثم تدميرها او تحويلها للاستخدام السلمي وذلك تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية والوكالة الافريقية للطاقة النووية والتي ستنشأ بمقتضى هذه المعاهدة.

ـ تحريم اغراق النفايات المشعة في اي مكان داخل نطاق تطبيق المعاهدة.

ـ تتعهد الدول الاعضاء «دعما لامنها وجهود التنمية فيها» بدعم الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وانشاء الاليات الثنائية والجماعية لدعم التعاون في هذا المجال.

ـ خضوع الدول الاعضاء للتحقق من التزامها باحكام هذه المعاهدة وذلك بمعرفة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويبدأ سريان بنود المعاهدة بمجرد تسليم 28 دولة من الدول الموقعة عليها لوثائق تصديقها على المعاهدة ويستمر العمل بها الى اجل غير مسمى.

والحق بالمعاهدة ثلاثة بروتوكولات ستدعى الدول النووية الخمس وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا للتوقيع على الاول والثاني منها وتتعهد فيهما بعدم مهاجمة او التهديد بمهاجمة الدول الاعضاء وبعدم اختبار او مساعدة او تشجيع لاختبار اسلحة نووية فيها.

اما البروتوكول الثالث فستدعى للتوقيع عليه فرنسا واسبانيا باعتبارهما «دولتين تديران مناطق داخل القارة» وتتعهدان بمقتضاه بتطبيق المواد الخاصة بالتعهدات الرئيسية في المعاهدة على الاقاليم التي تديرها.

باحث مصري: العودة الى التضامن العربي ليست مستبعدة

مثقفون وسياسيون يناقشون العنف السياسي في العالم العربي

بيروت ـ من رشيد سنو:

يرى المفكر المغربي الدكتور عبد الاله بلقزيز ان الاستراتيجيات العربية الراهنة الهادفة الى تحرير المجال السياسي من العنف هي استراتيجيات قاصرة بسبب عجزها في تقديم تشخيص دقيق لهذه الظاهرة التي هي على مستوى الحكم وبعض الحركات الاسلامية في بعض الاقطار العربية.

وكان الدكتور بلقزيز يلقي بحثا امس الثلاثاء امام حشد من سياسيين ومثقفين من بلدان عربية عدة اجتمعوا في بيروت لمناقشة الوضع العربي الراهن ضمن المؤتمر القومي العربي السادس.

ويقول الباحث المغربي ان « الاستئصال «تحول الى كلمة سر استراتيجية في استراتيجية النظام العربي تجاه ظاهرة العنف السياسي وتنظيماته المسلحة».

ومضى قائلا «مما شجع على ذلك دعم جهات اجنبية من اوروبا والولايات المتحدة هذا الاتجاه والمساعدة على ذلك بالمال والسلاح والتغطية السياسية والاعلامية المحمومة وتزايد الاقتناع لدى بعض صناع القرار بامكانية تحقيق ذلك بناء على السابقة التونسية».

لكن الباحث مقتنع بأن «هذا الخيار قاصر في معالجة ظاهرة العنف بل هو مرشح لان يصبح خيارا انتحاريا».

من هنا يرى بلقزيز ان المدخل الى الغاء الاسباب السياسية للعنف هو «فتح ملف الديمقراطية والسلطة وحقوق الانسان في الوطن العربي على اجراءات وخيارات جديدة».

وقال ان وقائع العنف السياسي المادي في الوطن العربي تزايدت في كثير من الاقطار العربية على شكل «رهيب» في العقدين الماضيين.

وقال معددا اشكال ممارسة العنف «الذي شارك الجميع سلطة ومعارضة» فيه ان الشكل الاول هو الذي تعبر النخب الحاكمة عنه «حيث تجنح الى حفظ بقائها في الحكم من خلال تعميم القمع، منها ما يطال المجتمع برمته حيث اهدار الحريات الخاصة والعامة واحتكار العمل السياسي باقفاله امام نشوء الاحزاب .. الى تزوير ارادة الشعب وتنظيم حملات الاعتقال ضد المعارضين».

وهذا العنف الذي تمارسه السلطة يقول بلقزيز لا يقتصر على المجال السياسي والثقافي بل يطال ايضا المجال الاقتصادي «حيث تعمم السلطة علاقات التفاوت بين حقوق الفئات والطبقات فتحتكر لنفسها وللفئة التي تشكل قاعدتها الثروة والامتيازات بينما تعامل باقي المجتمع بالحيف».

والشكل الثاني للعنف هو كما قال الباحث العمليات المسلحة التي تقوم بها جماعات اسلامية ضد اهداف مدنية وسياسية في كثير من الاقطار العربية.

ويرى ان هذا العنف هو من «صميم عقيدة» هذه الجماعات الاسلامية المسلحة «واختيار يصل الى «مرتبة الفريضة».

وقال الباحث ان اسباب هذا العنف السياسي منها «الاخفاق السياسي الذي يعيشه النظام الحاكم في دول العرب المعاصرة ومرده الى فقدانه الشرعية التي يقوم عليها كل نظام حديث. الشرعية الديمقراطية الدستورية».

لذلك يرى المفكر المغربي بأن «العنف الاعمى» الذي تمارسه اطراف الحركة الاسلامية في الجزائر «لم ينشأ من عدم .. بل هو نتيجة شرعية القوة على شرعية الحق. الانقلاب العسكري على الاقتراع الديمقراطي».

لكن للعنف اسبابا اخرى برأي بلقزيز ومنها الاسباب الاقتصادية.

ويقول «فالقاعدة الاجتماعية للتنظيمات المسلحة تنتمي الى الارياف او مدن الصفيح واحزمة البؤس».

ويدعو الباحث الى اعادة النظر في السياسات التنموية المتبعة التي «قادت الى الاخفاق ممثلا في فقدان الامن الغذائي وفي زيادة التبعية للخارج».

ويختتم قائلا «الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية والتجديد الثقافي هي عناوين الاستراتيجية البديلة التي ننشد. ويخطىء من يعتقد في ان العنف مجرد عاصفة هوجاء قد تمر فجأة وبعد حين. انها اكثر من ذلك انها الكأس الاخيرة في كرنفال الضياع العربي».

ومن جهة اخرى يرى باحث مصري ان العودة الى تضامن عربي جديد ليست قضية مستبعدة رغم ان الوضع العربي الراهن متوقع ان يكون النظام العربي في طريقه الى فترة تضامنية جديدة.

وكان الدكتور احمد يوسف احمد استاذ العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة يتحدث امام مؤتمر لسياسيين ومثقفين من بلدان عربية التقوا هنا لبحث الوضع الراهن للامة العربية في المؤتمر القومي العربي السادس الذي بدأ امس الاول ويستمر الى اليوم الاربعاء.

وفي معرض شرحه للنزاعات العربية ضمن بحث ابدى تفاؤلا بمستقبل التضامن العربي رغم «فداحة ما ألم بهذا التضامن العربي ابان ازمة الخليج» في اشارة الى غزو العراق للكويت وما نتج عنه من تصدع.

وقال يمكن ان يكون النظام العربي في طريقه «الى فترة تضامنية جديدة وهي مسألة يمكن ان تكون موضع شك بالنظر الى فداحة ما ألم بالتضامن العربي ابان ازمة الخليج ليست مستبعدة مع ذلك».

وربط تحليله هذا بالتذكير بأن اهم حالات العودة سابقا الى التضامن العربي كان مرتبطا «بحافز خارجي ما تمثل عادة في تهديد محدد للنظام العربي».

وقال «الواقع ان مشروعات الترتيبات الدولية الراهنة للوطن العربي من شرق اوسطية الى متوسطية مقترنة بالمخاطر الكامنة في عملية التسوية السلمية الراهنة للصراع العربي الاسرائيلي تصلح بالتأكيد لان تكون مثل هذا الحافز الخارجي».

ويعطي يوسف احمد امثلة من التاريخ العربي الحديث عن التضامن العربي اثناء وجود «الحافز الخارجي» والخلافات العربية عند انعدام هذا الحافز ويقول «لقد تضامن العرب في عام 1948 لمنع قيام دولة اسرائيل. ثم اختلفوا عام 1950 حول ضم الملك عبد الله (ملك الاردن الراحل) الضفة الغربية الى مملكته .. ثم اختلفوا عام 1955 مرة اخرى حول الارتباط بسياسة الاحلاف الغربية ثم تضامنوا مع مصر ابان العدوان الثلاثي عليها عام 1956 ليختلفوا بعد ذلك حول قضايا كثيرة».

ويستمر في اعطاء الامثلة المقارنة قائلا ان العرب عادوا عام 1963 الى التضامن بوجه التهديد الاسرائيلي لمياه نهر الاردن. ليعود الصراع من جديد في الجزيرة العربية والمغرب العربي.

ويعود التضامن كما قال الباحث مجددا في حرب عام 1967 «فتبدأ اطول واحدة من اطول فترات التضامن العربي تمتد الى ما بعد عام 1973 بقليل ليتلوها النزاع المصري العربي حول سياسة التسوية مع اسرائيل. الى قمة عمان 1987 لتدشن محاولة لاستعادة التضامن العربي. وهي محاولة لم تكد تقترب من اكمال سنتها الثالثة عمرا حتى وقعت ازمة الخليج».

يستنتج الباحث من ذلك «ان ثمة حركة بندولية واضحة تشير الى انتقال التفاعلات العربية ـ العربية من التضامن الى الصراع على نحو منتظم الاتجاه وان كان متفاوتا في سرعته».

وقال «يبدو ان السبب المباشر لهذا ان النزاعات العربية العربية كانت تعامل دائما بمنطق التهدئة وليس الحل او حتى التسوية».

وناقش الباحث النزاع بين الفصائل القومية العربية وايضا بين الفصيل الواحد وقال «الخطير في هذه الظاهرة انها تشير الى ضعف ذاتي في النظام العربي اذ ان هذا النظام يتعرض باستمرار لضغوط خارجية تعمل على تفكيك تماسكه».

وللفت برأي الباحث ان هذه النزاعات «لا تعكس اي خلاف ايديولوجي».

ويرى سيد احمد ان هذه النزاعات ترتب عليها «تقويض فادح لمفهوم الامن القومي العربي على الاقل بالمفهوم الخليجي. وقد اصبح بمقدور الكويت وغيرها من دول التعاون الخليجي ان تقول ان الخطر الرئيسي على امنها اصبح عربيا. ومن ثم فلا معنى للحديث عن امن قومي عربي في مواجهة الاخرين كاسرائيل وايران».

وواقعة ضم غزو العراق للكويت وضمها ادى الى طلب الكويت والسعودية الاستعانة بقوات اجنبية «فكان اكبر حشد عسكري على ارض الوطن العربي منذ الحرب العالمية الثانية. وقد ارتبطت المسألة برمتها بتدمير هائل للموارد العربية وانتهت معادلة الامن في الخليج الى ان تصبح امريكية».

وفد مغربي يشارك في احتفالات يقيمها يهود من اصل مغربي في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر المنظمين ان وفدا رسميا مغربيا يشارك اليوم الاربعاء وغدا الخميس في اسرائيل في احتفالات «الميمونة» التي يقيمها اليهود من اصل مغربي.

وهي للمرة الاولى التي يرسل فيها للغرب وفدا رسميا للمشاركة في هذه الاحتفالات التي تقام في نهاية اسبوع الفصح اليهودي.

وسيرأس الوفد المغربي المحجوبي اهرضان الوزير السابق والامين العام للحركة الوطنية الشعبية (يمينية 25 مقعدا في البرلمان) الذي يضم ايضا نائب وزير الثقافة محمد الصديقي ورئيس المحكمة العليا ماكسيم ازولاي ورئيس جامعة الرباط عبد بن جلون.

ويشارك في الوفد ايضا مسؤولا الطائفة اليهودية في المغرب سيرج بيرديغو وروبير الصراف.

وقد نظم هذه الزيارة نائب حزب العمل رافي ايديري المغربي الاصل.

وصرح ايديري للصحافيين «انها مساهمة جديدة من (العاهل المغربي) للملك الحسن الثاني في عملية السلام والتقريب بين المسلمين واليهود».

وذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان وجه رسالة الى العاهل المغربي لزيارة اسرائيل قبل الانتخابات العامة المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل. لكن دبلوماسيا امريكيا اعتبر ان فرص قيام الملك الحسن الثاني بهذه الزيارة شبه معدومة.

ومن المقرر ان يصل الوفد المغربي الى اسرائيل مساء امس الثلاثاء في زيارة تستغرق اربعة ايام يلتقي خلالها يهودا مغربيين ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ووزير الخارجية ايهود باراك وكبار المسؤولين الدينيين اليهود في اسرائيل.

ويبلغ عدد اليهود من اصل مغربي في اسرائيل نحو 600 الف شخص. ويقيم العاهل المغربي علاقات وثيقة مع المسؤولين الاسرائيليين الذين التقاهم مرات عديدة في المغرب خلال السنوات العشرين الاخيرة.

الهجمات سببت اضرارا قدرت بملايين عدة من الدولارات واسفرت عن اصابة 13 بجروح

حزب الله يطلق عشرات الصواريخ على مستعمرات الجليل

القدس ـ كريات شمونا ـ من شلومي افريات وباتريك انيدغار:

اطلق حزب الله الموالي لايران عشرات الصواريخ امس الثلاثاء على شمال اسرائيل اسفرت عن سقوط 13 جريحا والحقت اضرارا مادية جسيمة لكن الحكومة الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريس اختارت اعتماد التعقل في ردها.

وقال بيريس امس الثلاثاء انه لن ينساق الى رد متسرع على الهجمات الصاروخية التي شنها مقاتلون من جنوب لبنان امس الثلاثاء.

وقال «اعتقد اننا نبحث بطريقة هادئة للغاية ما يجب عمله وما لا يجب عمله. وبحثنا يقوم على اساس ما تستحقه الحالة. فهو ليس ملونا باعتبارات سياسية او اي اعتبارات اخرى».

وصرح مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «لا تفكر اسرائيل، حتى نهاية عيد الفصح (اليهودي)، القيام بعملية واسعة النطاق بل بردود محدودة بواسطة الطيران خاصة».

واوضحت مصادر عسكرية ان اطلاق عشرات من صواريخ الكاتيوشا من جنوب لبنان على شمال اسرائيل أسفر عن سقوط 13 جريحا على الاقل من بينهم امرأة اصابتها بالغة. كما ادخل 12 اسرائيليا الى المستشفيات لاصابتهم بصدمة.

وقدرت الاضرار المادية بملايين عدة من الدولارات. وافاد شهود عيان ان عشرات الابنية والسيارات والاعمدة الكهربائية تعرضت لاضرار او دمرت كليا خاصة في كريات شمونة الواقعة على اقل من ثلاثة كيلومترات من الحدود مع لبنان. وقد غادر مئات السياح فنادق هذه المنطقة.

ورد الطيران الاسرائيلي على اطلاق الصواريخ بشن سلسلة من الغارات على مواقع لحزب الله الشيعي في جنوب لبنان فيما قصفت المدفعية الاسرائيلية قطاعات عدة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وافاد قائد منطقة الشمال العسكرية الجنرال اميرام ليفين ان الجيش الاسرائيلي يتحرك في لبنان لمنع اطلاق دفعات جديدة من الصواريخ.

في المقابل لا يزال سكان بلدات شمال اسرائيل في الملاجئ.

لكن تعليمات الجيش الاسرائيلي بالبقاء في الملاجئ لم تمنع عشرات السكان في كريات شمونة من التظاهر في الشوارع داعين الى رد عسكري كبير.

واعتبرت شولاميت ميلول وهي من سكان هذه المنطقة «اصبح الاسرائيليون رهائن حزب الله وباتت حياتنا اليومية كابوسا. اني ارفض النزول الى الملجأ لانني ارفض الرضوخ لهؤلاء الارهابيين».

وتابع المسؤول الاسرائيلي الكبير ان بيريس، الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع، يجد نفسه في «موقع حرج للغاية». واوضح في هذا الاطار ان رئيس الوزراء «راهن على الضغوط التي مارستها قبل عشرة ايام كل من الولايات المتحدة وفرنسا على سورية» التي تعتبر الدولة العبرية انها تسمح لحزب الله بالتحرك من دون عقاب.

وكان 28 صاروخ كاتيوشا سقط على شمال اسرائيل في 30 اذار (مارس) الماضي مما ادى الى اصابة شخص بجروح طفيفة واضرار مادية جسيمة.

واعتبر معلق عسكري اسرائيلي ان «ليس امام بيريس خيار آخر سوى شن عملية واسعة بعد عيد الفصح بسبب فشل الخيار الدبلوماسي».

واقر نائب وزير الدفاع اوري اور بأن الوضع «لا يمكن ان يستمر على هذا النحو. لكن من الضروري ايجاد حل على المدى الطويل وعدم الرد بطريقة طائشة على هذه الاستفزازات».

اما قادة اليمين فقد اعتمدوا لهجة اكثر صرامة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

واعتبر المسؤول الثاني في تكتل الليكود (يمين) اسحق موردخاي انه «يجب وقف هذه الثرثرة. لا يملك بيريس اي رسالة مطمئنة لسكان شمال اسرائيل. لا يمكن للوضع ان يستمر».

وافاد الرئيس السابق لاركان الجيش الاسرائيلي والمرشح الثالث على لائحة اليمين رفائيل ايتان «علينا ان نلاحق ارهابيي حزب الله وان نشن هجمات ضدهم دون هوادة. التعب سيصيبهم قبلنا».

وقال ليفين في وقت سابق للصحافيين في كريات شمونا ان مقاتلي حزب الله «لن يمكنهم الاستمرار في ضرب كريات شمونا ولا الجليل».

واضاف «ستوجه ضربات أشد لسكان جنوب لبنان الذين هم تحت مسؤولية حزب الله وستوجه ضربات أشد لحزب الله وسنجد سبيلا لاتخاذ اجراء صحيح وسريع».

وبعد الهجوم أشعل عشرات من سكان كريات شمونا اطارات سيارات في الشارع الرئيسي بالبلدة.

وعرضت القناة الاولى مشاهد لمنزل تلقى اصابة مباشرة. وبالداخل ظهر فراش ملوث بالدماء.

وقال شاهد عيان لراديو الجيش انه رأى صاروخا يصيب حافلة. وقال «شاهدت الحافلة التي ضربت. وتركت الاطفال وجريت بسرعة تجاه الحافلة لانني خشيت أن يكون هناك قتلى أو جرحى لكن حمدا لله لم يكن هناك شيء».

وفي لبنان قالت مصادر أمنية ان أربعة طائرات اسرائيلية اطلقت صواريخ على مناطق تسيطر عليها المقاومة قرب قرية مجدل سلم يعتقد أن مقاتلي حزب الله الاصولي الموالي لايران يستخدمونها في مهاجمة المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وأكد الجيش الاسرائيلي أن طائراته هاجمت جنوب لبنان لكنه لم ينكر ما اذا كان القصف قد أسفر عن سقوط ضحايا.

واعلن حزب الله الاصولي الموالي لايران عن مسؤوليته عن هجوم امس الثلاثاء في بيان صدر في بيروت. وقال البيان ان الهجوم يجيء انتقاما لتفجير عبوة ناسفة على طريق قرية برعشيت في جنوب لبنان أمس الاول مما أدى الى مقتل شاب واصابة ثلاثة اخرين بجروح.

ونفى الجيش الاسرائيلي المسؤولية عن الانفجار لكنه نصح الاسرائيليين في الشمال بقضاء الليلة قبل الماضية في المخابئ تحسبا من قيام المقاومة باطلاق صواريخ.

وقال مدير المكتب الصحافي الحكومي في اسرائيل لرويتر «لنا الحق في الدفاع عن أنفسنا وسنحمل حزب الله ومن يأوي حزب الله في لبنان مسؤولية هذا».

تنتقد المعارضة شمعون بيريس الذي يواجه انتخابات عامة في 29 ايار (مايو) المقبل لعدم ضرب المقاومة بشدة بعد أن شنت هجمات سابقة.

وقبل عشرة أيام أطلق مقاومون صواريخ على شمال اسرائيل مما تسبب في بعض الاضرار ولكن دون وقوع خسائر بشرية وذلك بعد قصف اسرائيلي أودى بحياة مدنيين لبنانيين اثنين فيما قالت اسرائيل في وقت لاحق انه كان بطريق الخطأ.

وحذر أوري أور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي من أن المدنيين اللبنانيين قد يدفعون ثمن اعمال المقاومة.

وقال أوري لراديو الجيش الاسرائيلي «اذا تأكدت من أن أي عملية قد تغير قواعد اللعبة فورا فسأنفذها على الفور».

وقال «من الواضح ان قواعد اللعبة هذه ليست جيدة ولا يمكن الابقاء عليها ومن الضروري أن يعيش السكان اللبنانيون شمالي المنطقة الامنية (التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان) في جو من الخوف أكبر مما يعيشونه الان».

ومن جهة اخرى اعلن حزب الله امس الثلاثاء انه هاجم بمدفعية الهاون وحدة اسرائيلية واوقع في صفوفها عددا من الاصابات.

وقال الحزب في بيان وزع في بيروت ان مقاتليه قصفوا بمدفعية الهاون وحدة اسرائيلية كانت تتحرك باتجاه موقع العابد قرب قرية حولا على بعد كيلومترين اثنين من منطقة اصبع الجليل في شمال اسرائيل.

ويأتي هذا الاعلان من قبل حزب الله بعد قصف بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل فجر امس اوقع 13 جريحا على الاقل.

كما يأتي بعد غارة شنها الطيران الحربي الاسرائيلي على اربعة مواقع للحزب الاصولي في جنوب لبنان قبالة القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وقصف كثيف قامت به المدفعية الاسرائيلة على هذه المواقع.



اسرائيليون يتفقدون الدمار الذي تركه القصف على مستعمرات الجليل (رويتر)

اسرائيل توافق على عودة 4 من أعضاء الوطني شرط الاقامة في مناطق الحكم الذاتي وتشترط على ليلى خالد اعلان تائيدها للسلام خطيا

■ القدس ـ ق. ب: ابلغت اسرائيل رسميا السلطة الوطنية الفلسطينية موافقتها على عودة اربعة من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من مواطني مدينة القدس المحتلة الذين كانت سلطات الاحتلال أبعدتهم للخارج في فترات سابقة.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى ان قرار الموافقة على عودة هؤلاء القادة الفلسطينيين الاربعة ومن بينهم غازي الحسيني (شقيق فيصل الحسيني) مشروط باقامتهم في مناطق الحكم الذاتي وليس العودة الى مسقط رأسهم الاصلي في القدس الشرقية.

من جهة اخرى افادت المصادر الامنية الاسرائيلية ذاتها ان اسرائيل ابلغت السلطة الفلسطينية ايضا بصفة رسمية اشتراطها السماح بعودة ليلى خالد وهي ايضا عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، وتقيم حاليا في العاصمة الاردنية عمّان بتوقيع خالد على اعلان تدين فيه العمليات المسلحة ضد اسرائيل، وتعتذر عن عمليات سابقة كانت قد شاركت في تنفيذها ضد اهداف اسرائيلية حتى مطلع سنوات السبعينات.

يذكر ان السيدة ليلى خالد وهي عضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت قادت سلسلة من عمليات خطف الطائرات في اواخر الستينات ومطلع السبعينات.

المجلس التشريعي الفلسطيني يعقد اجتماعا جديدا في رام الله اليوم الاربعاء

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ أف ب: قرر المجلس التشريعي الفلسطيني عقد اجتماع جديد اليوم الاربعاء في رام الله حيث اضطر الاربعاء الماضي الى انهاء اول اجتماع يعقده في الضفة الغربية بسبب تظاهرات قام بها الطلبة كما ذكر مصدر في المجلس.

وقد يعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال هذا الاجتماع على النواب الـ88 قائمة باسماء اعضاء الحكومة التي ينوي تشكيلها.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات للصحافيين «من الممكن الانتهاء من تشكيل الحكومة قبل الاربعاء».

من جهة اخرى اعلن النائب حيدر عبد الشافي الرئيس السابق للوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام مع اسرائيل انه سيطالب باستئناف مناقشة تصرف الشرطة الفلسطينية في جامعة نابلس.

وقد تعهد عرفات الاربعاء الماضي بنقل رئيس شرطة نابلس وعدد اخر من الضباط اثر اقتحام قوات الشرطة لحرم جامعة النجاح في نابلس. واقر بحدوث «اخطاء» من قبل قوات الامن في هذه الجامعة.

الجيش الاسرائيلي فرق تظاهرة امام جامعة الخليل

■ الخليل ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي قام بتفريق نحو مئتي متظاهر فلسطيني تجمعوا امس الثلاثاء بالقرب من جامعة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

واصاب الجيش الاسرائيلي عددا من المتظاهرين بجروح طفيفة واوقف ثلاثة منهم. وعمد الجنود الاسرائيليون الى اغلاق هذا القطاع.

كما تعرض العسكريون لصحافي يعمل في احدى وكالات الانباء الاجنبية بعد ان انتشروا لانهاء التظاهرة التي نظمت احتجاجا على استمرار اغلاق جامعة الخليل منذ نحو سبعة اسابيع.

وكانت السلطات الاسرائيلية قررت اغلاق الجامعة في اعقاب العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون اصوليون بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) واوقعت 61 قتيلا في اسرائيل.

وافاد مصدر عسكري ان جامعة الخليل تأوي اعضاء في حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي الاصوليتين اللتين تبنتا مسؤولية العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل.

الجيش الاسرائيلي يؤكد مشروعية حملته على تسرب المعلومات

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس هيئة اركان جيش اسرائيل ان الحملة التي تشنها وحدة تحقيقات عسكرية وتحصل بمقتضاها على بيان بالمكالمات التليفونية للصحافيين الاسرائيليين لمكافحة تسرب المعلومات العسكرية مشروعة لكن ربما تكون مبالغا فيها.

وقال اللفتنانت جنرال امنون شاحك خلال حديث مع القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي «الكل اصبح اكثر تعقلا». وقال انه على الرغم من ان الحصول على تلك البيانات تم بناء على حكم محكمة الا ان الشرطة العسكرية كان بوسعها ان تكون اكثر تمييزا في قبولها للمعلومات التي قدمتها لها شركة التليفونات.

ودافع الجيش الاسرائيلي يوم الاحد الماضي عن هذه السياسة في اطار حملة ضرورية على جنرالات يعتقد انهم يسربون معلومات الى وسائل الاعلام. وقال كبار الضباط ان تسريب تلك المعلومات يشكل خطرا على الامن القومي.

وأثارت هذه الخطوة غضب الصحافيين والخبراء القانونيين ووصفوها بأنها انتهاك لحرية الصحافة.

مستوطنون يقيمون أضخم مركز تجاري لهم شمال الضفة الغربية بكلفة 4,5 مليون دولار

■ القدس ـ ق. ب: قام مستوطنون يهود بوضع حجر الاساس لاول واضخم مركز تجاري يهودي من نوعه في الضفة الغربية، وذلك في نطاق مراسم احتفالية حضرها رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعدد من قادة ونواب احزاب المعارضة اليمينية في اسرائيل يوم أمس الاول.

وقال رئيس مجلس مستوطنة «كرني شمرون» يهودا ليدرمان الذي يدعم تشييد المركز التجاري فوق اراض فلسطينية مصادرة على مقربة من مستوطنته الواقعة بين مدينتي قلقلية ونابلس شمال الضفة الغربية ان هذا المركز الذي سيضم سوقا تجاريا ومنطقة صناعية متقدمة وفروعا لمصارف اسرائيلية سيكون جاهزا لاستقبال الزائرين في غضون 18 ـ 24 شهرا على ابعد تقدير.

وأوضح ليدرمان في كلمة القاها اثناء مراسم وضع حجر الاساس ان اهمية هذا المركز الذي صادقت الحكومة الاسرائيلية على انشائه تكمن في انه سيساهم بدرجة كبيرة في تكريس وتعزيز ما وصفه بالسيطرة اليهودية في منطقة شمال الضفة الغربية، واضاف انه واثق من ان المركز التجاري الجديد سيؤدي الى انتعاش وازدهار الحركة الاقتصادية والتجارية في مستوطنة كرني شمرون وعموم المستوطنات اليهودية في تلك المنطقة. يذكر ان المركز جرى تمويله من قبل احد الاثرياء اليهود في سويسرا بكلفة تقدر بنحو 4,5 مليون دولار.

وافاد مراسل "قدس برس" ان ناشطين من حركة "السلام الآن" الاسرائيلية نظموا تظاهرة احتجاجية في نفس المكان الذي يقام عليه المركز التجاري اتهموا خلالها الحكومة الاسرائيلية بتشجيع ودعم التوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال شهود عيان ان المستوطنين حاولوا ابعاد انصار حركة "السلام الآن" بالقوة مما ادى الى وقوع شجار بين الجانبين تدخلت على اثره الشرطة الاسرائيلية، وقامت باعتقال 6 من اعضاء الحركة التي تنشط في الدفاع عن حقوق الانسان من بينهم السكرتير السياسي للحركة يوسي راز والمتحدث باسمها على ذمة التحقيق.

اسرائيل تحاول تعبئة اليهود الامريكيين لتنشيط قطاع السياحة

■ نيويورك ـ اف ب: حاول وزير السياحة الاسرائيلي عوزي برعام امس الاول في نيويورك تعبئة المنظمات اليهودية الامريكية لتنشيط قطاع السياحة الذي شهد تراجعا بعد العمليات الانتحارية التي وقعت مؤخرا في اسرائيل.

وقال برعام في لقاء مع مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية ان «10 الى 12 بالمئة من الحجوزات الغيت ولدينا خاصة عدد ضئيل من الحجوزات لفصل الصيف».

ولم يذكر برعام ارقاما مفصلة عن التوقعات المتعلقة بالسياحة لصيف 1996 ولكنه قال انه طالب وزير المالية بتحريك الميزانية المخصصة لتنشيط الدعاية.

واوضح ان الانخفاض الذي طرأ على قطاع السياحة جاء بعد ثلاث سنوات من مستويات قياسية بلغت على التوالي 1,8 مليون ومليونين و2,5 مليون سائح بين 1993 و1995. واضاف ان أول شهرين من العام الحالي شهدا ارتفاعا في عدد السياح بنسبة 26 بالمئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من 1995.

حماس: الحوار مع السلطة الفلسطينية لا يحتاج وسطاء

■ عمان ـ رويتر: قالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الثلاثاء انها لا تحتاج الى وسطاء للحوار مع السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وقالت الحركة في بيان ارسلته لرويتر في عمان بالفاكس أن الطرفين اتفقا خلال لقائهما بالقاهرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 «على ان الحوار هو الوسيلة الحضارية لمعالجة المشكلات وفض النزاعات وتم تشكيل لجنة لهذا الغرض من الطرفين».

واضافت «الحديث عن أي عناوين جديدة يعد تراجعا عن اتفاق القاهرة».

وقالت ان حماس فوجئت بما تناولته وسائل الاعلام خلال الايام الماضية حول اعتزام وفد من بعض الشخصيات الفلسطينية في الداخل بزيارة عمان للالتقاء ببعض قياديي حماس للوساطة بينها وبين السلطة.

واعادت حماس التأكيد على ان اي خطوة اولى للوسطاء ينبغي ان تتم مع السلطة الفلسطينية لمطالبتها بتوفير «الارضية المناسبة واشاعة المناخ الملائم عبر وقفها لكافة الممارسات والاجراءات القمعية التي تنتهك حقوق الانسان الفلسطيني وكرامته وتعتدي على مؤسساته الوطنية التعليمية والاجتماعية الداعمة لصموده والمسهمة في تطوير مجتمعه».

وشدد عرفات من حملته على الاسلاميين المتشددين بعد اربع هجمات انتحارية لحماس في اسرائيل اودت بحياة 61 شخصا في تسعة ايام في شهر شباط (فبراير). وقالت حماس في بيانها انها ترحب بأي جهود للوساطة لكنها اعربت عن استغرابها لتصريحات من السلطة تقول انها لم تكلف احدا بالحوار مع حماس «مما يشير الا انها عمليا لا ترغب بذلك». واستبعدت السلطة الوطنية الفلسطينية اي حوار مع حماس بعد ان رفض جناحها العسكري الوساطة الاسبوع الماضي وتعهد باستئناف الهجمات الانتحارية على اسرائيل ردا على حملة السلطة الوطنية واغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الهجوم الاول في 25 من شباط (فبراير).

وقال الوسطاء الذين يقومون بهذا الجهد من تلقاء انفسهم يوم الخميس انهم سيذهبون الى الاردن للقاء زعامة حماس هناك ليطلبوا منها وقف الهجمات الانتحارية على اسرائيل.

وكان الوسطاء يعتزمون الذهاب الى الاردن يوم السبت لكنهم لم يسافروا بعد الى عمان حتى الان حسب مصادر فلسطينية في عمان.

وقالت حماس ان التركيز «على ان اللقاء في الاردن سيكون مع قيادة حركة حماس هو محاولة مكشوفة من قبل السلطة للايحاء بان المركز القيادي لحماس هو في الاردن وهو خلاف الحقيقة حيث ان وجود حماس في الاردن هو وجود سياسي واعلامي وتمثيلي وان اي لقاء قد يتم في الاردن سيكون مع ممثلين عن حماس».

وقالت بعض الصحف الاسبوعية الاردنية المعارضة ان الاردن والسلطة الفلسطينية اللذين توترت علاقاتهما بعض الشيء في اعقاب العمليات بسبب وجود بعض قياديي حماس في عمان ان الطرفين يحاولان استغلال حماس لتحقيق مكاسب خاصة.

وقالت ان السلطة تريد اثبات ان قيادة حماس تستقر في الاردن وتنطلق توجيهاتها الى الداخل في حين ينفي الاردن ذلك ويلمح ان السلطة تحاول الصاق اخطائها بالاخرين للتنصل من مواجهة الحقائق.

ولحماس مكتب اعلامي غير رسمي في الاردن يشغله اثنان من قادة حماس يحملان الجنسية الاردنية هما ابراهيم غوشة الناطق الرسمي للحركة ومحمد نزال الذي يعرف نفسه بانه ممثل حماس في الاردن وهو عضو ايضا في مكتب الحركة السياسي.

ولكنها لا تستطيع القيام بعمل ضد غوشة او نزال لمجرد التعبير عن ارائهما اذا لم يقوما بعمل يخالف القوانين الاردنية. ويقول الاردن انه لا يؤوي اي تنظيم لحماس وليس لها مكتب رسمي.

وقلل غوشة ونزال من تصريحاتهما الصحفية منذ هجمات شباط (فبراير) الانتحارية على اسرائيل لخشيتهما فيما يبدو ان تفتح اية كلمة الباب للحكومة للقيام باجراء ضدهما بعد ان نبهتهما مرارا الى عدم تجاوز الخطوط الحمراء والادلاء بتصريحات تعتبر تحريضية او مسيئة من عمان.

دفعة جديدة لـ «القوة 17» تؤدي القسم

■ غزة ـ اف ب: ادى عناصر دفعة جديدة من «القوة 17»، الوحدة الخاصة لحركة فتح، القسم امس الثلاثاء في احتفال رسمي اقيم في استاد غزة.

وقال افراد الدفعة البالغ عددهم 1500 والتي تعتبر اكبر دفعة تنضم الى القوة 17 منذ عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الاراضي الفلسطينية سنة 1994 «اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا لله والوطن وان احترم الدستور والقانون وان احمي مصالح الشعب وان انفذ التعليمات والاوامر الصادرة من رؤسائي والله على ما اقول شهيد». ويتخرج هذه الدفعة من المجندين الجدد الذين تلقوا تدريبات لمدة خمسة الى ستة اشهر يرتفع قوام «القوة 17» الى الضعف. وتتولى هذه القوة، التابعة لكبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، حماية امن قادة ومسؤولي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد اطلق على دفعة 1996 اسم «كتيبة الشهيد سعد صايل» الضابط في القوة 17 الذي قتل في الثمانينات في لبنان على ايدي اشخاص يرجح انهم من المخابرات الاسرائيلية.

وقد رأس عرفات الاحتفال الذي تضمن خاصة عرضا للمشاة ولناقلات جند وشاهده عدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية وكبار الضباط.

ولم يلق الرئيس الفلسطيني كلمة بهذه المناسبة لكن امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم اشاد بـ«ولاء» المجندين الجدد «لقائدهم (عرفات) في كل ما يطرحه من اولويات لهذا الشعب ولهذه السلطة الوطنية».

واضاف عبد الرحيم «اليوم يمر شعبنا بظروف صعبة نتيجة للحصار العسكري ولخروج قلة تريد تدمير الخيار الديمقراطي الذي ارتضاه شعبنا، تريد تدمير للسيرة» السلمية.

وتفرض اسرائيل حصارا محكما على الاراضي الفلسطينية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي اثر موجة عمليات انتحارية في اسرائيل اوقعت 61 قتيلا.



كوادر في القوة 17 يقدمون عرضا لناقلات جنود في احتفال رسمي في غزة امس (رويتر)

العرب يقاطعون المؤتمر الدولي للصيادلة في القدس

■ القاهرة ـ اف ب: قرر مجلس جامعة الدول العربية امس الثلاثاء مقاطعة مؤتمر الاتحاد الدولي للصيادلة المقرر عقده في القدس في ايلول (سبتمبر) المقبل داعيا كافة الدول الصديقة الى المقاطعة.

واعلن الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في تصريح صحافي اثر اجتماع تشاوري للمندوبين الدائمين عقد لبحث الدعوة للمشاركة في مؤتمر الاتحاد الدولي للصيادلة ان المجلس «قرر عدم المشاركة العربية الجماعية في المؤتمر الدولي في مدينة القدس في ايلول (سبتمبر) ودعا الدول العربية الى دعوة الدول الصديقة الى عدم المشاركة ايضا». وكانت اسرائيل احتلت الشطر الشرقي من القدس في العام 1967 ثم اعلنت ضمه في العام نفسه. وفي العام 1980 اعلنت القدس «عاصمة ابدية موحدة لها» وهو ما يتعارض مع قرارات الامم المتحدة، وقرارات الجامعة العربية التي تؤكد عروبة القدس.

ومن المقرر مناقشة وضع القدس خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي كان من المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) ثم اعلنت اسرائيل تأجيلها الى ما بعد الانتخابات التشريعية التي ستنظم في نهاية الشهر المقبل.

الاردن يأمل في فوز حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية

عمان ـ من رنا صباغ:

برغم ان المسؤولين الاردنيين يرفضون الادلاء بتصريحات رسمية عن الحزب الذي يفضلون فوزه في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى الشهر المقبل الا ان الاتجاه السائد يتطلع الى فوز حزب العمل بزعامة شمعون بيريس رئيس الوزراء.

قال مسؤول اردني طلب عدم ذكر اسمه «لنا مصلحة كبيرة في فوز حزب العمل في الانتخابات. واذا فاز الليكود فان جو السلام بأسره سيتعرض للاضطراب».

ويرى مسؤولون اردنيون ان فوز بيريس سيؤمن استكمال عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والتي بدأت باتفاق مبدئي عام 1993 وايضا ربما التوصل الى سلام شامل يضم سورية ولبنان ويؤدي الى تطبيع اقتصادي مع بقية الدول العربية.

ويعتقد المسؤولون ان فوز الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو سيعرض عملية السلام لمحاذير.

ويذكر ان نتنياهو يعارض اتفاق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وقال انه اذا فاز في الانتخابات لن يلتقي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يتولى السلطة الان في قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية.

كما يعارض نتنياهو اعادة هضبة الجولان الى سورية بينما عرض بيريس انسحابا مشروطا مقابل تطبيع العلاقات مع دمشق.

وبرغم تشكك اغلبية الاردنيين في نوايا اسرائيل بصفة عامة فانهم يقولون ان فوز الليكود سيزيد هاجسهم.

وبغض النظر عن الفائز في الانتخابات المقبلة فان الاردن الذي كان يحكم الضفة الغربية من عام 1950 حتى استيلاء اسرائيل عليها في حرب 1967 يستعد لمواجهة تحديات رئيسية عندما يبدأ الفلسطينيون والاسرائيليون مفاوضات المرحلة النهائية من عملية السلام التي تستغرق ثلاث سنوات ومن المقرر ان تبدأ في الشهر المقبل.

وتتناول هذه المفاوضات قضايا حيوية شائكة مثل مطالب الفلسطينيين بقيام دولتهم المستقلة والحدود التي تعتزم اسرائيل ترسيمها في الضفة الغربية ومصير 130 الف مستوطن يهودي يعيشون في الاراضي العربية المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين والسيطرة على القدس العربية الشرقية محل النزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ويرى مراقبون ان اية تطورات هناك ستلقي بظلالها على الاردن حارس الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في القدس العربية والذي يلعب دورا كبيرا في حياة الفلسطينيين اليومية.

ويرفض كل من حزب العمل والليكود قيام دولة فلسطينية مستقلة ويفضلان نوعا من الارتباط بين الضفة الغربية والاردن بينما تحبذ الولايات المتحدة اتحادا.

وتراود الاردن فكرة قيام كونفيدرالية تربط بينه وبين الضفة الغربية لما بينهما من روابط تاريخية واجتماعية وسكانية لكنه يقول ان اي قرار في هذا الشأن لا يمكن اتخاذه قبل ان يتمتع الفلسطينيون بحقهم في تقرير المصير.

مسؤول فلسطيني يقول ان 70 متشددا من حماس محتجزون

■ باريس ـ رويتر: قال العقيد محمد دحلان قائد قوات أمن السلطة الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان قواته اعتقلت 70 نشطا متشددا من حماس وستواصل حملتها الى ان تقضي على قدرة حماس على شن هجمات عنف.

وقال دحلان لصحيفة لو موند الفرنسية في مقابلة نشرت امس الثلاثاء «سنستمر حتى تدمر تماما الجهاز العسكري لحماس».

واضاف «سنضبط جميع أسلحتهم المتداولة ونعتقل اخر المتشددين الخطيرين وعندها سنتمكن من استئناف الحوار مع الزعماء السياسيين للحركة».

ووجه المسؤول الامني انتقادات شديدة لبعض السياسات الاسرائيلية لكنه قال ان مهمته هي ضمان استمرار عملية السلام» واعرب عن امله لهذا السبب في ان يفوز رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات التي ستجرى يوم 29 ايار (مايو) المقبل. وقال «اننا نريد ان يفوز في الانتخابات المقبلة لانه اذا انتخب الاسرائيليون (زعيم المعارضة بنيامين) نتنياهو ومجموعته فانها ستكون نهاية عملية السلام». ونفى دحلان ان زعماء حماس يختبئون في مناطق فلسطينية قائلا ان المسيطرين على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعملون من عمان ودمشق.

وقدر عدد ثوار حماس الذين كانوا يعملون قبل الحملة بنحو 80 في غزة ومثل هذا العدد على الاقل في الضفة الغربية.

مرشد الاخوان يهاجم اعتقال مؤسسي حزب الوسط.. وأخواني يعتبره خدمة حكومية للجماعة

اتهام ليبيا بتدبير اختطاف الطائرة المصرية وشيخ الأزهر بالترويج للتطبيع مع اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة أمس عن افتتاح الرئيسين شيراك ومبارك مستشفى قصر العيني الجديد، وتصريحات الرئيس مبارك عن استمراره في تقديم الخدمة المجانية للفقراء في ألف سرير وتخصيص مئتين وثمانية للعلاج بأجر، بينما ركزت «الوفد» و«الاحرار» و«الشعب» على المجالس المحلية وانتخاباتها القادمة وقضية اللحوم.. وارتفاع أسعارها، وأشارت الصحف الى ضبط فسيخ فاسد قبل بيعه في شم النسيم والاستعدادات التي تتخذها محافظة القاهرة ووزارات النقل والداخلية والصحة، وضبط زيت تموين فاسد في محافظة قنا، واسماك فاسدة في القاهرة، وقيام شيخ الازهر بتوديع الحجاج المصريين المسافرين بطريق البحر الى السعودية، وبدء رحلات شركة مصر للطيران، وافتتاح مكاتب جديدة للسجل المدني في عدد من المحافظات.

كما افاض الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال في الحديث عن الخصخصة وبيع القطاع العام بكلام يتناقض كلية مع كلامه منذ أيام ومنذ اسابيع واشهر. فقال انه لن يتم الا بيع 17 % فقط. ولا مساس بالمطاحن والشركات الاستراتيجية ومنها مجمع الالومنيوم رغم انه من بين الشركات التي أعلن مجلس الوزراء بيعها.

وأشارت الصحف الى مناقشات مجلس الشعب ومحاولة عضو في الحزب الوطني الاعتداء بالضرب على عضو آخر هو رجب هلال حميدة الأمين العام لحزب الأحرار.

وبالنسبة للمقالات. فمعظمها كان عن فرنسا والعلاقات المصرية ـ الفرنسية، والفرنسية ـ العربية، مما لم يترك موضوعا واحدا يجتذب عدد من المعلقين والكتاب، لذلك كانت معظمها عن قضايا متفرقة.

مهاجمون ونظام

ونبدأ بمهاجمي النظام والحكومة. ونبدأ باكثرهم ضراوة وهو مجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» الذي استعرض مظاهر ضعف النظام وهزاله وخضوعه للسيطرة الامريكية والاسرائيلية.. وانتقل بعدها الى الحديث عن عشق النظام للعبودية وهو ما ظهر في علاقاته مع فرنسا. فقال: «في الأيام الأخيرة تكشف لنا ان الحكومة المصرية تتعاون مع فرنسا لتنظيم احتفال مهيب ومديد لمدة عامين بذكرى احتلال فرنسا مصر!! وان من ضمن اهداف زيارة شيراك مصر الآن تنشيط الاستعدادات لهذا الاحتفال.. فإذا كانت الاحلاف العسكرية تفرض بالقوة.. فهل استخدمت فرنسا معنا القوة المسلحة كي ننبطح أمامها أرضا.. بهذه الصورة المخزية.. أم اننا قد أصبنا بوباء القابلية الذاتية للاستعمار؟! نحن من انصار دعم علاقات مصر مع أوروبا.. ومع مختلف الكتل الدولية. ولكن القوم عندما ينوعون العلاقات الدولية.. فانه يأتي وكأنه تنويع للذل والعار والتبعية.. فهذا ذل من طراز امريكي.. وذاك من طراز فرنسي واسرائيلي، واذا كنا نحترم الأمة الفرنسية وغيرها من الأمم.. ومن الممكن ان نستفيد من خبراتها.. فهذا الهدف يتحول الى أمر مبتذل حينما يأتي في اطار الاحتفال باحتلال فرنسا مصر! وتخليد هذه الذكرى الايجابية!! عندما نعتبر ان ذكرى احتلالهم لنا هي بداية الثقافة المشتركة المصرية ـ الفرنسية.. فنحن كالعبيد لا نتثقف ولا نتعاون مع الآخرين الا عندما يحتلون أراضينا ويسيطرون على بلادنا.. هذه في الحقيقة مهزلة ومهزأة لا مثيل لهما في أي بلد آخر.. ونحن لا نلوم فرنسا.. ان هي وجدت في مصر من يحقق لها أهدافها الثقافية. هذا الاحتفال عرض آخر من أعراض الغيبوبة التي تتسبب فيها حكومتنا الرشيدة!!».

والى مجدي آخر. ولكن في «الوفد»، وهو مجدي مهنا، الذي انتقد تدخل الرئيس في تحديد أماكن الكباري كما هو الحال في كوبري اسوان، وقال: «حرام ان نشغل رئيس الدولة معنا وان نضيع وقته وجهده في انشاء الكباري. وفي اختيار أنسب المواقع لها، حرام ان نذيع ذلك على الناس. فدولة المؤسسات اختصرها البعض في دولة الرئيس. لا تتحرك الا بأوامر وتعليمات وبتوجيهات من سيادته. وان السيد رئيس الجمهورية يتدخل في كل صغيرة وكبيرة ومن بينها الكباري».

ومن «الوفد» الى «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية الذي لا وجود سياسيا له. ومقال الدكتور محمد الكرداوي الذي يبدو ان له ميولا ناصرية واضحة. لانه دائم الهجوم على الرئيس الراحل أنور السادات، كما انه دائم الاشادة بعهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر. قال: «ان حجم الفساد الجديد لم تعرفه مصر من قبل، فلم تكن نسمع عن عصابات لاغتصاب أراضي الدولة الا في هذا الزمن الرديء الذي يعيش فيه الشعب تحت خط الفقر وثلاثون في المئة لا يجد قوت يومه. زمن تحجز فيه الصفحات الكاملة للوفيات في أوسع الجرائد اليومية، بينما الكثير من الشعب يتسول ثمن سطر واحد ليسد رمقه!! لقد قاسينا من الاستعمار ثم تحملنا حروب عشرين عاما، ودفع الفقراء والشرفاء وحدهم الثمن من أجل رفاهية مصر وليس من أجل هؤلاء. فهل هذه التحولات الخطيرة هي جنة الرأسمالية التي وعدنا بها السادات وبشر بها!!».

أما الكاتب الساخر أحمد رجب فإنه انتقد ظاهرة أخرى في بابه اليومي الثابت ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار» وهي: «اعلانات تهاني بعض التجار لمدير شرطة التموين على ثقة السيد الوزير وتعيينه في هذا المنصب اعلانات قد توحي بانها مشبوهة وتدخل تحت بند الغرض مرض. ماذا مثلا لو فرضنا ان حكشة نشر اعلان تهنئة للسيد اللواء فلان الفلاني على ثقة السيد الوزير بتعيينه مدير مكتب مكافحة المخدرات!!».

ضرائب ومعاشات

هذه هي الهجمات التي تعرضت لها الحكومة، وهي قليلة، وهزيلة ومعتادة أيضا، باستثناء مجدي أحمد حسين، الذي أصبحت هجماته العنيفة هو وعادل حسين في «الشعب» معتادة أيضا، أما الدفاع عن الحكومة أو الاشادة باعمالها، فكان واحدا يتيما.. كتبه محمود عبد المنعم مراد في عموده بـ«الاخبار»، سنفسح له بعض الشيء، قال: «من أهم التغييرات التي حدثت بسبب التعديل الوزاري الاخير، ان وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء، قد تخصص في متابعة قرارات المجلس، والتأكد أولا بأول من تنفيذها، حتى لا تظل حبرا على ورق. وقد تحققت امثلة وأدلة على ان هذا التغيير المهم، قد كانت له نتائجه واثاره العلمية. ومنها ان القرار الذي اتخذته الوزارة الجديدة بشأن تنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا المتعلق بعدم دستورية الضريبة المفروضة على العاملين بالخارج، قد خرج فعلا الى حيز التنفيذ، ويجري الان رد المبالغ التي تم تحصيلها من العاملين بالخارج، وان لم ترد كلها مرة واحدة، لضيق ذات اليد. وهذا القرار يعد تنفيذه معجزة بالنسبة لما جرى عليه العهد الماضي، حيث ان الحكومة تعودت منذ سنوات طويلة الا ترد الى الناس حقوقهم، اما اذا كانت لها حقوق، ولو غير دستورية فلم تكن تتهاون في جبايتها، وكانت تعرف كيف تتقاضاها ولو على اشلاء المدنين. وكذلك قرار الحكومة الجديدة، الخاص بالمساواة في معاملة المحالين الى المعاش وكيفية احتساب معاشات الاجور المتغيرة، وكانت السيدة الدكتورة آمال عثمان قد وجدت مشقة في تنفيذ هذا القرار بسبب ضيق ذات اليد أيضا، ولكن الدكتور الجنزوري أصر على التنفيذ، ووافقت وزيرة التأمينات على ذلك، وان كان بعض اصحاب المعاشات لا يزالون يؤكدون ان مستحقاتهم لم تصرف بعد!!».

قطاع عام

ولا تزال المناقشات والخلافات مستمرة حول الخصخصة وبيع القطاع العام، الذي قدم الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل مبررات اضافية في مقاله بـ«الشعب» يوضح بها عدم دستورية البيع. كما أوضح مبررات رفع الدعوى القضائية التي اشتركت فيها أحزاب العمل والناصري والتجمع. قال: «على انه أيا كان أسلوب التصرف بالبيع في شركات قطاع الاعمال العام، فان هذا البيع يعتبر مخالفا لما نص عليه «الدستور» وقانون قطاع الاعمال.. فالمادة 30 من الدستور تعتبر الملكية العامة هي ملكية الشعب، وبالتالي لا بد ان يوافق مالك الرقبة، وهو الشعب، على عمليات البيع في ظل الخصخصة والا وقع باطلا. كما نصت الفقرة الاخيرة من المادة العاشرة من قانون قطاع الاعمال العام على انه «لا يجوز التصرف بالبيع في أصل من خطوط الانتاج الرئيسية إلا بعد موافقة الجمعية العامة، وطبقا للقواعد التي تحددها اللائحة التنفيذية».. وهو تصرف جزئي محدود ومشروط بشروط معينة على النحو الذي سيأتي فيما بعد وليس بيعا مفتوحا شاملا جميع المشروعات، وبالشروط التي يضعها مجلس الوزراء أو يفوض فيها الوزير المختص بقطاع الاعمال العام. ولم يكن هذا الاعتراض نابعا من أحزاب المعارضة وحدها، بل شارك فيه الاقتصاديون والمفكرون والكتاب ممن ينتمون الى حزب الحكومة. وأود المبادرة بالقول: انه ليس كل من يعارض عملية الخصخصة الجارية حاليا بلا ضوابط، ودون برنامج زمني وفني مرسوم. ينطلق من اعتناقه المذهب الاشتراكي. ويهدف الى ايقاف مسيرة عملية الخصخصة. ولكنهم جميعا يطالبون بالغاء قرار مجلس الوزراء الصادر في 14/ 2/ 1996 بشأن الخصخصة، للأسباب الواردة بعريضة الدعوى المرفوعة منهم أمام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة: لمخالفته الدستور، وعدم الرجوع الى الشعب صاحب التصرف بالبيع في القطاع العام، وعدم وضع الضمانات الكفيلة بسلامة ما يتم من تصرفات، تصونها من العبث والتلاعب، وتحمي الاقتصاد الوطني من الوقوع تحت سيطرة أجنبية. وقد تناول هذا القرار المطعون به ما يلي: «طرح اسهم 41 شركة من شركات قطاع الاعمال العام من شرائح اضافية لشركات سبق طرح اسهمها في السوق. (2) طرح 14 شركة بالكامل للبيع في قطاعي الصناعات الغذائية والهندسية أساسا. (3) بيع 36 فندقا مملوكا للقطاع العام (4) طرح مجال التجارة الداخلية المملوكة للقطاع العام للبيع «صيدناوي، وعمر افندي، بنزايون، هانو، جاتينيو، بتريمولي، الصالون الاخضر». وهو بيان غير متضمن أي قواعد فيما يختص باختيار هذه الشركات بالذات لطرحها للبيع دون غيرها، وكيف يتم تقدير قيمة أصولها؟ وكيف يتم طرحها للبيع؟ ومتى؟ وهل البيع مقصور على المصريين أم مسموح به للاجانب أيضا؟ وبأي قدر؟ الى غير ذلك من البيانات اللازمة لاتخاذ القرار من جانب الراغبين في الشراء، بالمشاركة في الصفقة المطروحة من عدمه..!!».

وتثير هذه المعارضة لبيع القطاع العام ثائرة الكثيرين، ومنهم الوفدي ـ علي الهجان، الذي فقد اعصابه في مقال بجريدة «الوفد» عنوانه «أيها المعارضون للخصخصة». وقال فيه «بالله ماذا تريدون أيها الاخوة الافاضل المعارضون للخصخصة. وما هو البديل من وجهة نظركم بعد التصريح الخطير الذي أوضح حجم الخسائر الفادحة لتلك الشركات وما هو مبرركم للدفاع ومهاجمة محاولة الحكومة للتخلص من نزيف الخسائر الذي اثقل كاهل الدولة أيها السادة.. اتقوا الله في مصر وفي هذا الشعب الذي اكتوى بنار الغلاء الفاحش واتركوا الحكومة تخصخص الشركات ولا تقفوا في طريقها ويمكنكم شراء ما يحلو لكم من اسهم ان كانت تعز عليكم الشركات وسوف تعرفون وقتها قيمة الخسائر وستبذلون كل طاقاتكم للحفاظ عليها وعدم خسارتها.. وكفى شعارات فقد شبعنا وشبع العمال واصبح حالنا لا يرضي. اننا أيها السادة نعيش على المعونات والقروض وابناؤنا يهانون في الدول بحثا عن لقمة العيش. الا تكفيكم السنون العجاف التي مرت على الشعب!!».

الاخوان والوسط

والى قضية الاخوان المسلمين والمعتقلين من حزب الوسط. والتي كتب عنها في «الشعب» مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان مقالا بعنوان «اعتقال بعض الاخوان اخيرا». دون ان يكتب صفته السياسية، فقال «يعجب الانسان عندما يعلم باعتقال صفوة من الاخوان، يعجب للتوقيت كما يعجب لنوعية المعتقلين.. فمعظمهم شيوخ في الستينات والسبعينيات من العمر وصحة بعضهم غير جيدة بسبب الشيخوخة وكلهم من مستويات اجتماعية عالية في الجامعات والنقابات والعلماء والاطباء، فلا يخشى منهم من شطحات الشباب. ثم انهم يتميزون بنبل الاخلاق وصحائفهم بيضاء نقية لم تشبها شائبة. كلهم اخلاص لوطنهم.. قدموا الخير للمواطنين من المواقع التي شغلوها.. يريدون اسعاد الناس جميعا. فهل كان اعتقالهم لهذه الاسباب ولانهم اناس يتطهرون ولا يناسبهم الجو العام السائد في المجتمع؟

أما القلة منهم من متوسطي الاعمار. فهل سبب اعتقالهم انهم شاركوا في تأسيس حزب سياسي؟ لا نجد اجابة واضحة مقنعة لهذه التساؤلات. لكن حينما تصدر عن بعض المسؤولين تصريحات يتهمون فيها الاخوان زورا وبهتانا بأنهم ارهابيون.. يتلقى رجال الامن هذه التصريحات بكل اهتمام وتتم هذه الاعتقالات وتقدم تقارير مزيفة للنيابة تبريرا لهذه الاعتقالات. وللأسف الشديد تجد رجال النيابة تلقائيا يأمرون بالحبس رغم عدم وجود أدلة لادانة. الاخوان يلزمون أنفسهم بتعاليم الاسلام وآداب الاسلام واحترامه لحقوق الغير وحرماته. وهم لا يدعون انهم أوصياء على الاسلام ولكنهم يؤيدون واجبهم نحو اسلامهم.. وهو واجب كل مسلم ومسلمة بأن يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويطالبون بتحكيم شريعة الله وهم بذلك لا يخالفون الدستور بل يطالبون بتطبيقه.. وقد نص فيه على ان دين الدولة هو الاسلام وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع فكيف بعد ذلك يتهمون بأنهم يريدون تعطيل الدستور؟!».

وأثار نفس القضية. ولكن من زاوية أخرى. اخواني آخر، هو الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في عموده بـ«الشعب» في الصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان «أولاد البلد». فقد اعطى الانطباع. بأنه كانت هناك فرقة في الجماعة وأزمة حقيقية غير مفتعلة بسبب اقدام البعض على تشكيل حزب الوسط، لكن الاعتقالات الاخيرة وضعت حدا لها. وهو مكسب من وجهة نظر محمد عبد القدوس الذي قال: «مما زاد من حسرة قلوب المحبين للاخوان، فهذا الشباب الذي ساهم في تشكيل حزب «الوسط» من خيار الرجال، وفي نفس الوقت قيادة الاخوان لها مكانتها واحترامها وتقديرها.. فما العمل؟ وكيف تحل هذه المشكلة بين شباب «الوسط» الذي يرى ان الحزب سيكون اضافة حقيقية الى القوى الوطنية عامة والعمل الاسلامي بخاصة.. وقيادة الاخوان التي ترفض هذا المنطق وترى ان تماسك صف الاخوان اهم من أي شيء آخر؟! وأخيرا جاءت نجدة من السماء وبطريق لم يتوقعها أحد، حيث قامت مباحث أمن الدولة بالقاء القبض على عدد من أبرز قيادات حزب «الوسط» والاخوان معا في تصرف يدل على غباء مدهش!! وقد كنت اخشى بشدة ان تقوم الحكومة واجهزتها باستغلال ما يتردد عن الخلاف القائم بين الاخوان والعمل على توسيع رقعته كما فعل حكم عبد الناصر في سنة 1954 ونجح بالفعل في اضعاف الجماعة، لكن ما توقعته من الحكم.. القائم حدث عكسه تماما والحمد لله، حيث ظنوا ان الخلاف الموجود مجرد تمثيلية وتوزيع للأدوار، وهذا التقدير للموقف يستحق التقدير! ولو كنت من أنصار الحكومة لطالبت وزير الداخلية بمحاسبة من اعطاه هذا «المقلب» الساخن وطرده من منصبه، لكنني والحمد لله افتخر بانتمائي الى التيار الاسلامي لذلك أشكر المباحث على حسن صنيعها وأطالب بترقية كل ضابط شارك في هذه الحملة».

وبخلاف ذلك لم ينشر شيء عن الاخوان، دفاعا أو هجوما، باستثناء خبر صغير في صفحة الحوادث بجريدة «الاخبار» عن القاء القبض على مدرس في مدرسة اعدادية للبنات في وادي النطرون. بتهمة استدراج طالبتين الى المكتبة وتقبيلهما. وقدمت الطالبتان بلاغا ضده. وقال الامن عنه انه من عناصر الاخوان المسلمين النشيطين ودأب على هذه الأفعال مع التلميذات.

ومن الاخوان الى قضية ليست بعيدة عنهم.

الشيخ طنطاوي

وهي قضية شيخ الازهر الذي اتهمه أحمد السيوفي ـ اخوان مسلمين ـ في تعليق له في «الشعب» بعنوان «شيخ الازهر والتطبيع مع اسرائيل»، بأنه يدعو للتطبيع بسبب الفتوى التي أصدرها بأن الذين قاموا من الفلسطينيين بالعمليات الانتحارية ليسوا شهداء. فقال السيوفي: «اننا نعتقد ان شيخ الازهر بهذه الفتوى الخطيرة يمارس التطبيع، ولا يمارس الفتوى الشرعية، ويتحدث في السياسة، لا في أدلة علمية.. فالفتوى العلمية لها أصول يراعى فيها المناخ العام، والقرائن والادلة، وفقه المرحلة والبعد التاريخي والبعد النفسي.. ولكن المفتي عزل هذه الحادثة عن السياق العام، وأصدر لها الفتوى، ان مثل هذه الفتوى كنا نقبلها من قبل من الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا لمصر، فالقضية كانت تتعلق بمصر فحسب، أما منصب شيخ الازهر فهو منصب يخص الأمة الاسلامية كلها.. ولهذا فإن على شيخ الازهر ألا يجرح كرامة الامة، والا يجعلها تفقد مصداقيتها في هذا المنصب الذي له جلاله ووقاره واحترامه. ان المناخ العام الآن تضرب فيه الحركة الاسلامية بدعاوى سخيفة وغريبة، ولعل قضية حزب «الوسط» لا تحمل ادنى شك في ذلك، وفي المقابل يسخر كل شيء لخدمة اسرائيل، تسخر السياسة والاقتصاد والمؤتمرات الدولية، ثم اخيرا فتاوى شيخ الازهر.. بينما المظلومون من الاسلاميين لم يفكر فيهم شيخ الازهر بفتوى على الاقل ضد الظلم.. رحم الله الشيخ جاد الحق.. ورحم الله الشيخ الخضر حسين.. وكل الشيوخ الذين كانت لهم مواقف مشرقة لخدمة الدين والدنيا».

واذا كان السيوفي وهو احد محرري «الشعب» هاجم الشيخ طنطاوي، فأن أحد محرري «الاخبار» وهو ممتاز القط اشاد به وهو في معرض مطالبته ازالة المناطق العشوائية المحيطة بالازهر قال: «الامر لا يحتاج الا لقرار جريء وشجاع لازالة كل المباني العشوائية من المنطقة وبحيث يتضح من بعيد مسجد سيدنا الحسين العريق. الامر يحتاج لقرارات جريئة وشجاعة بعيدا عن الحساسيات التي يتذرع بها البعض واحسب ان لا وجود لها اليوم في ظل قيادة الامام الاكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي لمشيخة الازهر.. الرجل الذي عرفناه دائما.. قولة حق لا يخشى فيها إلا الله».

السودان

والى القضايا العربية، التي ضعف الاهتمام بها الى حد بعيد، فيما عدا تعليق هنا أو فقرة في مقال. كتلك التي وردت عن السودان في مقال مجدي أحمد حسين في «الشعب». سخر فيها من موقف الحكومة المصرية. قال: «وتصر أمريكا على فرض حصار جوي وعسكري على السودان.. وتقول حكومة مصر بامكان فرض الحظر الجوي بعد مهلة شهرين!! وهكذا فان حكومة مصر بعد تسليم شقيقها للجزار.. تطالبه فقط بأن يحسن الذبحة.. أو يطبق الاعدام على الطريقة الامريكية بحقنة مميتة أو كرسي كهربائي لان المشنقة أو السيف أو المقصلة من علامات الوحشية. وهكذا تحولت مصر من قائد للامة الى وسيط لتنظيم العقوبات.. والذبح.. والسلخ.. لابناء الامة». ونشرت «الاخبار» في صفحتها الأولى خبرين عن السودان. الاول بعرض أربعة أعمدة بعنوان «بيان للخارجية الاثيوبية. السلطات السودانية تستخف بقرارات مجلس الامن ـ الخرطوم ترعى الارهاب وتؤوي للتهمين بمؤامرة اديس ابابا»، وخبر آخر مناقض له على عمود وبارتفاع خمسة سنتيمترات وعنوانه: «صحيفة سودانية تشيد بموقف مصر من العقوبات».

السعودية والبحرين

وعن الاتفاق بين السعودية وقطر على تسوية النزاع بينهما على الحدود. قال الدكتور عبد العاطي محمد في نهاية تعليق عليه في «الاهرام»: «ولا يملك كل عربي الا ان يعبر عن سعادته لمثل هذه التطورات التي تعني ان الامة العربية لا تزال حية نابضة وقادرة على حل خلافاتها بتقاليدها وقيمها وسياساتها المستقلة بعيدة عن أي تدخل أجنبي. ان تجربة الدول الخليجية في حل خلافات الحدود جديرة بالدراسة واستلهام العبر التي يمكن ان تفيد غيرهم في المنطقة العربية.. فهل من مستفيد؟!».

قذاف الدم

أما بالنسبة لحادث الطائرة المصرية وليبيا فلم ينشر عنها شيء الا مقال في «الوفد» كتبه الدكتور عارف الدسوقي بعنوان «حادث الطائرة المصرية ومعالجة الارهاب».. قرأته أكثر من مرة لاحاول ان اتبين ماذا يقصد بالضبط فلم أفلح. ولا أعرف هل يتهم ليبيا بأنها وراء الحادث. ام انها ومصر اشتركتا فيه. نظرا للغموض الذي ميز كلامه. وسنكتفي بايراد أهم فقرتين لعل وعسى.. وهما: «ان استسلام هؤلاء الاشخاص للسيد أحمد قذاف الدم ببساطة أو سذاجة هو في حد ذاته لغز محير ويضعنا أمام تفسيرات أو تأويلات كثيرة.. فهل كان الحدث مرتبا لكسر الحصار الجوي على ليبيا. حيث من الممكن ان تتحول ليبيا الى دولة هبوط فقط للخاطفين.. والسؤال لماذا كان طلب الهبوط في ليبيا.. رغم ان ذلك لا يمنعنا من توجيه الشكر العميق للأخ العقيد معمر القذافي ولرجل مخابراته الاول الاستاذ أحمد قذاف الدم. كما ان معالجة الارهاب أو اعلان الاعتراض عليه بمزيد من الارهاب هو في حقيقته فكر خبيث وموتور واتمنى من الله الا يكون لهذا الحادث أية تداعيات خبيثة لم ينتبه اليها أحد والا تتخذ من اجراءات محاكمة هؤلاء الافراد اسقاطات على الاشخاص المطلوب محاكمتهم في حادث لوكربي الشهير وادعو الله الا يكون لهذا الحادث أية تداعيات أخرى فيما بعد!!».

جون كويغلي الخبير القانوني الامريكي واستاذ العلوم السياسية في ولاية اوهايو:

القدس جزء من فلسطين.. واذا لم يتم التوصل لاتفاقية سلام عادلة فسيعود العنف للمنطقة من جديد

واشنطن ـ من عبد العزيز عواد:

قال أكاديمي أمريكي ومدافع عن حقوق الانسان إن هناك حاجة لاعادة تفعيل عمل المنظمة الدولية في مجال تطبيق القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية، مشيرا الى أن الوضع الراهن ربما لا يقود الى سلام شامل، غير أنه اعتبر أن الشعب الفلسطيني لا بد أن يحصل يوما ما على حقوقه الكاملة.

وقال البروفيسور جون كويغلي استاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة ولاية اوهايو إن القدس «جزء من فلسطين ككل، ولا يمكن فهمها الا ضمن هذا السياق»، غير أنه اعتبر أنه مع وجود حقائق جديدة على الارض، فانه يمكن القبول بوضع يتضمن نوعا من السيادة المشتركة الفلسطينية الاسرائيلية على المدينة المقدسة.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته وكالة "قدس برس" مع البروفيسور جون كويغلي:

■ كيف بدأت علاقتك بالقضية الفلسطينية؟

■ كان الوقت عام 1979 عندما نظم السيد عابدين جبرا، (ناشط امريكي من اصل عربي كان في وقت ما رئيسا لـ"الجمعية العربية الامريكية ضد التمييز")، ارسال فريق من المحامين لجمع الحقائق في الاراضي المحتلة تحت رعاية نقابة المحامين الوطنية. وكنت أنا ضمن مجموعة المحامين، حيث بدأت اتعرف عن كثب على اوضاع الفلسطينيين، ولم تكن لدي آنذاك خبرة سابقة بمثل هذه القضايا.

ونتيجة لذلك توصلت انا والآخرون الى استنتاج مفاده انه من الضرورة بمكان ان نكتب شيئا عن انتهاكات حقوق الانسان في الاراضي المحتلة، ونشرنا ما كتبناه في العام التالي. وعلى خلاف ما هو عليه الآن، كان هناك اهتمام قليل جدا لدى مجموعات حقوق الانسان بفلسطين.

■ ما هو مدى ارتباطك بنقابة المحامين الوطنية الامريكية واللجنة الفرعية المنبثقة عنها المعنية بفلسطين؟

■ انا عضو نشيط في النقابة منذ عقود، وانا رئيس اللجنة الفرعية المتعلقة بفلسطين منذ الثمانينات.

■ هل كانت اللجنة من القضايا المثيرة للجدل في النقابة نظرا لحساسية الموضوع الفلسطيني؟

■ في الواقع كان اقل اثارة للجدل ان تكون هناك لجنة فرعية لفلسطين من ان تتبنى المنظمة ككل موقفا عن القضية الفلسطينية. وكما ترى، فان نقابة المحامين تبنت عام 1948 موقفا قويا جدا داعما لانشاء الدولة اليهودية. لكن بعد التعامل مع القضايا ذات العلاقة بشكل جوهري طوال سنوات الخمسينيات والستينيات صارت هذه المسألة اقل اثارة للجدل.

■ اين ما هو موقف النقابة النهائي من قضية فلسطين؟

■ تدافع النقابة عن وجهة النظر التي ترى ان الحل يقتضي انشاء دولتين، وتنتقد بشدة انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني. في عام 1988 اعددت تقريرا عنوانه "القانون الدولي لحقوق الانسان ومحاولات اسرائيل قمع الانتفاضة الفلسطينية" ونشرته النقابة.

■ كما تعلم، فان العديد من المحامين والعاملين في سلك القانون في الولايات المتحدة منحازون الى اسرائيل بدون حدود، وكذلك الحكومة الامريكية والاعلام في هذه البلاد، فهل تجد نفسك في مواجهة مع التيار الرئيس نظرا لاتخاذك مواقف «غير شعبية»، حسب تعبير البعض؟

■ اعترف اني تلقيت نصائح من مجموعات محلية في كولومبوس بولاية اوهايو بعدم الخوض علنا في المسألة الفلسطينية. وكانت "بناي بريث"، على سبيل المثال، كتبت العديد من المقالات السلبية عني ووزعتها على قرائها. بمعنى ان ردود الفعل كانت متباينة بين النصيحة وتشويه السمعة، لكنها على كل حال لم تكن سلبية بشكل مطلق، وهناك العديد من الناس مهتمون بسماع ما تعلمته من زياراتي لفلسطين.

■ تلقت شخصيات ناشطة في الساحة الامريكية مثل ادوارد سعيد وغيره تهديدات بالقتل لاهتمامهم بالموضوع الفلسطيني، فهل واجهت شيئا من ذلك؟

■ في الواقع انا على علم بهذه التهديدات، لكن لم يحصل مثل هذا معي، ربما كنت محظوظا جدا.

■ في آخر كتبك "فلسطين واسرائيل: تحد يواجه العدالة"، الفصل الـ 28 يحمل عنوان "لجعل شعب كاملا. ماذا عنيت بهذا المصطلح"؟

■ الكتاب اجمالا كتبته للقارئ الغربي، وبذلت جهدا متعمدا في اسناد معظم ما جاء فيه الى مصادر اسرائيلية، مع ذلك فانه يعكس عقودا متعددة من خبرتي وضلوعي في المسألة الفلسطينية.

اما فيما يتعلق بهذا الفصل، فقد يبدو من المستحيل ايجاد حالة تعيد الشعب الفلسطيني الى حيث كان قبل تهجيره من فلسطين. ربما كان هناك سوء اختيار في الكلمات، وقد يكون من الاولى لي ان اقول "لجعل شعب كامل قدر الامكان".

بيد انني كنت بصدد البحث عن علاجات ناجعة، آخذا في الاعتبار ان الفلسطينيين شردوا وحرموا من وطنهم. ومع ذلك، فانا اقترح انه يجب ان يملكوا حق العودة واستعادة الممتلكات التي سلبت منهم. واري كذلك ان بعض قادة اسرائيل ارتكبوا اعمالا في عامي 1948 و1967 تصلح ان تكون جرائم حرب، ويجب محاسبتهم عليها.

■ لماذا اخترت الآية القرآنية «انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير حق اولئك لهم عذاب اليم» (الشورى، آية 42)، لتكون فاتحة هذا الفصل من الكتاب؟

■ ان الذين يظلمون ويضطهدون ويبغون بغير حق»، يجب ان ينالوا حسابهم وجزاءهم. وبعبارة اخرى، يجب ان تفرض عقوبات ضد الذين ينتهكون حقوق الآخرين، على غرار ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية.

وكما هو الحال مع القتل العادي، فان عائلة الشخص المقتول، وهم على حق في ذلك، يشعرون بان المجتمع لا يتصرف بالشكل الصحيح عندما لا يحصلون على حقهم.

والحكومة الاسرائيلية والقادة الاسرائيليون الذين ارتكبوا جرائم تصلح ان تكون جرائم ضد الانسانية، يجب ان يعاقبوا، حتى لو كان ذلك بصورة رمزية، والا فلن يكون من الممكن تحقيق تصالح.

■ كما ترى، فان اتفاقات السلام الراهنة لم تشر الى الشتات الفلسطيني وقضايا رئيسة اخرى، فهل من الممكن تحقيق سلام دائم وشامل دون حق العودة للفلسطينيين؟

■ من المؤكد ان حق العودة عنصر ضروري لسلام دائم. انه من الصعب التكهن بما سيحدث في المستقبل، لكنني احسب انه اذا تم التوصل الى اتفاقية لا تتضمن حق العودة، فان موضوع الشتات الفلسطيني سيستمر بالغليان، وقد يجر المنطقة الى مزيد من احداث العنف. كذلك فان المعارضة لاتفاقية اوسلو قد تتطور من جديد الى عمليات عسكرية مسلحة ضد اسرائيل في المستقبل.

وللتعامل مع مشكلات من هذا النوع، عليك ان تحل جميع القضايا الرئيسة والكبيرة. وقد يكون من الممكن كنس هذه القضية تحت البساط على المدى القريب، لكن سيكون من المستحيل طويها الى الابد.

■ لقد بذلت جهودا مضنية في توثيق انتهاكات اسرائيل للقوانين الدولية، خاصة فيما يتعلق بحقوق الانسان واللاجئين، لماذا لا نرى صيحات استنكار قوية في الغرب الديموقراطي تجاه هذه المسألة؟

■ ان سبب ذلك يعود بشكل جزئي الى ضعف الآليات الدولية، وفي جزئه الآخر الى سوء فهم الامم المتحدة للوضع منذ البداية في عام 1948، واتخاذها موقف انشاء دولة يهودية في فلسطين دون ان تدرك ما يمكن ان يؤدي اليه مثل هذا القرار.

وكانت الجمعية العمومية (للامم المتحدة) انتقدت انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في مواقف عدة، واصدرت العديد من القرارات الداعمة لحق اللاجئين، الا انها لم تترجم الى خطوات عملية. وبسبب الاصرار الامريكي والاسرائيلي على هذه الثنائية، كانت مواقف الامم المتحدة من القضية الفلسطينية تتراجع بشكل مستمر.

وعندما حاول مجلس الامن العودة الى حالة الفعل في العام الماضي حينما صادرت اسرائيل اراضي الفلسطينيين في منطقة القدس، استخدمت امريكا كعادتها حق النقض "الفيتو". وهذا يؤكد ان اتخاذ الامم المتحدة دورا اكثر فعالية تجاه العملية السلمية، يجعلنا نتوقع نتائج افضل.

■ لم تشر اتفاقات اوسلو الى مذابح الفلسطينيين في دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا وغيرها، فهل يعتبر ذلك اخلاء لمسؤولية اسرائيل تجاه هذه الفظائع؟

■ للاسف فانه من الممكن جدا ان يكون المقصود على هذه الشاكلة. واسرائيل بالتأكيد تفسر الموضوع على انه كذلك. لكن هذا التفسير ضيق جدا، ولا اظن ابدا ان المسألة باتت في حكم المنتهي. واري ان قرار الامم المتحدة رقم 242 يتطرق الى مسألة اللاجئين ويدعو الى حل عادل لها، مع انه لا يوضح ماهية الحل العادل هذا.

واحد التفسيرات لهذا القرار يذهب الى بقاء اللاجئين حيث هم والتعامل معهم بعدل. ومن الاهمية بمكان الاشارة الى ان مجلس الامن الدولي قد تبنى، قبيل اصدار الامم المتحدة للقرار 242، القرار رقم 237 الذي يقضي بوجوب سماح اسرائيل لجميع الفلسطينيين الذين شردوا عام 1967 بالعودة. لذلك فانه يمكن القول انه من الحق تفسير القرار 242 على انه يعني حق العودة.

وكما لاحظت، وعلى الرغم من ان القرارات قد صدرت، الا ان الامم المتحدة لم تفعل شيئا جوهريا من اجل تفعيلها وتنفيذها. وكنت سأفضل عند منعطف ما لو ان مجلس الامن قرر ان الوضع في المنطقة يشكل تهديدا للسلام بموجب الباب السابع، واتخذ خطوات ما لفرض عقوبات ضد اسرائيل من اجل احداث تغيير ما، ولكن للأسف لم يحصل ذلك. واذا اخذنا الوضع السياسي الحالي (على صعيد الشرق الاوسط) بعين الاعتبار، فاننا نراه مؤسفا ومسيئا لسمعة الامم المتحدة.

■ ضمن سياقات اخرى، تم ايجاد آليات للتعامل مع اشياء كهذه، ومن هذه الآليات المعهودة تشكيل لجان لتقصي انتهاكات حقوق الانسان والمذابح. وعلى سبيل المثال شكلت السلفادور لجنة سميت لجنة الحقيقة. لكن في معظم هذه البلدان لم يتمخض عن هذه اللجان اجراء محاكمات. غير أن الفكرة حملت على اي حال املا بتحقيق مصالحة وطنية، وفي النهاية يكون هناك اعلان عن حقائق وتجد مسؤولا يقول «نعم كانت هناك مذبحة»، ومع ذلك يبدو من المستبعد حصول شيء كهذا في الشأن الفلسطيني؟

■ اذا كنا نريد تحقيق مصالحة، فان المرء يميل الى الاعتقاد بأنه سيكون مواتيا ان يكون هناك هيئة من نوع ما او ان يجري تحقيق ما بمشاركة دولية. والاحتمال الآخر، وهو ايضا من المستبعد حدوثه، هو مطالبة محكمة العدل الدولية باعطاء رأي تشاوري كما حصل في قضية الصحراء الغربية.

لكن حسب الوضع الذي نشهده الآن، فانه من المستبعد حدوث ذلك. ففي عام 1948 سعى المندوبون العرب الى الحصول على رأي تشاوري حول مدى قانونية انشاء دولة يهودية في فلسطين، لكنهم فشلوا في تحقيق ذلك.

■ ضمن خطوات التوصل الى الحل، تعدد انت العديد من قرارات الامم المتحدة التي تدين الاحتلال وانتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان، والسؤال الآن هل تبدو هذه القرارات باطلة ولاغية في ظل اتفاقات اوسلو 1 و2؟

■ بشكل ضمني، افترض ان الامر يعني ذلك. وتوحي اللباقة في عدم اثارة هذه القضايا الآن التنازل عنها عمليا مع مرور الوقت. وهنا انا لا اتحدث عن ان هذه القرارات اصبحت باطلة.

واعني بذلك انها قرارات تحدد مواقف تم تبنيها، وانما اعني المسألة الاخرى، وهي احتمالات تنفيذها، بمعنى ان مدريد واوسلو جعلت من المستبعد تماما العودة الى قرارات الامم المتحدة.

■ في كتابك سالف الذكر، لا تبدو مرتاحا للقرار 181، لماذا؟

■ انا لست معجبا بقرار 181 لانني اعتقد انه اتاح المجال امام سيادة يهودية في ظل ظروف معينة. ولا ارى ذلك مبررا لتقسيم فلسطين التي كانت يجب ان تبقى دولة واحدة يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي.

■ قلت في كتابك ايضا انه في حالة الفشل في فرض عقوبات ضد اسرائيل بسبب حق النقض لاحدى الدول الاعضاء الدائمة العضوية في مجلس الامن، فانه يمكن للجمعية العمومية اتخاذ قرار بالتوحد من اجل السلام الذي يسمح بتنظيم عقوبات طوعية. هل ترى ذلك ممكنا في الحالة الاسرائيلية؟

■ من ناحية قانونية يمكن للجمعية العمومية حسب القرار 377 الصادر في الستينيات ان تطالب الدول الاعضاء بفرض عقوبات على اساس طوعي، لكن ذلك من الصعب تنفيذه دون دعم الدول الكبرى. ولا اعتقد ان الدول الاعضاء قادرة على فرض عقوبات اقتصادية ضد اسرائيل دون دعم الولايات المتحدة.

■ فيما يتعلق بالميثاق الوطني الفلسطيني، هل تعتقد انه من المبرر الغاء الفقرات المعادية لاسرائيل فيه، مع استمرار قوانين العودة والجنسية الاسرائيلية التي وصفتها في كتابك بأنها عنصرية؟

■ القوانين الاسرائيلية، بشكل ما، لها اهمية اكبر من مجرد كونها مواقف سياسية اتخذت ضمن ميثاق منظمة سياسية. فهي قوانين لها آثار عملية في ارض الواقع. اما من ناحية مبادلتها مع الغاء فقرات من الميثاق الوطني الفلسطيني، فاعتقد ان هناك اشياء كثيرة اخرى كان يجب المطالبة بها كشرط لازالة البنود المعادية لاسرائيل مثل عودة النازحين، لكن شيئا من ذلك لم يحدث.

■ على الرغم من انك وصفت اتفاق اوسلو في مقال لك في مجلة «كولومبوس دسباتش» عام 1993 بأنه "اختراق"، الا انك لاحظت الآن انه ترك قضايا كبيرة دون حل، فهل ما زلت عند وصفك للاتفاق بأنه اختراق؟

■ ان ذلك يعتمد على كيفية تعريفك للاختراق. لقد قلت ان اوسلو كان اختراقا لانه كان بداية للمفاوضات بين الطرفين. انه بداية. لكن السلام من وجهة نظري يظل معلقا بخيط رفيع حتى تحل قضية اللاجئين.

■ قيل انك عملت مستشارا للوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن، ما مدى صحة ذلك؟

■ نعم، عملت مستشارا للمفاوضين الفلسطينيين في واشنطن دي. سي. قبل اوسلو، لكن منذ اوسلو ليس لي مشاركة او ضلوع في المفاوضات على الاطلاق.

■ في القضايا الاساسية. تركز كثيرا على مسألة اللاجئين، لكن اود هنا ان اعرف رؤيتك للحل في قضية القدس التي هي بدون شك من اصعب القضايا المؤجلة لمفاوضات الوضع النهائي؟

■ في الحقيقة لي مقال سينشر في دورية كلية القانون للجامعة الكاثوليكية يتناول موضوع القدس. انا اجد صعوبة في بحث هذا الجانب بمعزل عن فلسطين ككل.

ان القدس جزء من فلسطين ككل، ولا يمكن فهمها الا ضمن هذا السياق. كانت القدس الغربية مأهولة من قبل الفلسطينيين قبل ان يشردوا منها. لكن المسألة الآن مستعصية مع وجود حقائق جديدة على الارض، وامام هذه المعضلة يمكن القبول بوضع يتضمن نوعا من السيادة المشتركة.

■ ما هو موقفك من استمرار العمليات المسلحة ضد الاهداف الاسرائيلية في ظل العملية السلمية، مع الاخذ بعين الاعتبار العمليات الانتحارية الاخيرة التي نفذها الجناح العسكري في حركة حماس؟

■ لا شك انني ادين العنف العشوائي. لكن الاخطاء والخلل التي تعاني منها اتفاقات السلام تؤدي الى العودة للعمليات العسكرية والمزيد من اعمال العنف. وما لم تكن هناك اتفاقية عادلة. فان العنف سيعود من جديد.

■ يثير انتباهي، واعجابي ايضا. عملك الدؤوب منذ سنوات لنقل المعاناة الفلسطينية للجمهور الغربي دون تذبذب او اهتزاز في محاولة منك الوقوف الى جانب الحق وتسهيل الوصول الى حل عادل. لكن الا تعود عليك اللامبالاة الغربية، والنتائج غير العادلة التي يتم التعامل معها الآن بمشاعر من اليأس والاحباط؟

■ لا شك ان الاحداث الحالية تشعرني بشعور رهيب، لكنها لم تصل الى درجة الضربة القاضية لان الحال كانت على هذه الشاكلة منذ وقت طويل. وحالة الجمود والاجحاف الذي تمر به القضية الفلسطينية اليوم لا تفقدني الامل بأن الشعب الفلسطيني سيتوصل الى حل عادل في يوم ما.

نبذة عن الشخصية:

جون كويغلي:

* استاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة اوهايو، متخصص في القانون الدولي والقانون المقارن.
* خريج جامعة هارفرد. يحمل ليسانس في الحقوق وماجستير في الدراسات السوفييتية.
* عضو في مجلس محامي المحكمة العليا الامريكية، وعضو نقابة محامي اوهايو وماساشوسيتس.
* ادلى بشهادات امام الكونغرس الامريكي والامم المتحدة حول قضايا دولية ومسائل تخص حقوق الانسان.
* يشارك في مؤتمرات دولية حول الشرق الاوسط، ويعلق على قضايا دولية في وسائل الاعلام الامريكية.

من مؤلفاته:

* قوانين اساسية حول تركيبة الدولة السوفييتية ـ مطبعة جامعة هارفارد.
* القانون البحري للاسطول التجاري السوفييتي ـ مطبعة جامعة جون هوبكينز.
* احتكار التجارة الخارجية السوفييتية: المؤسسات والقوانين ـ مطبعة جامعة ولاية اوهايو.
* معاملة الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة المحتلة من قبل اسرائيل ـ نقابة المحامين الوطنية.
* حقوق الانسان الدولية والقانون ومحاولات اسرائيل في قمع الانتفاضة الفلسطينية ـ نقابة المحامين الوطنية.
* القانون بعد الثورة ـ منشورات اوشانا.
* فلسطين واسرائيل: تحد للعدل ـ مطبعة جامعة ديوك.
* خدع للحرب: التدخلات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية ـ منشورات بروميثيوس.

القاهرة وعدت خلال مؤتمر عمان بتخفيف العراقيل امام التعاون الاقتصادي مع تل ابيب

الاغنياء المصريون يحبون التظاهر بامتلاك مزارع يساهم خبراء اسرائيليون في تطويرها

■ اثناء المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي عقد في عمان قبل عدة اشهر تم تنظيم اجتماع، لم يتم الاتفاق عليه مسبقا، بين وزير التجارة ميخائيل حريش وكبار الصناعيين الاسرائيليين وكبار الاقتصاديين المصريين وذلك في فندق انتركونتيننتال خلال حفل نظم على شرف المشاركين في المؤتمر. وقد اثار هذا الاجتماع اهتماما استثنائيا خصوصا وان السنوات الاخيرة اتسمت بتجميد العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل، بعدما يأس رجال الاعمال الاسرائيليون من رفض نظرائهم المصريين التجاوب مع توجهاتهم بشأن توسيع مجال التبادلات التجارية.

وفي غرفة الاجتماع المريحة تحدث الاسرائيليون مع وفد مصري مهم ضم رجال اعمال وستة وزراء اقتصاديين.

وكانت بداية الاجتماع اتسمت بالتوتر الشديد الى ان اوضح المصريون بانهم معنيون بالتعاون التجاري مع اسرائيل وحتى انهم اعربوا عن استعدادهم للعمل من اجل تقديم وتعزيز هذا التعاون. وكانت الباحثات جدية اكثر من اي اجتماع سابق فقد تركزت على المسائل الاقتصادية البحتة وتم اهمال التصريحات السياسية.

ما الذي ادى الى حدوث تغير في موقف المصريين؟

التقدير السائد هو ان المصريين ادركوا انهم يخسرون المركز الرئيسي في مجال التعاون التجاري مع الاسرائيليين لمصلحة دول اخرى في المنطقة مثل الاردن وامارات الخليج، الامر الذي سبب قلقا لهم. لقد ادركوا ان العلاقات الاقتصادية المتينة مع اسرائيل بالذات ستساعدهم في الحفاظ على مكانتهم الطبيعية في الشرق الاوسط، كما تبددت مخاوفهم من «تطلعات اسرائيل الاستعمارية، للسيطرة على الاقتصاد المصري». واصبح واضحا لهم الان ان اقتناء اسرائيل كميات كبيرة من النفط المصري لا يعتبر كافيا بحد ذاته. وباستثناء بعض اللقاءات التي عقدت خلال الاشهر الاخيرة لم يطرأ حتى الان تحسن ملموس على صعيد العلاقات الاقتصادية بين الدولتين. ان السلام البارد يمتد ايضا الى هذا المجال. اذ ان التعاون يتركز بصورة اساسية على مجال المزارع الخاصة وذلك بفعل «الموضة» السائدة بين ابناء الطبقات الموسرة ـ وهي امتلاك مزارع يساهم خبراء اسرائيليون في اقامتها وتطويرها.

ويقول رجل الاعمال موشي كورليك رئيس «اتحاد المنظمات المستقلة في اسرائيل» والتي يرتبط بعلاقات تجارية مع مصر ان بالامكان لمس تغير جيد في الآونة الاخيرة يتمثل باقدام العديد من رجال الاعمال الصغار والمتوسطين. على زيارة اسرائيل بهدف عقد صفقات تجارية، ومن الصعب العثور على مقعد شاغر على خط القاهرة ـ تل ابيب. وربما يعود ذلك الى ازالة المصريين عراقيل السفر الى اسرائيل علما انهم لا زالوا يمنحون رجال الاعمال الاسرائيليين اربع تأشيرات سفر فقط كل ستة اشهر لزيارة مصر.

في الاسبوع الماضي شارك عشرات الاسرائيليين في المعرض التجاري العالمي بالقاهرة عقب منعهم طيلة سنوات من المشاركة في هذا الحدث المهم. كما ان المصريين مارسوا ضغوطا في الاونة الاخيرة بهدف السماح لآلاف العمال المصريين بالعمل في اسرائيل الا ان التوجهات المصرية قوبلت بالرفض لاسباب سياسية.

احد المعطيات الاخرى البالغة الاهمية يتمثل بازدياد عدد السياح الاسرائيليين الذين يزورون مصر. واستنادا لمعطيات وزارة السياحة المصرية فان اسرائيل تحتل المكان الثاني على قائمة السياح الاجانب الذين زاروا مصر عام 1995. اذ رغم العمليات الارهابية التي تشنها منظمات اسلامية متطرفة والتي تلحق اضرارا كبيرة بمجال السياحة الا ان مصر لا تزال تجذب اعدادا كبيرة من السياح وتستثمر موازنات ضخمة لتطوير المجال السياحي.

لقد مر الاقتصاد المصري بازمات صعبة خلال السنوات الاخيرة وفي عام 1990 كانت مصر على وشك الافلاس الاقتصادي عندما واجهت ازمة ديون كبيرة ونتيجة ارتفاع نسبة التضخم وازدياد العجز التجاري وتقلص النمو الاقتصادي. وتطوع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لمساعدتها وتوصلا الى اتفاق مع الدول التي كانت قدمت ديونا لمصر بقيمة 40 مليار دولار يقضي بشطب نصف هذه الديون مقابل اجراء تحسينات اقتصادية شاملة.

وهكذا، وخلال السنوات الاخيرة انتهجت مصر سياسة تطبيق تحسينات اقتصادية شملت خصخصة الشركات الحكومية بهدف تحويل ملكية وسائل الانتاج الى القطاع الخاص.

ان مفتاح تطبيق سياسة الخصخصة يتمثل بتشجيع الاستثمار الخاص. ويتم تكريس اهتمام اساسي لتشجيع الاستثمارات الاجنبية بهدف استقدام مصادر مال اجنبية. ويحاول المصريون تشجيع المستثمرين الاجانب عبر منحهم تسهيلات في مجال الضرائب وتسريع المعاملات البيروقراطية. الا ان البيروقراطية، لا تزال تشكل عقبة في بلاد النيل.

ان الافضلية التي تتميز بها مصر تتميز بانخفاض مرتبات اليد العاملة وبالتالي فان القطاعات القوية في الاقتصاد المصري هي تلك التي يعمل بها العديد من العمال مثل مجالات الزراعة الاساسية (القطن الخضار والفواكه) وصناعات النسيج والحديد. وفي السنوات الاخيرة نجحت مصر في اقامة معامل سيارات تتولى تصدير سيارات مركبة الى دول المنطقة. وتصل قيمة الصادرات المصرية الى حوالي 5 مليارات دولار، 23 بالمئة منها الات واجهزة مواصلات و18 بالمئة منتجات زراعية واغذية، و1 بالمئة اخشاب ونسيج و11 بالمئة منتجات كيميائية.

لقد احرز المصريون انجازات مهمة على طريق تحسين وضعهم الاقتصادي. اذ نجحوا في تقليص نسبة التضخيم بمقدار الثلث (الى 10 بالمئة) وقلصوا كثيرا العجز في موازنة الدولة (من 18 بالمئة من قيمة الانتاج الى 2 بالمئة) وحسنوا احتياطي العملة الصعبة. الا انهم دخلوا في خلاف حاد مع صندوق النقد الدولي بشأن سعر صرف الجنيه المصري. خلال السنوات الثلاث ونصف الاخيرة حافظ المصريون على قيمة ثابتة للجنه تعادل 3,3 جنيهات للدولار الواحد، الا انهم انتهجوا في الوقت ذاته سياسة فرض نسبة فائدة عالية على موازنات التوفير والقروض ورفضوا تخفيض قيمة الجنيه المصري، الامر الذي لم ينل رضى صندوق النقد الدولي. وهكذا كرر مسؤولو الصندوق ان سعر صرف الجنيه مرتفع بنسبة 25 ـ 40 بالمئة وانه من غير المناسب مواصلة فرض نسبة فائدة عالية.

الحكومة المصرية، ترفض تخفيض قيمة الجنيه خوفا من ان يؤدي ذلك الى زعزعة الثقة بالعملة المصرية ووقف تدفق العملات الاجنبية على مصر والتي يأتي معظمها من العمال المصريين في دول الخليج، والى وضع حد لمسيرة ربط قيمة الجنيه بالدولار. اثر توقيع اتفاق السلام مع مصر عام 1979 سادت توقعات بشأن ازدهار في العلاقات الاقتصادية، بين اسرائيل ومصر. وامتلأت وسائل الاعلام الاسرائيلية بتحليلات وتقديرات مفادها اننا على مشارف عهد جديد. وسافر مئات من رجال الاعمال الاسرائيليين الى مصر وطرقوا ابواب شركات ورجال اعمال اسرائيليين. وحتى ان مجمع «كور» افتتح ممثلية له في القاهرة واقام شركة مصرية للاشراف على بيع منتجات اسرائيلية.

الا ان المصريين ذهلوا بالغزو الاسرائيلي، ولم يعرفوا كيف «يهضمون» جيرانهم من الشمال. في تلك الاثناء اغتيل الرئيس انور السادات وطرأ برود غير مباشر، ولكن تدريجي، على مسيرة السلام. ومرت العلاقات التجارية بين الدولتين بفترة سبات ولم تستيقظ الا عقب تقدم مسيرة السلام الحالية، وبالذات عقب التوقيع على اتفاق اوسلو. فقد استقبل رئيس اتحاد الصناعات المصرية، وللمرة الاولى، وفدا من رجال الاعمال الاسرائيليين برئاسة دان بروبر رئيس «اتحاد الصناعيين الاسرائيليين»، كما اجرى وفد من الاتحاد المصري ضم 30 من كبار الصناعيين المصريين زيارة الى اسرائيل.

وطرأ التحول الهام خلال مؤتمر عمان عندما تعهد المصريون بازالة العقبات امام توسيع التبادلات التجارية. فقد الغوا كافة محاولات عرقلة الاستيراد من اسرائيل.

واتضح التحسن الذي طرأ على العلاقات من خلال ازدياد التبادلات التجارية. وعلى مدى سنوات عديدة شكل النفط الخام الذي تقتنيه اسرائيل من مصر العامل الرئيسي في مجال التبادلات التجارية بين الدولتين. ولكن في العام ازدادت الواردات من مصر، بدون النفط، بنسبة 99 بالمئة وبلغت 47,4 مليون دولار وشملت بصورة اساسية مياه معدنية وانسجة. وازدادت الصادرات الاسرائيلية في العام الماضي الى مصر بنسبة 48 بالمئة وبلغت 30,7 مليون دولار وشملت بصورة اساسية معدات ري.

ولكن رجال الاعمال موشي كورليك يقول ان قيمة التبادلات التجارية بين الدولتين لن تتجاوز المئة مليون دولار في السنوات المقبلة.

ويبدو ان مفتاح تعزيز العلاقات الاقتصادية لا يكمن في الركض وراء الشركات المصرية الكبرى وانما بالتعاون مع الشركات المتوسطة والصغيرة، كما ان رجال اعمال ذوي خبرة واسعة يقترحون العمل بهدوء نظرا الى ان المصريين يفضلون السرية، اضافة الى ذلك من الافضل ان يرتبط الشريك المصري بعلاقات جيدة مع القيادة، وبالذات الوزراء وما فوق، خصوصا وان بامكان هؤلاء فقط التغلب على البيروقراطية المصرية.

بعض الجهاد التجارية الاسرائيلية يدرس امكانية، القيام بنشاطات في سعر عبر اقتناء اسهم في شركات مصرية متوسطة وقد اظهر فحص اجري بهذا الشأن ان من شأن شراء هذه الاسهم ان يساهم في التوصل الى تعاون تجاري مع الشركات ومساعدتها على توسيع مجال نشاطاتها.

ويوصي كل من رجل الاعمال كورليك واتحاد الصناعيين الاسرائيلي بالعمل عبر مشاريع مشتركة تؤدي الى ارساء قاعدة للعلاقات. وقد تم التوصل الى مثل هذه المشاريع بين شركة «دلتا» التي تعاقدت مع ثمانية مصانع مصرية للنسيج على انتاج انسجة وفق مطالبها، وشركة «اوسيم» التي اقامت مصنعا في مصر، وشركة «تامي» التي تجري حاليا مباحثات مع رجل اعمال مصري لاقامة مصنع لانتاج الاغذية. ولكن المشروع الاكبر والاهم سيكون اقامة مفاعل تكرير في الاسكندرية بالتعاون بين رجل الاعمال يوسي ميمان ومجموعة من رجال الاعمال المصريين، وسيتم استثمار حوالي مليار دولار في هذا المشروع وسيبدأ العمل به خلال اسابيع قليلة.

وعقب سنوات من الجمود اقيمت لجنة تجارية اسرائيلية ـ مصرية التي تتطلع لتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين وستبين الايام ما اذا كانت ستنجح هذه المهمة.

دافيد ليفكين
(معاريف) 1996/4/6

يضفي أهمية ايجابية على مفاوضات الحكومة مع القيادة الفلسطينية

الكشف عن اللقاءات بين المستوطنين وممثلي السلطة سيؤثر على مواقف احزاب اليمين خلال الحملة الانتخابية

■ الانباء التي تواترت حول سلسلة اللقاءات في البلاد وفي انكلترا بين اناس بارزين في مجلس «يشع» للمستوطنين وغوش ايمونيم مع شخصيات كبيرة في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية تعتبر اكثر اثارة للدهشة.

اذ من شأن هذه اللقاءات ان تؤثر الان وفي المستقبل على المعركة الانتخابية القادمة ايضا، ويتضح انه في الوقت الذي يعلن فيه بيبي نتنياهو عن انه لن يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية، وفي الوقت الذي يسير فيه كل قادة الليكود في اعقابه يقوم قادة المستوطنين بالالتقاء مع ممثلي عرفات ويتحدثون معهم حول مواضيع حساسة ودقيقة جدا ليس مرة ولا مرتين بل اكثر من ذلك.

من الذي كان يصدق ذلك؟ والحديث هنا يدور حول اناس هاجموا اتفاق اوسلو «أ» واوسلو «ب» بلا هوادة كما شنوا هجوماتهم على كل من كان يقف من ورائه. لقد حدثت في الماضي محاولات من قبل المستوطنين للتحدث مع الفلسطينيين، الا انها كانت من موقع الحاكم او من اجل حل بعض المشاكل المحلية ذات الطابع الخاص، وقد اجرى الحاخام مناحيم فرومان من تقوع حوارا مع اشخاص في فتح ومع رجالات الدين المحسوبين على حماس.

الا ان هذه المرة لا تتعلق بحاخام شجاع يرى ما يتولد امام عينيه وانما هو يدور حول قادة المستوطنين فعلا من قلب غوش ايمونيم ومجلس «يشع»، خمسة مستوطنين التقوا مع محمد دحلان، حسن عصفور، سفيان ابو زايدة، الدكتور خليل الشقاقي والدكتور يزيد السايغ وهم: الحاخام اليعيزر فيلدمان، اوري اليتسور، يهودا هرئيل، والبروفيسوران يوسف بن شلومو وعوزير شيلد.

الحاخام فيلدمان احد ابرز مسؤولي معهد تير الديني للتطرف في كريات اربع كان ممثل «هتحياه» في الكنيست مع البروفيسور يوفال نئمان وغيئولا كوهين. فهل كان يتصور احد ان تقوم السيدة غيئولا كوهين او المحامي اليكيم معتسني احد الممثلين الاخرين لحركة هتحياه في الكنيست بالجلوس ويمحض ارادتهم واختيارهم الذاتي خلف طاولة واحدة مع محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في القطاع او مع سفيان ابو زايدة الذي مكث في السجن الاسرائيلي 12 عاما.

في بداية الثمانينات اشتبه ان فيلدمان كان احد الاباء الروحيين للتنظيم السري اليهودي، ومؤخرا بعد مقتل رابين ذكر اسمه كأحد كبار المحرضين ضد رئيس الحكومة.

الصحف ادعت انه كان ضمن القائمة التي اعطاها الحاخام يوئيل بن نون من عوفرا الى الشرطة والحاخامية الرئيسية.

اوري اليتسور ويهودا هرئيل من عوفرا احدى المستوطنات القيادية في المناطق يعتبران من قادة غوش ايمونيم ومجلس «يشع»، وكلاهما نشيطان قياديان في المناطق.

اليتسور ذهب مع حنان بورات واسحق ليفي (الموجودين في الكنيست اليوم) ومع الحاخام حاييم دروكمان الذي كان عضو كنيست في حينه لحزب متساد اليميني المتطرف الذي خاض انتخابات 1984، وبعد ذلك عاد للمفدال هو واصحابه الثلاثة وكان احد المسؤولين عن تحريك الحزب نحو اقصى اليمين المتطرف في الخارطة السياسية.

في الاشهر الاخيرة يقوم اليتسور بتحرير صحيفة المستوطنين (نكودا) (اي النقطة)، يهودا هرئيل رئيس مجلس «يشع» كان حتى الاونة الاخيرة محررا لصحيفة (نكودا) ويمكن ان تعرفه على انه وزير خارجية المستوطنين للمحادثات مع المؤسسة السياسية في البلاد، سواء كان الامر يتعلق بوزراء الحكومة الليكودية او بالنسبة لحكومة العمل، ولسحق رابين من ضمنها.

لو كان يطلب من مجلس «يشع» او اي مؤسسة اخرى للمستوطنين القيام بتشكيل وفد للمحادثات مع ممثلي السلطة الفلسطينية لكان هذا الوفد يشتمل بالتأكيد على حاخام وسياسيين واكاديميين، ولكان هؤلاء السياسيون على وجه التأكيد هم اليتسور وهرئيل.

كان من المفروض ان يكون الحاخام والبروفيسورات ذوي ضلع واطلاع سياسي عالي المستوى. البروفيسورات بن لومو وشيلد يستجيبون لهذا المطلب وخاصة بن يوسف، فكلاهما يقطنان مثل دانييلا فايس في كدوميم التي ربما كانت المستوطنة الاغنى في المناطق.

بن يوسف مر بتقلبات كثيرة منذ ان كان مدرسا مرموقا للفلسفة في الثانوية الواقعة قرب الجامعة في القدس ويعتبر هو وشيلد اقل تدخلا في سياسة المستوطنين، ومع ذلك فبامكانهم الاضفاء على اللقاء مع الفلسطينيين طابعه الاضافي الاكاديمي.

يصعب تصديق اقوال سكرتير مجلس «يشع» اوري اريئيل واقوال الناطق بلسان المجلس اهارون دومب بان قادة المستوطنين لم يعرفوا عن اللقاء، فاليتسور وهرئيل يعتبران صديقين مقربين لاريئيل ودومب، كما انه يصعب الافتراض انهما تصرفا من منطلق شخصي ومن دون استشارة احد ما.

ويصعب ان نصدق انه لم تكن تجري عملية تقييم واستشارة مع الاخرين في مجلس «يشع» بعد كل لقاء وربما كان ذلك يجري ايضا مع قيادة المفدال، يتوجب الافتراض انهم قد حصلوا على ادعية وتبريكات الطريق، بل وربما شكلوا الممثلين غير الرسميين للمؤسسة الاستيطانية على طريقة «اذهبوا لتسمعوا وتسمعوا واذا ما تم تسريب الامر فاننا سننفي اي صلة معكم».

من الواضح ان كشف تفاصيل المحادثات ليس مجديا للمستوطنين، فهو سيئ لليمين وسيئ جدا للمعسكر الذي يلقب نفسه بالمعسكر الوطني، وهو يفقد سلاحه الفعال عشية الانتخابات، بل واحدى اسلحته الوحيدة، اذ انه يقول لا لاوسلو، لا للسلام مع عصابات عرفات ولا للسلطة الفلسطينية.

ولكن يتضح الان وقبل الانتخابات بـ50 يوما ان المستوطنين الذين يعتبرون الاكثر تطرفا في الخارطة السياسية في اسرائيل قد التفوا حول الليكود من اليسار.

ويتضح فجأة ان رئيس مجلس «يشع» واثنين من اعضاء قيادته البارزين يقومون فعلا باجراء مفاوضات مع ياسر عرفات ويتحدثون مع ممثلين وليس من الامس بل قبل ذلك.

موتي باسوك
(دافار) 1996/4/9

ممثلو المستوطنين

بيبي

الشرطة الفلسطينية

(هآرتس)

سبب ضائقة معيشية وصحية شاقة

استمرار فرض الطوق على المناطق سيؤدي الى تقويض السلام تدريجيا

■ كنت اسير في احد شوارع رام الله عندما خرجت امرأة انيقة من محل محاذ ونادتني باسمي، كانت تتحدث الانكليزية بطلاقة، ودعتني الى الدخول الى المحل، وتبين اننا التقينا في مناسبة ما.

تحادثنا عن الوضع، وازداد انفعالها بعد كل حين، ونهت حديثها بعينين دامعتين فقالت «كنت مع السلام، وايدت عرفات من كل قلبي، ولكن هذا السلام يقتلنا، الطوق كارثة، ليس لدى الاطفال طعام، او المرضى علاج، ولا يمكننا الوصول الى القدس، مركزنا، لم اعد اريد ان استمع الى بيريس او عرفات، عارضت العنف دوما ولكن اذا ما قامت حماس غدا بعملية في تل ابيب فانني سأفرح، فلتعلم حكومة اسرائيل انه لا يمكن لها ان تكسرنا بوسائل نذلة كهذه».

ولم اكن قد شاهدت كلمات «هذا السلام يقتلنا» الا في ملصق اليمين الاسرائيلي، وذهلت اذ سمعتها على لسان تلك المرأة المتطورة، ابنة الطبقة الراقية التي يتدلى على صدرها صليب المسيح، كلنا نعرف ان الطوق قاس، ولكنني لم اعتقد ان تكون اثاره على الشارع الفلسطيني على هذا القدر من التدمير، فكلمة «الطوق» مضللة، فهو في الواقع حصار، عمل حربي صرف تقوم به دولة ضد دولة معادية، ورغم تقارير بعض الصحافيين المخلصين، امثال جدعون ليفي، فليس لدى الجمهور الاسرائيلي اي مفهوم عن نتائج الحصار، وهاكم قائمة جزئية، في الطوق:

■ يمنع المرضى المصابون بامراض خطيرة او اقل من ذلك من الوصول الى المستشفيات في القدس الشرقية وفي اسرائيل، وقد وقعت حتى الان حالات وفاة غير قليلة.

■ يمنع افراد العائلة، الاباء، الازواج، النساء والاطفال، من الوصول الى اعزائهم المحتضرين والمرضى ممن دخلوا المستشفيات من قبل.

■ تمنع الادوية الحيوية عن المرضى، ولا سيما في قطاع غزة.

* يمنع الاف الطلاب من غزة من الوصول الى جامعاتهم في الضفة.

■ يمنع معظم المعلمين سكان المناطق من الوصول الى المدارس في القدس الامر الذي ادى عمليا الى شل التعليم في معظم الصفوف.

■ يمنع منذ اشهر ابناء عائلات الاسرى والمعتقلين من زيارة اقاربهم.

■ يمنع عشرات النصارى من الوصول الى الاماكن المقدسة في القدس الشرقية.

■ يمنع كل اسبوع عشرات الالاف من المسلمين من الصلاة في المسجد الاقصى.

■ يمنع اي امكانية لنشاط اقتصادي من اي نوع كان لان التجار لا يستطيعون الوصول الى القدس واسرائيل.

■ يمنع صيادي الاسماك من غزة من الخروج الى البحر وكسب الرزق وتزويد فقراء غزة بالاسماك التي هي غذاؤهم الاساسي، اي كما هو واضح اساسا: يمنع الرزق عن عشرات الالاف من العمال الذين يصل عددهم وعدد المرتبطين بهم الى مليون نسمة، وبذلك يؤدي الى المجاعة وسط عشرات الالاف وفقر التغذية لمئات الالاف من الاطفال.

كل ذلك زاد الخطورة لاضعاف مضاعفة في الاسابيع الاولى حيث تحولت كل مدينة الى معسكر اعتقال منفصل ومعزولة تماما عن المدينة المجاورة. ان كل فلسطيني يدرك انه هذه ليست وسائل امنية سانحة وبريئة، لان رجل حماس الذي يرتدي زي الجيش الاسرائيلي ويضع على رأسه قبعة دينية يستطيع الان ايضا ان يصل الى كل مكان، فأي اعتبار امني يحرم غزة من التزود بمواد البناء من اسرائيل مثلا؟ او من الحدود المصرية؟

ان ذلك عقاب جماعي من بنات افكار جنرالات الجيش الذين يديرون الان المفاوضات وشؤون السلام، انهم الذين اعتادوا فرض العقوبة على كل وحدة اذا اخطأ احد الجنود، وذلك لاثارة الغضب وسط الوحدة على الجندي الى درجة ان يقوم افراد الوحدة بمعاقبة هذا الجندي كي يصبح من بني البشر.

وحين يمارسون هذا الاسلوب ضد شعب كامل فان النتيجة تكون معاكسة، فالحصار دمر كل ذكر لجو السلام الذي ساد في المناطق الفلسطينية بعد اوسلو، انه الضرر غير القابل للتعديل، لقد تدهورت المعنويات بصورة اكثر خطورة مما كانت عليه قبل اوسلو بسبب خيبة الامل، والشعور هو ان قطاع غزة تحول الى سجن واحد كبير وان وضع مدن الضفة ليس افضل بكثير.

عشية الانتخابات الفلسطينية وصل جو السلام الى ذروته، ولم تستطع حماس والجهاد الاسلامي القيام بعمليات لانهما ادركا ان ابناء شعبهما يعارضون هذه العمليات بصورة شديدة، والان نجم وضع معاكس، فالكثير من الفلسطينيين ابناء كل الطبقات يؤيدون بل ويتمنون، في داخلهم واحيانا علنا، عمليات اخرى «كي نريهم ما يمكن ان نفعله».

لقد استجاب شمعون بيريس الى الحمى الجماهيرية التي نمت من قبل الاعلام وفرض الحصار كي يهدئ الجمهور الاسرائيلي الى ما بعد الانتخابات، وسيحقق العكس بالضبط.

ان كل يوم يمر على هذا الطوق الوحشي يعتبر مسمارا اخر في نعش المسيرة السلمية، واذا لم يكن هناك سلام فلتذهب الحكومة الى الجحيم.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/4/8

عداؤها السياسي والايديولوجي لاسرائيل لم يتغير

سورية قد تشن هجوما لتحرير الجولان في حال فشل المفاوضات السلمية

■ بعد اكثر من اربع سنوات من المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية ما زالت هناك اسئلة كبيرة فيما يتعلق بنوايا واهداف سورية تجاه اسرائيل: هل ان دمشق مهتمة بالسلام مع القدس؟

منذ عام 1988 اهتم الاسد بالحل السياسي بسبب ظروف منها الفشل في نظرية التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل وتغيير في سياسة الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالصراع العربي ـ السوري ـ الاسرائيلي وصعوبات اقتصادية وتهديد من جانب العراق.

ومنذ ان استلم رابين السلطة في صيف 1992 واعرب عن استعداده للحل الاقليمي وعلى ضوء انهيار الاتحاد السوفييتي وبعد ان اصبحت الولايات المتحدة الدولة العظمى الوحيدة اتخذ الاسد قراره الاستراتيجي: التوصل الى تسوية سياسية، اتفاق سلام مع اسرائيل.

ومع ذلك لم يطرأ اي تغيير جوهري في العداء السياسي والايديولوجي اتجاه اسرائيل وهدفه في اجبار الجيش الاسرائيلي الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان وحل المشكلة الفلسطينية. ويتطلع الاسد الى الاقتراب من الولايات المتحدة وان يشطب اسم سورية من القائمة السوداء لواشنطن ليستطيع التفرغ اكثر للتطور الاقتصادي وتحسين معيشة السكان في بلاده.

ان شروط الاسد في التسوية السلمية هي: انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان حتى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 وكذلك انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان. وهذه المرحلة تستمر لمدة سنة كاملة وبعد ذلك يتم اقامة علاقات ديبلوماسية والتطبيع مع اسرائيل. وستكون الترتيبات الامنية متساوية ومتبادلة ما عدا عدم التوافق الطوبغرافي بنسبة 10 ـ 6 لصالح سورية والاشراف على هذه الترتيبات يكون بوسائل الكترونية وجوية تشغل من قبل الولايات المتحدة بدون محطات انذار مبكر اسرائيلية في الجولان وجبل الشيخ. ويتطلب الامر تعهدا اسرائيليا بحل المشكلة الفلسطينية بما في ذلك قضية القدس وتوقيع اسرائيل على ميثاق منع انتشار الاسلحة الذرية.

ان جزءا من هذه المطالب غير مقبولة لدى اسرائيل ومن شأنها ان تكون مجال مساومة. ففي التسوية النهائية ستكتفي دمشق بانسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية وستوافق على فتح مكتب مصالح او قنصلية اسرائيلية في دمشق بعد المرحلة الاولى من الانسحاب وستوافق على فتح محطات انذار مبكر في الجولان وجبل الشيخ يشغلها خبراء امريكيون وسيوافقون على تسوية لصب مياه بانياس في نهر الاردن والتطوير الاقتصادي في الجولان وستحصل على ضمانات امريكية لحل المسألة الفلسطينية وقضية السلاح النووي او ستحتفظ بخيار ان تواصل في المستقبل الضغط على اسرائيل في هذه المواضيع.

وفي قضية لبنان ستلتزم سورية بكبح جماح عمليات حزب الله ضد اسرائيل رغم موقف ايران وربما ايضا ستشارك في المستقبل في مشاريع دولية لتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان وسورية وذلك مقابل انسحاب اسرائيل للحدود الدولية مع لبنان ونزع سلاح جيش جنوب لبنان ودمجه في الجيش اللبناني والاعتراف الاسرائيلي بالمصالح السورية في لبنان بعد اقامة علاقات سلام بين اسرائيل ولبنان.

وحول قضية حزب الله وايران من الجدير الاشارة الى انه في حزيران (يونيو) 1995 اوضحت دمشق لحكومة طهران انه بعد السلام مع اسرائيل وانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان لن يصبح هناك مجال لمواصلة العملية العسكرية لحزب الله وان السلام هذا قد يجلب الامن والرفاه والازدهار الاقتصادي والثقة المتبادلة.

من الممكن التقدير ان الاسد يستطيع بيع هذه التسوية مع اسرائيل الى الجمهور السوري وكذلك يستطيع التغلب على معارضة الاوساط المتطرفة في حزب البعث وان يعرض هذا السلام كانتصار سوري عربي من خلال اعادة الاراضي المحتلة والحرص على القضية الفلسطينية وتطوير الوضع الاقتصادي ورفع مستوى معيشة السكان. ومع ذلك من غير المتوقع ان تسود علاقات سلام ساخنة بين سورية واسرائيل وتعاون اقتصادي واسع مثل العلاقات المصرية والاسرائيلية. ولا يرتبط سبب ذلك يتخوف سورية من التغلغل الاسرائيلي في كافة مناطقها ونشر المفاهيم الديمقراطية الغربية التي من شأنها تقويض السلطة او الخوف من ان يؤدي التطور الاقتصادي الى ضغوط جماهيرية للانفتاح السياسي، وانما تجديدها مستوى معينا من العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية مع اسرائيل والاقتصادية مع اسرائيل بسبب دوافع ايديولوجية وسياسية والاعتراض على الطابع الصهيوني لاسرائيل والخوف من اتساع تأثيرها الاقتصادي والتكنولوجي وقوتها العسكرية.

ومع ذلك ورغم ان دوافع الحرب لن تبقى قائمة بعد السلام مع سورية الا انه يجب ان لا ننفي تماما خطر نشوب هجوم سوري على اسرائيل في المستقبل. على ضوء هذه الامكانية ثمة من يعتقد انه من الافضل لاسرائيل ان تواصل سيطرتها على الجولان او الاجزاء الاستراتيجية منه من اجل تهديد دمشق بعدى المدفعية و/او تعزيز منطقة فصل طوبوغرافي ـ استراتيجي فوق بحيرة طبريا وسهل الحولة. ومثل هذا الوضع من شأنه ان يستمر لسنوات طويلة لانه لا يوجد لسورية اي خيار حربي ناجح ضد اسرائيل وهي في نهاية الامر ستوافق على تسوية سلمية او عدم حرب في مثل هذه الشروط. وحتى لو لم توافق على هذه التسوية او تلك فان مواصلة الوضع القائم افضل من المخاطرة بامن اسرائيل من خلال انسحاب من كل الجولان.

لا يمكن القول بصورة مؤكدة ان هذا التوجه لا اساس له ذلك لانه لا يمكن معرفة التطورات في سورية والوطن العربي في المستقبل ومع ذلك فان وجهة النظر هذه لا تجيب على السؤال الخاص الذي سيدفع سورية للحرب الا وهو الجولان.

من الممكن التقدير اذن ان مواصلة احتجاز الجولان من قبل اسرائيل من شأنه ان يكون الدافع الاساسي لاستئناف الصراع السوري ضد اسرائيل في المستقبل ـ بواسطة حرب استنزاف في جنوب لبنان او ربما ضربة عسكرية مفاجئة في الجولان او جزء منه. وذلك اضافة الى النشاطات السرية ضد الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ومحاولة لمنع دول عربية اخرى من اقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع اسرائيل.

والاكثر من ذلك فان سورية ستحاول الحصول على الخيار الذري بواسطة ايران او دول مثل الارجنتين التي توجهت اليها مؤخرا في محاولة لشراء فرن ذري. وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى ان سورية بدأت في السنوات الاخيرة باعداد بنية تحتية ذرية وطاقم علمي ذري. هذا اضافة الى «خطة الحرب الكيماوية الكبيرة والمتقدمة جدا في العالم العربي وكذلك مخزون صواريخ سكاد ـ سي من كوريا الشمالية وصواريخ ام 9 الصينية التي تمنحها قدرة استراتيجية مثيرة جدا». وكذلك الجيش النظامي السوري هو من بين الجيوش الكبرى في الوطن العربي: نصف مليون جندي و4,800 دبابة و530 طائرة حربية.

في حالة عدم التوصل الى اتفاق سلمي مع سورية فان من شأن هذه القوة الكبرى ان تستعد لضربة مفاجئة في الجولان. فهل تخاطر اسرائيل في حرب شاملة ومدمرة مع سورية ستؤدي الى وقوع خسائر فادحة للسكان المدنيين.

ان التسوية السلمية الشاملة التي تشمل الرقابة على الاسلحة ونزع السلاح وتقليص القوات وتواجد المراقبين الامريكيين في مواصلة التفوق الاستراتيجي الاسرائيلي ـ هو افضل بكثير من حرب اخرى.

ومع ذلك وعلى المدى البعيد ومن اجل تمهيد الطريق الطويل والشائك للتعايش السلمي الحقيقي يجب ان تتطور العلاقات مع سورية اكثر من «السلام المسلح» او الاتفاق مع القيادة السورية فقط فالتحدي الاسرائيلي هو تعزيز السلام بالمصالح الاقليمية المشتركة مثل الكفاح ضد الاسلام الاصولي الذي يهدد المنطقة برمتها والتعاون الاقتصادي بمختلف اصنافه.



حافظ الاسد

البروفيسور موشي ماعوز
(معاريف) 1996/4/9

سنوات المغرب ومصر ساعدته على التخلص من الأوهام الانكليزية:

تشارلز بويل: في قلب الشعر البريطاني الآن

سركون بولص

«للنفي مرض، نصاب به عندما نولد»

تشارلز بويل

يفتتح تشارلز بويل مجموعته الشعرية ما قبل الاخيرة «الرجل بعينه» (1993) بقصيدة قد تبدو غريبة عند القراءة وقد يعبر بها القارىء الى القصيدة التالية دون كثير من التردد فهي، في ظاهرها، بسيطة التركيب لا تحاول أن تفتعل عمقا ليس فيها، وصوتها قريب من لهجة السرد الخالي من التوتر، ولكن ما ان نعاود قراءتها ثانية حتى تبدأ زوايا خفية في تعاريج الابيات بالبروز، واذا بنا نستجلي ملامح الغرابة التي احسسنا بها غريزيا في البداية، لتنعكس من ثم على تصورنا الاولي، واذا بنا نتكيف شيئا فشيئا مع اواليات ذلك الصوت الذي لم يعد بسيطا تماما كما خمنا للوهلة الاولى بل يخفي تحت قشرة البساطة النصية رؤية خاصة يلح الشاعر على خصوصيتها، في شعر يكاد يختلف في بنائه وتطلعاته عن كل ما يكتب في انكلترا الان: مباشر عن سابق تصميم، فهو يعرف تماما ما يريد ان يقوله، ويقوله بوضوح ودقة. طافح بالتجربة المستخلصة لذلك يوحي دائما بان قاعدته راسية بثبات في مكان ما من وعي الشاعر ككائن معاصر يعيش لحظته التاريخية بكل ابعادها.

او كما يقول تشارلز بويل بنفسه فيما يتعلق بفعل الكتابة: «يخطر لي كثيرا اقتراح الناقد الالماني فالتر بنيامين بان السبب الذي يدفع بالبشر الى الكتابة هو انهم لا يجدون ما يودون قراءته في المكتبات. ان ما ابحث عنه شخصيا على رفوف المكتبات واجده احيانا، واحاول ان اكتبه بنفسي ـ هو شعر يدهشني، يغويني، يقنعني: شعر لا يبعث فيّ بالضجر، لا يعظني، او يسرد عليّ الاكاذيب».

عنوان القصيدة التي اتحدث عنها هو «تيمورلنك الاعرج»: رجل يقترب من الشاعر ليشحذ منه بعض المال «من اجل شراب» ويحدثه عن انصاب شيدت من الجماجم، وعن الريح في ليالي لمعركة ولكن ايضا عن «مضار الكولستيرول»: هذه التفاصيل المشحونة التي يزرعها الشاعر في قصيدته كألغام صغيرة تتحقق عملية الوصل بين الروابط المبثوثة في ثنايا الكلمات، تشدنا بخيوطها بين زمنين في عالمين بينهما مسافة شاسعة ولا تترك لنا ان نغرق في وهم التاريخي الذي انسقنا معه حتى الان الا لتردنا ثانية الى زخم الحاضر. انه شعر الاوهام المبتورة من الوسط فسرعان ما نكتشف ان الشاعر سائح في مكان ما من الشرق، لا شرق المستشرقين الباحثين عن قطعة اكزوتيكية من سحر مفترض ما زالت عالقة في الذاكرة تبحث عن فرصة للتجسد الزائف، بل المكان كما هو: «بضعة جمال ترعى» و«حتى السياح بدا عليهم انهم مرضى». ويتساءل الشاعر: «ماذا كنت افعل هنا، اكلم محاربا مغوليا ميتا في وسط الحياة التي كانت لي؟» لكن الوهم ينتهي بان يطغى كحقيقة «اخرى» مضمرة في صلب ما نسميه بحقيقتنا الواقعة: «قال لي: اتعتقد ان للحياة بداية، وسطا ونهاية؟ ثم افرغ جيوبه امامي واراني عيني حافظ الشيرازي».

فاذا اضفنا الى هذا ان تشارلز بويل يقدم لكتابه هذا نفسه ببيت للطرماح (من ترجمة عمر باوند، ابن عزرا باوند الذي كرس حياته لترجمة الشعر العربي والفارسي) وان قصائد كثيرة له تستلهم الاماكن والشخوص والتفاصيل التي طبعت نفسها في ذاكرته اثناء اسفاره واقامته في البلاد العربية، خصوصا في شعره الاخير، لفهمنا ما يعنيه بقوله (في جلسة ودية معه، وبصحبة الصديق الشاعر زراسناي ابراها في لندن): «ثلاثة سنوات قضيتها في الخارج ـ في مصر والمغرب بالاخص ـ ساعدتني على التخلص من اية اوهام مفترضة تتعلق ببلادي ومكانتي فيها، ولعل الشعر الذي كتبته منذ ذلك الوقت ازداد تكريسا للوعي بالذات، فانا اجد ان كوني «انكليزيا» لا سيما وان قناعات اكثر الانكليز، وخصوصا افكار ساساتهم عن مكانة انكلترا في العالم، لا تتطابق مع الواقع ـ موضوعا غنيا للكتابة».

ينتمي تشارلز بويل الى جيل جديد من الشعراء الانكليز تمثل اللغة الشعرية لديهم واسطة للوثوب عبر حدود «المدارس» او التيارات السائدة في الشعر البريطاني (ومنها هيمنة شعراء مثل فيليب لاركن، تيدهيوز، وشيموس هيني) نحو كتابة عالمية تستوعب التأثيرات الاوروبية بالاضافة الى انجازات الحداثة في اللغة الانكليزية، ومنها الشعر الامريكي، لغة «تعمل على مستويات متعددة في نفس الوقت»، حسب تعبير الناقد جوناثان بيكر. والاسماء الاخرى، بالاضافة الى بويل، هي: مايكل هوفمان، مايكل هلس، ستيفن رومر، جيمس لاسدن، رون بتلن، جيريمي ريد واوليفر رينولدز. القاسم المشترك بين هؤلاء، في كثير من الاحيان، هو الطريقة التي يلتحم بها صوتهم الشعري بلحظته التاريخية، بتجربة الاشتباك مع الامكانات التي يستطيع شعرهم ان يستنجزها من عصر «ما بعد ـ رأسمالي»، «ما بعد ـ حداثي» يقارب نهايته، بوعي حاد لما يسميه فوكوياما بـ «نهاية التاريخ».

ويقول تشارلز بويل مستطردا: «كثير من الشعر الانكليزي المكتوب في السنوات العشرين الاخيرة يميل الى ان يكون ضيق الافق، يستقي مادته من ملابسات العيش المحلية. انكلترا لم تعد البلد الذي كانته من قبل. لم تعد الامبراطورية التي كان كبلنغ يكتب عنها. انها تغوص الى مستوى ان تكون افقر بلاد في اوروبا. لكن الانكليز لم يوفقوا بعد في ان يدركوا هذه الحقيقة لذلك هناك نوع من الفاصل بين مستوى الحياة وبين تصورهم لتلك الحياة. هناك وعي لفقدان الذات. بينما لدينا، في الحقيقة، الايرلندي والويلزي والاسكتلندي، وفهمهم للذات والهوية اقوى في الوقت الحاضر».

ولد تشارلز بويل في ليدز عام 1951 ونشر المجموعات الشعرية التالية حتى الان: «وشائج» 1977، «بيت من ورق» 1982، «النوم بمشقة» 1987، «الرجل بعينه» 1993، و«ذو الوجه الشاحب» 1996. ويحتل منصب المحرر الشعري في مؤسسة «فيبر اند فيبر» وهو نفس المنصب الذي كان يحتله اليوت من قبل. يقول عنه الناقد ديفيد كينيدي: «ان حس بويل بضرورة الاستجابة المستمرة في التشكل حسب التحولات المعجلة لعصرنا هذا بكل انزياحاته هو الذي يضع شعره، على حد قولة مايكل هلس، المنشورة على غلاف كتابه الاخير، «في قلب الشعر المكتوب في انكلترا الان».

تشارلز بويل

صور فوتوغرافية مبكرة

في القرن التاسع عشر، وهو الأتعس،
قطعا، بين القرون الى الان كنت صبيا،
يقف وحده بهدوء بالغ
في رواق جمعية قوطية
بناؤها يوحي بتلك الأبنية التي
أقيمت لتؤوي
المعوزين، اليتامى، ومن أصيبوا
بالجنون.

* * *

كنت «داروين» في جزيرة «غالا
باغوس»
أمتطي سلحفاة وأنا على وشك أن
أكتشف فكرتي الكبرى.
كنت الرجل ذا البشرة البيضاء في
الصحراء العربية
الذي سمع «دوتي» في رحلاته لاحقا
ما روّج عنه من إشاعات.

* * *

كنتُ قرصانا صينياً له جديلة
جاؤوا به لدّسكك الحديد عبر سهوب
أمريكا
كنت نهبة للأمل، الغضب، الخوف
والتعب

* * *

فجأة، وفي ذات الوقت تماما
عصفور في العراء يطلق تغريدته
الطائشة
ويهزّ الصبيّ رأسه من جهة الى اخرى
بسرعة شديدة

خرج ولم يعد

في مستهل الاربعين، متوسط القامة،
جينز، سترة غامقة
ويحمل في البال كلمات المرحوم
ستاندال

* * *

«محظوظٌ بما يكفي كل ما يتعلق
بالنساء
لأنخدع بذات السهولة التي خُدعت
بها في الخامسة والعشرين»

* * *

أحكمتُ وثاق حقيبة الظهر
المتهدلة
قاطعا المنعطف التالي نحو المجهول
حيث ريحٌ لاهيةٌ تهفهف قمصانا على
حبل
بهذا الاتجاه او ذاك.

* * *

حيث تبطىء سيارة اجرة الى حدّ
الزحف،
متفقدة ارقام المنازل، ويعود رجلٌ الى
بيته
ليجد ـ لا حشدا من الخطاب
اللجوجين ولا كلبا او زوجة وفية ـ
بل، رسائل من أطفاله عليها أختام
طروادة.

في جبال «الأطلس» الوسطى

إرتديتُ نفس الملابس لثمانية أيام
متواصلة.
كنت أنام بها في بعض الليالي، وفي
ليال اخر لم أكن حتى لأنام.
كانت الكلاب تنبح في القرى مثل
كورس إغريقي
لكن على مرمى حجر، في البعد.

* * *

تكلمت مع القليل، فالأقل من الناس،
لكن بحدة اكثر:
رجل كان يسوع، وامرأة كانت تجار
صائحة
أما صوتي انا فيكاد لا يسمع، كان عليّ
ان أكرر كل شيء مرتين.

* * *

مثل حفلة تقتحم عنوة، كانت الساعة
الاولى في المدينة ـ
ثم حفلة ما في الطابق الأعلى، او عبر
الشارع ـ
ذات صباح أحصيتُ كلّ الفتيات
اللواتي كنت مستعدا أن أدفع لهنّ كل
ما أملك
لينمن معي
وبعد الظهيرة كل اللواتي جعلنني
أحجم عن ذلك.

* * *

ارتقيت الدرجات المئة والتسع تسعين
للمئذنة المهدّمة دون ان اتوقف لألتقط
انفاسي.
السيارات تنحت جانبا لتفسح،
والنساء اخذن بأيدي اطفالهن
ليفسح لي ان ابلغ الارض دون الحاق
ضرر لا داع له، بالاخرين.

لم يكن في نيتي ان اقتل زوجي

قالت، وصدقتها ونحن نغادر حانة
فينيغان
عند الساعة التاسعة ذات امسية
مطيرة
بحثا عن مكان نتناول فيه شيئا من
الطعام
كان الماء يتدفق هاطلا فوق السقوف
وبين المجاري
كالنيل اذا فاض، وحين اغمضت
عينيها الزرقاوين
الشديدتي الزرقة، ونحن نتبادل
القبل،
ادركت انها تنتمي الى ذلك الصنف من
البشر

* * *

الذي من شيمته ان يترك للأمور
ان تتخذ مجراها
على شاكلتي أنا، تماما.

الخبيرة

عاشقة سابقة، تظهر على شاشة
التلفزيون
لتجيب على اسئلة تتعلق بالمشردين:
اجل، أرحب بالخطة الجديدة
للحكومة الى حد ما
كلا، انها لا تكاد تمس حتى جذر
المشكلة.

* * *

خلف ظهرها ترن التلفونات
زملاؤها منحنين على مفاتيح
البدالة..
أريد ان اسألها، كم يدفعون لها
ما اذا كانت لا تزال تنسى ان تعيد
السدادة
الى أنبوبة معجون الاسنان
واذا كان لها اطفال، فما
اسماؤهم؟

* * *

قبل نهاية البرنامج بلحظة
بادلتني تلك النظرة الصبورة نفسها
كأنما سيفوتني ادراك المسائل
الجوهرية الى الأبد

وكأنني واحد من اولئك الذين
يعتقدون انهم سيغيرون الامور
اذا نفحوا المتسولين في الشارع بعض
النقود
او عرضوا عليهم فراشا لقضاء ليلة.

لاعب الشطرنج

افكر بلاعب الشطرنج الشهير.
في «الطابق السادس عشر بفندق في
بوخارست
تبقيه يقظا موسيقى غجرية
تعزف في حفل زفاف بالطابق
السفلي.
أراه يرقب من نافذته
بضع نساء يخرجن بعد الانتهاء من
مهماتهن في التنظيف
عند ساعات الفجر الاولى
من مركز المعارض القومي،
وقضبان السكة تمتد من المحطة
نحو نقطة التلاشي حيث الملاذ.

عندما يغلبه النوم اخيرا
على ايقاعات الكمان الاخير
يحلم حلما لائقا
عن سيدة تحمل شمسية
تخطو خارجة الى اول مربع رخامي
في الساحة المبلطة بالاسود والابيض

مهمته ان يرشدها في طريقها
الى الظل السقيفة ذا الاعمدة
قبل ان يتسلط التاريخ
وتستحيل المدينة الى خرائب.

الاشعة ساخنة ومسطحة
والحجارة لفرط كمال تقطيعها
يتعذر حتى على شفرة سكين ان تمرر
فيها بين حجر واخر
كما كانت عندما شيدوا الاهرام

في عام الكلب

مدراء البنوك، قنابل في شارع
اوكسفور، شراء بدلة:
كان عاما للبدء بالجدية
لتدبيج طلبات القبول، الاعتذار
والتعزية
عام فتاة تقرفص على الارض
قائلة انها ستنتحر
ان لم تتزوج في عيد ميلادها الخامس
والعشرين ـ
كانت تريد ان تنهي موضوع
«الصبيان والصبايا»
ليمكنها من ثم ان تركز على ما هو
اجدى.
عام الاطالة عندما نقر
بان نسختين من «ذكريات، احلام
وتأملات» في غرفة واحدة
كانتا اكثر مما يكفي. ان يأتها الفرج
من مكان ما، ولكن ماذا، او من، ومتى؟
ذات جمعة استيقظت في نوتينغ هيل
وعلى وجهي دهان اصفر:
اذكر اطلالتي من شرفة بناية شاهقة
على ملعب اطفال خال، وتفكيري بان
الاوان قد فات
لكي اصير جراحا. وعندما هرب الكلب
الصغير الهرم
الذي لم اكن حتى لأميل اليه
وكان ملكا لصاحب البيت الذي
احرسه
الى المتنزه، احسست بان حياتي
لن تكون كاملة بعد الان.
الصقت مئة اعلان على الاشجار
والاسيجة، وفي واجهات الحوانيت
عارضا لمن يعثر عليه جائزة مقدارها
خمسة جنيهات
وكان هذا مبلغا لا يستهان به آنذاك.

الامير الضفدع

هل أنا طيب ام شرير، ذكي ام غبي؟
هذا ما يسأل ستندال نفسه
ذات صيف من عام 1832.

حياة من الوقوع في الحب، وعن
صهوات الخيول ـ
عجلات العربات على الحصباء، قرقعة
بنادق عتيقة في البعد: انها الواحدة
والنصف صباحا
والحرارة اشد من ان تسمح للواحد
ان يفكر
او ينام، ومع ذلك الف ومئة امرأة
جميلة في السنة ـ
لقد رأى الاحصائيات الرسمية ـ

يصاب بنزلات البرد التي تؤدي الى
الموت
وهنا يغادرن مراقص باريس في
الفجر
وفي هذه الاثناء يجول دوق «فريول»

وهو في سن الثامنة والثلاثين ـ
«السنة التي»
كما اشار ستندال نفسه، «اذا ما فقد
المرء اوهامه
فان السأم سرعان ما يظهر في الافق»
ـ

يجول في الانحاء، وحيدا «مترنحا»
قليلا
في عتمة حدائق الباليه رويال
حيث صبي يصطاد الضفادع

من اجل مبضع الدكتور ادواردز
وهو انكليزي، يبحث عن عقار يشفي
النساء من داء الشكوى
ويجعلنا نكتشف كيف نتنفس بشكل مريح.

تيمورلنك الاعرج

جاء الي رجل يعرج
ليستجدي شيئا من النقود من اجل
شراب
كلمني عن انصاب شيدت من
الجماجم، عن ريح
تهب عبر السهوب قبل المعركة بليلة
وعن مضرات الكولسترول.

لا بد انه، فكرت لنفسي، يختلق بعض
هذا.
والى ذلك، ماذا كنت افعل هنا يا ترى
متحدثا مع محارب مغولي ميت
في وسط الحياة التي كانت لي؟

في نهاية الشارع، بضعة جمال
ترعى والهواء كثيف بالذباب
فوق شرائح من لحم الماعز..
حتى السياح بدا عليهم انهم مرضى.
والنساء انفسهن لم يسلمن من مس
ذلك النهار.
قال: اتعتقد ان للحياة
بداية وسطا ونهاية!
ثم افرغ جيوبه امامي
وأراني عيني حافظ الشيرازي

فتوة

اجلس وحيدا في غرفة
وحول رأسي ضماد
دون أن افعل شيئا خارجا عن
الصواب
مرتين او ثلاثا كل نهار
تأتي فتاة في بكورة عشريناتها
الى بابي المفتوح
حاملة قوسا مغوليا
وتتطلع حواليها قليلا
باحثة عن السهم.

القصائد «خرج ولم يعد»،
«في جبال الاطلس الوسطى»،
و«صور فوتوغرافية مبكرة»
من ترجمة الشاعر زراسناي ابراها

د. المهدي المنجرة في احدث كتاب له «حوار التواصل»:

التفاوت الثقافي والاعلامي مع الغرب يتزايد

الطاهر الطويل

■ للمفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة خاصية ملحوظة تميز كتاباته ومحاضراته وحواراته ومشاركاته في المؤتمرات الدولية، وهي قدرته على الاقناع بأفكاره وتحليلاته واستنتاجاته. ومرد هذه القدرة، فضلا عن سعته المعرفية وتنوع تكوينه، الى استدلالاته القائمة على الارقام والاحصاءات والوثائق الضرورية.

في احدث كتاب استهلت به وكالة «شراع» الاعلامية ـ التي يديرها الصحافي المغربي خالد مشبال (المدير السابق لاذاعة طنجة) سلسلتها الجديدة «كتاب الشهر»، نلمس بجلاء هذه الخاصية. ومن خلالها يقدم لنا الباحث المستقبلي للهدي المنجرة، صاحب الكتاب المعنون بـ «حوار التواصل» 164 صفحة من القطع الصغير)، رؤيته للعلاقة بين العالمين المتقدم والمتخلف او بين الشمال والجنوب ولطبيعة كل منهما ولشروط الالتحاق بركب التطور الحضاري. وهو، بذلك يدعو الى ثورة من أجل ازدهار الانسان وتحريره، مبينا ان هذه الثورة ذات صلة بالعناصر التالية:

ـ المشاكل الاخلاقية (حقوق الانسان).
ـ المشاكل المتعلقة بالواجبات الادبية (الحياة الخاصة).
ـ المشاكل القانونية (تدفق المعلومات عبر الحدود).
ـ المشاكل الثقافية (التنوع الثقافي والذاتية الثقافية).
ـ المشاكل الاجتماعية (ملاءمة الاعلام للمجتمع).

وان الاعلام يشكل عنصرا اساسيا في عملية التغيير، لان «التغيير ـ كما يقول مؤلف الكتاب ـ ليس الا تحولا ناجما عن اسهام جديد في مجال المعلومات. او متولدا عن معالجة مغايرة للمعلومات المتوفرة». كما انه سوف يحتل طليعة المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يقوم عليها كل تصور يتعلق برسم مشروع اقامة اي مجتمع جديد.

ويلاحظ الباحث ان التفاوت المتزايد، القائم بين الشمال والجنوب في قطاع الاعلام، أعمق من أي قطاع آخر، مستدلا على ذلك بالمكتبات العمومية ومراكز التوثيق وبنوك المعلومات واجهزة الهاتف والاذاعة والتليفزيون والعقول الالكترونية والاقمار الصناعية وغيرها.. ويضيف ان الهوة ستزداد اتساعا ما دام الجنوب لم يطور بشكل جدي استراتيجيات وسياسات خاصة به في مجال الاعلام. ثم يؤكد ان جميع المؤشرات والتحاليل تلتقي حول كون العالم في كليته بصدد التحول من مجتمع للانتاج، سواء كان انتاجا زراعيا او بشكل اخص صناعيا، الى مجتمع اعلام ومعرفة، أي مجتمع ما بعد صناعي.

التنوع الثقافي والحاجة الى التواصل

تأخذ مسألة التنوع الثقافي والبدائل المستقبلية التي تثيرها حيزا وافرا من فكر الدكتور المهدي المنجرة. ففي كتابه الحالي يجدد التأكيد على ان التعدد الثقافي القائم على نظرة عالمية شبه غائب عن دراسات المستقبل. ومن ثم، فوجوده يحتاج الى شروط، يحددها الباحث في:

ـ دمقرطة دراسات المستقبل على الصعيد الوطني والجهوي والدولي.
ـ مجهودات بيداغوجية لتكييف البنيات العقلية، خصوصا لدى رجال الدولة والسياسة.

واذا كان الاعلام قد اصبح الصناعة الاولى في العالم منذ 1987، كما تفيد دراسة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، فان الجهود المتعلقة بالاعلام في بلدان العالم الثالث ـ حسب صاحب الكتاب ـ ما زالت مقتصرة على جانبه السياسي، اذ استثمره اصحاب القرار كأداة للحكم، ولم يولوه من الاهتمام بوظائفه الاقتصادية والاجتماعية ـ الثقافية والتقنية الا النزر القليل.

في هذا الصدد، يلح الباحث على ضرورة وجود تواصل وتعاون دوليين، مبينا ان هذه القضية تشكل تحديا مزدوجا، لانها تتعلق بالبنيات التحتية للتواصل والاعلام وكذا بمحتواهما.

مسألة اخرى تشغل اهتمام الدكتور المهدي المنجرة، وهي الحوار بين الاديان السماوية، بعيدا عن اي تعصب أو تصور سلبي مسبق تجاه الاخر. غير ان هناك عقبات قائمة في طريق هذا الحوار، نجد الاشارة اليها بين ثنايا الكتاب:

ـ الانهاء غير المكتمل للاستعمار في العالم الثالث.
ـ التوزيع غير العادل لموارد الكوكب.
ـ هيمنة عدد قليل من الدول (الاعضاء الدائمين في مجلس الامن) على قيادة العالم.
ـ المركزية الاثنية للغرب وما ينجم عنها من تشويهات للتواصل الثقافي.
ـ الجهل النسبي لثقافات الجنوب من قبل الشمال.
ـ النسبة العالية للامية في الجنوب.
ـ الاغتراب الثقافي بالنسبة لجزء من النخبة الفكرية في العالم الثالث.
ـ النواقص الخطيرة في المسار الديمقراطي، وغياب الاحترام الكامل لحقوق الانسان في بلدان الجنوب.

مخاوف الغرب

يتوقع الدكتور المهدي المنجرة ان تكون الصراعات المستقبلية بين الدول والتكتلات ذات اسباب ثقافية. وهو ما دعاه الى وصف حرب الخليج الثانية (سنة 1991) بانها «اول حرب حضارية» ونشر كتابا بذلك العنوان. كما انه في توقعاته يستحضر المخاوف التي تتملك الغرب، محددا اياها في:

ـ أولا: التخوف الديموغرافي، لان وزنه البشري داخل العالم اصبح يتراجع سنة بعد سنة.

ـ ثانيا: الخوف من العرب والاسلام، ولو آن وزن العرب بالنسبة للمسلمين لا يمثل حتى عشرين في المئة، فالعرب جميعا يقلون عن تعداد بلد مسلم واحد هو (اندونيسيا).

ـ ثالثا: الخوف من اليابان لأسباب حضارية. فالغرب ـ كما يقول الباحث ـ لا يقبل ما برهنت عليه التجربة اليابانية، وهو أن الحداثة والتقدم يمكنها ان تتبلور بواسطة قيم اخرى غير القيم اليهودية ـ المسيحية ـ الغربية.

ان المنجرة، اذ يدعو الى الحوار الثقافي على اساس من التكافؤ والاعتراف المتبادلين، يلح على اهمية التشبث بالهوية الحضارية لبلدان الجنوب، ويناضل من اجل مشروع تنموي يشمل ما هو ثقافي وفكري وعلمي وتكنولوجي واقتصادي وسياسي، مثلما يشمل حقوق الانسان وحرياته وتوفر شروط الكرامة والديمقراطية في بنية المجتمع برمته.

جهود الامام الطبري في دراسة الشواهد الشعرية

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ عبد الله صالح: حقق د. محمد المالكي سبقا وتفردا معرفيا يطمح اليه كل باحث في التراث بعد ان لمح ظاهرة حضور الشاهد الشعري في التفسير القرآني وبحث في درجة حجيته بالقياس الى الاصول التفسيرية الأخرى ونوع الاهتمام به من طرف المفسرين، واختلافهم مع اللغويين في اعتماده اصلا وحجة لتفسير القرآن. ويحتل الامام الطبري (224 ـ 310هـ) موقفا متميزا بين المفكرين حيث توفر على النظر من التراكم المعرفي الذي وصل اليه في ظل حياة علمية وثقافة اسلامية كانت في بواكيرها، فساهم في تطوير فكرة الاستشهاد بالشعر في التفسير باتساع شمولية ومنهجية واضحة.

لقد كان الشعر اذن مادة رئيسية ومصدرا من المصادر العلمية التي اعتمدها المفسرون، مع ملاحظة ان هذه المادة الشعرية تختلف كما وكيفا وظرفا من مفسر الى آخر بعد ان تقرر لدى العلماء المسلمين ان جميع العلوم انما وضعت لخدمة القرآن الاصل الثابت المطلق.

ويستند الباحث على الثقافة الموسوعية للامام الطبري الذي عاش في اعصب عصور العلم والمعرفة عند المسلمين كما تشهد بذلك آثاره ومن ابرزها تفسير القرآن الذي اشتهر بقيمته المعرفية والنحوية واللغوية والتاريخية والتي تكشف عن منهجه الفكري واجتهاده العقلي المرتبط بالنص والمنفتح على التقعيد والتنظير.

ولعل استخدامه للشاهد الشعري مفهوما ووظيفة ومجالا كان مشتقا من التصور العام الذي اعتمده في تفسيره، فما هو هذا التصور وما موقع الشاهد الشعري منه، وأي دور له في مجال التفسير؟ وما حدود هذا الدور؟ بل ما هو مفهوم الشاهد الشعري بدقة؟ وما هي الاسباب الموضوعية التي دفعت لتوظيفه؟ وهل انفتحت منهجية استعماله على قضية الدلالة وتطورها وتحديد طرقها وضوابطها؟

سلسلة من الاسئلة الاشكالية المنفتحة على بعضها تشكل مادة ومقاصد هذا البحث اللغوي القرآني النقدي.

بمناسبة إقامة معرضه في الـ«غراند باليه»:
كورو يتمرد على البراءة في لوحته الاخيرة

باريس- «القدس العربي»- من شاكر نوري:

جان- باتيس كاميل كورو، الرسام التطبيقي الفرنسي المعروف باسم كورو فقط، باريسي النشأة، ولد فيها عام 1796، واحب الطبيعة وانوارها في ايطاليا وفرنسا وسويسرا. كان يحبذ البقاء في الريف ويرسم في الهواء الطلق، ويتمعن في دراسة المناظر الطبيعية، واحيانا كثيرة ينقل ذاكرة الرسم والطبيعة الى مرسمه، مختبره، لتخرج منها اعمالا رائعة. كما احب الرسام النساء، وخصوصا العاريات منهن، السابحات باجسادهن في ضوء الشمس. الـ«غراند باليه»- اي القصر الكبير، وهي من اضخم معارض باريس، تقيم لاعماله معرضا شاملا حتى 27 حزيران (يونيو).

كان كورو انسانا طيبا قبل ان يكون رساما، وهذا ما يشهد به كل معاصريه، فقد احب الانسانية من اعماقه، تيوفيل سيلفيستر، في كتابه «تاريخ الفنانين الاحياء» الصادر عام 1853، يصف الرسام كورو قائلا: «هذا الفنان المحبوب والجاد، الذي كانت حياته الطاهرة عبارة عن حب طويل، كان يعمل منذ الصباح حتى المساء، ويحلم كأنه ابن العشرين عاما بالمجد، ولم يكن يرغب في الموت دون ان يحقق رائعته الفنية». تميزت شخصيته بالطيبة والبساطة والكرم، وكما يضيف تيوفيل في كتابه «كان كورو في عيد رأس السنة، يملأ جيوبه بقطع الحلوى، ويبدأ بتوزيعها على الاطفال في المدينة». وبالرغم من حبه للاطفال، لم ينجب الرسام اي طفل. جول دوبريه، وقف امام قبره اثناء تشييع دفنه قائلا: «من الصعوبة ان نستبدل كورو برسام آخر، ولكن كانسان من المستحيل استبداله بأحد».

ذلك ان هذا الرسام منح كل ثروته الى روضة اطفال، واستخدم الجزء الاخر من ثروته لمساعدة اصدقائه، وعندما كان بعض اصدقائه يسأله عن سبب طيبته، فيجيبهم: «لدي على الدوام في غرفتي كتاب- التحلي بصفات السيد المسيح- Imitation de Jesus-christ، اقرأه كل ليلة تقريبا. كتاب ساعدني ان امضي الحياة بكل هدوء وجعل قلبي مقتنعا على الدوام». والرسام ينحدر من ابوين يعملان في اشهر محلات الموضة الباريسية آنذاك، وقد درس الشاب المراهق كورو في ثانويتي «روان»، و«بواسي». ومنذ سن التاسعة عشرة اشتغل في اعمال لا علاقة لها بالرسم طيلة ستة اعوام، ولكن «سذاجته» وطيبته لم تكن تنسجم مع قوانين التجارة التي عمل فيها، فانتقل الى الرسم في عمر السادسة والعشرين. ولم تظهر بوادر الرسم عنده الا قليلا باستثناء ما كان يرسمه من لوحات طلابية في المدرسة. وكما يبدو فان رغبة الرسم لم تظهر عنده الا في عمر البلوغ. ان موت اخته في عام 1821 اثر في نفسه كثيرا ولكن هذا الحادث ضمن له مدخولا سنويا، من خلال ارث ابويه. وادرك بأنه خلق للفن عندما كان يتجول لاسابيع عديدة على الرصيف المطل على نهر السين وهو يصرخ: «اذن انني رسام! وتعرف فيما بعد على افضل رسامي المناظر الطبيعية وهو آشيل ايتنا ميشالون، وبدأت فرشاته تتحرك على نسيج الخام، فرسم لوحات مثل غابة غيوم، بالقرب من «روان»، وغيرها من اللوحات التي رسمها في عام 1822، بعد مرور عام على بداياته، اظهرت حنكته في الرسم، وتألق اللون الاخضر في لوحاته. وسرعان ما التصقت بلوحاته اللمسة الساذجة، وكتب عنه احد النقاد قائلا: «رسام مناظر شاب، مليء بالصفات الرائعة يتتبع الفن الساذج بكل مهارة وقوة». فيما كتب ناقد اخر بأن هذا الرسام «يمتلك احساسا دقيقا وساذجا بريئا بالطبيعة». وفيما بعد تحدث بودلير عن «الاعتياد الساذج» عند كورو وتحدث تيوفيل غوتييه عن «براعة السذاجة في التنفيذ». وقد اثبت كورو في لوحاته قدرته على اعادة خلق عظمة الضوء ودقته عبر لعبة الظلال، التي لم يجد الرسم المعاصر لها معادلا الا بعد مرور نصف قرن، في لوحات الرسام الشهير «مانيه» وكان كورو يعلن على الدوام رأيه في ذلك قائلا: «ينبغي تفسير الطبيعة بكل براءة وسذاجة طبقا لاحاسيسك ومشاعرك الشخصية». وكان يسأل احد طلبته قائلا: «اسمح لنفسي ان اطلب منك قدرا كبيرا من السذاجة والبراءة عند الرسم». وبعض النقاد كان يطلق على لوحاته الجانب البدائي Primitif عند الرسام، وذلك يرجع الى العلاقة البسيطة والمباشرة للرسام مع الطبيعة منذ مراهقته، على عكس الرسم الذي كان سائدا آنذاك.

وقد شاع عن الرسام بانه وقع الكثير من اللوحات في نهاية حياته، والاسطورة تختصر بهذه العبارة: «كورو رسم 3 آلاف لوحة منها 10 الاف لوحة في الولايات المتحدة».

كان كورو كثير الترحال، قام باول سفرة له في ايطاليا عام 1825، مبديا بذلك احتراما كبيرا الى تقاليد التكوين الكلاسيكي الفني هناك... واعتمد في تلك الاسفار على عون ابويه، وقدم لهما هدية، اراد بها الفكاهة «صورة الفنان في عمر الـ29 عاما» وذلك في عام 1825، التي نرى فيها فنانا يقف قلقا امام مسند اللوحة.

وبسبب اعتماده على دعم عائلته كان يطلب السماح له بالسفر حتى عمر الـ55 عاما. واقام في ايطاليا، وعلى الخصوص في روما، ثلاثة اعوام، والتقى فيها بالرسامين الفرنسيين القيمين هناك امثال بيرتن وادوارد وكان يسافر بمعيتهم الى الاصقاع الريفية بحثا عن الضوء... والمناظر الخلابة. وبسرعة خارقة اكتشف اولئك الرسامون بأن كورو هو سيدهم في الرسم. وقد رسم كورو روائعه هناك مثل لوحة «ريف روما» 1826- 1827 بسمائها الكثيفة، المضيئة، ولوحة «ماريو» في الاعوام ذاتها، وهنا نجد الخامة الاولى للصخور السوداء والخضار القريبين من ابحاث الرسام الشهير سيزان المستقبلية، وعلى الخصوص دراسته الشهيرة حول لوحة «جسر نايني» 1826 وهي تشكيل هائل من الضياء الساخنة التي اثبت فيها كورو مهارة فائقة في نقل تفاصيل الطبيعة. وقبل ان يقفل الرسام عائدا الى فرنسا، يقوم بزيارة نابولي. ويعود الى ايطاليا في عام 1843 من جديد، وفي هذه المرحلة ينتقل الرسام الى الحداثة. ثم سافر في سنوات الاربعينات الى سويسرا واقام عند اصدقائه الرسامين «بوفي» و«ليليوكس» وكما سافر الى هولندا عام 1854 والى لندن في عام 1862. ولم يتوقف عن السفر في انحاء فرنسا بصحبة اصدقائه الرسامين. ويؤكد انتقاد انه من خلال لوحات كورو يمكننا ان نعيد بناء جزء كبير من المناظر الطبيعية تحت الامبراطورية الثانية. في الشمال (دنكرك واحواض صيد الاسماك 1857) وفي الجنوب (افنيوت 1836) مرورا بمنطقة «سوم» وغابة فونتين بلو. وفي الشرق (اوبتيفوز، ايسير، وغاسلات الملابس على حافة الماء 1852) وفي الغرب (الاطلسي، سيناء لاروشيل 1851) والنورماندي، وهونفلر ومنطقة بريتان. في دفتر مذكراته، يكتب كورو قائلا: «كلية الاشياء، وشموليتها هي التي تهمني. ينبغي الا نضيع الانطباع الاول الذي يحرك مشاعرنا. فالتخطيط هو اول شيء ابحث عنه. ومن بعد، تأتي القيم- علاقة الاشكال بالقيم. هنا النقطة الحساسة. ومن بعد ذلك يأتي اللون وفي النهاية التنفيذ. وعندما يضع كل شيء في مدار ناظري بوضوح ابدأ بالبحث عن دقة الاشكال والالوان. واعود الى اللوحة دون توقف دون ان يجذب نظري اي شيء. وبدون اي نظام». هكذا يتحدث كورو عن اسرار تنفيذه للوحاته الفنية.

وهكذا سيطر الرسام كورو وحتى عام 1860 على تقنيته التصويرية، في رسم للمناظر الطبيعية، ثم بدأ بالبحث عن ذكريات طفولته السعيدة. وفي قدوم الشتاء كان الرسام يلجأ الى مرسمه، ويرسم اللوحات الضخمة لاجل وضعها بين جدران الصالونات، ويستوحي موضوعات معظم هذه اللوحات من ذكريات اسفاره. انها لوحات تاريخية، ميثولوجية، او دينية واعمال غنائية اخرى. اضافة الى ذلك استوحى موضوعات بعض لوحاته من الانجيل، ولكنها معدودة، وتقترب قليلا من اعمال رامبرانت. وبالرغم من ان هذه اللوحات كانت تلائم ذوق الصالونات، وبالرغم من دعم بودلير وديلاكروا، لم يتم تكريسه الا متأخرا اذ كان عليه ان ينتظر حتى عام 1855 حتى يقدم الامبراطور على شراء احدى لوحاته في للعرض الشامل.

ويعتبر الرسام كورو اول من طور ما نطلق عليه لوحات الذكريات او رسم المذكرات اعتبارا من عام 1850 اضافة الى ذلك قام بتنفيذ لوحات الزينة عند بعض اصدقائه. ولم تقتصر لوحات كورو على استعادة الطبيعة، بل تقدم عونا على اثارة الذكريات، فهو يرسم انطباعاته للماضية وقراءته الشعرية للطبيعة. وهي ما صنفها النقد الفني ضمن الكلاسيكية الجديدة، وظل كورو مخلصا لاحاسيسه اكثر من اخلاصه للحقيقة كما يؤكد ذلك بنفسه في دفتر مذكراته قائلا: «احاسيسك هي وحدها التي تقود خطاك. الواقع هو جزء من الفن، لكن الاحاسيس هي التكملة لهذا الواقع». تطور الفن عند كورو يذكرنا برينوار، ذات الابتهاج الذي يطغى على اللوحة. وبما ان الرسام كان مولعا بالفن الغنائي فكان يطمح على الدوام الى تقديم لوحات مشحونة بموسيقى معينة. ففي الوقت الذي ولدت فيه الانطباعية على يد الرسام مانيه، كان كورو يذهب في الاتجاه المعاكس. ومنذ عام 1865 حتى 1870، ينفذ سلسلة من عشرة لوحات فكرتها الاساسية امرأة مشغولة الذهن تقف بجوار اثاث المنزل، حيث نجد فيها ضياء رامبرنت ودقة الوان فيرمير. ولانه يتخلى عن عالمه الشعري، ينتقل على الفور الى رسم الموديلات ولوحته التي رسمها قبل موته في 22 شباط (فبراير) 1875، هي «امرأة بالثوب الازرق» اكدت على عبقريته الفنية وتصاحبها مسحة حزن غامضة، وهذه اللوحة مزقت تلك الفكرة السائدة عنه! الطيبة والسذاجة، لان الفنان الحقيقي لا يمكن ان يظل طيبا وساذجا طوال حياته، وخصوصا في ثورته وتمرده ضد القبح والخبث والظلم السائد في عصره... والعصور كلها.

من اعمال الفنان كورو

«كـافكـا»

جان جينيه

■ النص اسفله رسالة وجهها جان جينيه الكاتب الفرنسي المعروف، دفين مدينة العرائش بالمغرب، الى وكيله الادبي ومترجمه الامريكي برنارد فريتشمان. انه التعليق الوحيد لجان جينيه حول الكاتب الكبير فرانز كافكا، وذلك بتاريخ تشرين الاول (اكتوبر) 1960. نشرته لاول مرة جريدة «الوفود» الفرنسية بملحقها حول الكتب بتاريخ 1993/9/10:

يا له من حزن لا حيلة لي مع هذا الـ«كافكا». كلما حاولت وزدت اقترابا منه كلما ازداد ابتعادي عنه. هل ينقصني عضو ما؟ اني أفهم قلقه وهوسه لكني لا استشعرهما.

فاذا بدأ مسكونا بوجود تعال سام منفلت ابدا. بوجود محكمة نجهل عنها كل شيء، لكن خاضعون لها، وبدا مطاردا باحساس بذنب مقترف لكن لا محتوى، فأنا عكسه لدي احساس بالمسؤولية عن كل ما يحدث لي، بل حتى ما يحدث بعيدا من هنا وما يحدث للاخرين. لا احسني مرهونا لمؤسسات محصنة تماما. وحتى لو اردت البحث عنها او اكتشافها او اختلاقها يستحيل علي ذلك: كل شيء. كل شيء يطفو في داخلي وللتو: انا المسؤول والحكم المطلق الذي منه ينطلق حتى اصلي. وهذه الانا المسؤولة وهذا الحكم المطلق لا يوجدان في موضع ما بداخلي، هما انا بالذات. سأجرب تفسيرا: لكي اعيش بريئا تجاه نفسي حكم علي من طرف محاكم حقيقية، وكان علي ان ابدع تبريري الشامل لوجودي، ان اولد، بطريقة ما، تبعا لقرار من قوتي العليا. ولقد كان فعل سيادة يتقرر في كل مرة وفي كل ثانية بالضرورة.

اني احدثك بالخصوص عن «المحاكمة»(1). انه لمن الممكن تصديق ان ليس المتهم لوحده موجودا في كافكا بل حتى المحكمة موجودة «داخله» الا انهما يتعايشان فيه وربما يكون المتهم هو المحكمة والمحكمة هي المتهم. كنت انا متهما حقيقيا في هذا العالم وامام محكمة حقيقية (كلاهما لم يكونا يتعايشان الا لكي يمزقاني). والقرار الارادي الذي انتشلني من لعنة المحكمة (والعالم اجمع) يمنع أن تنخلق في داخلي ظاهرة مشابهة للتي شكل كافكا هدفا لها.

هذه الصدمة الكهربائية التي شكلتها بالنسبة لي الاحكام- او قرارات الاعدام- ربما- وربما لسوء الحظ- حفظتني عن كل ما يماثل هوس الارتهان لمحكمة عليا ولا مرئية بشكل كبير.

ليست هذه الثيمة الوحيدة لدى كافكا، لكنها تبدو لي كلها تصويرا او تعبيرا لنفس الهوس. اذا كان هذا الكتاب حصل على هذا الصدى الكبير في عصره وعلى القليل منه في داخلي فلأني لا أنتمي الى العصر. سحبتني منه مأساتي الخاصة، نفيي ولعنتي. غير ان فن كافكا كبير جدا، وهذا ما يثير حنقي، عدم قدرتي على اختراق ادب احسه رائعا. لكن ورغم كل المعاني المتطابقة والمتداخلة الممكنة وان الملل سرعان ما يداخلنا لجفاف البرهان(2). ان النسق بديهي. والميكانيزمات واضحة. ربما تكون الترجمة رديئة، لا ادري، الا ان ما يحدث لجوزيف ك(3). لا يعنيني لان ذلك يحدث لاي «شخص». في رأيك هل اراد كافكا ان يكون جوزيف ك، جوفا ما يملؤه اي قارىء؟

بالعكس فان «رسائل الى ملينا» و«اليوميات»(4) رائعة وليست كافكاوية الا بقدر يسير. اريد ان اقول ان حساسية كافكا تأتيني ساخرة غير محجوبة ولا مغلفة بفنه، الا ان الكاتب يحب فنه اولا بمعنى ذكائه الذي يحكم ويوظف حساسيته في اتجاه هدف كوني.

اننا عندما نقرأ كافكا نرى مدى الفظاعة وانعدام الذوق في الادب الذي سار على منوال ادبه. انتظر رد الفعل. العديد من الناس تخيلوا انفسهم مطاردين وكتبوا أدبا تبعا لذلك دون ان يحدث مثل هذا الصخب!

هوامش

1- رواية كافكا الاساسية.
2- عند قراءة الرواية.
3- بطل فرانز كافكا الرئيسي وشخصيته الادبية الدالة اكثر على تصوره للوجود والحياة.
4- من الكتب التي ساهمت اكثر في فهم فرانز كافكا وكشف مغاليق ادبه العظيم، الى جانب قيمتها الادبية الرائعة، فلقد كانت حياة كافكا وكتابته كلا واحدا لا يمكن فصمه.

تعريب: مبارك حسني

تجديد المسرح المصري في العدد الجديد من مجلة «المسرح»

القاهرة- مكتب «القدس العربي»:

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر عدد جديد من مجلة «المسرح» الشهرية ويرأس تحريرها د. محمد عناني.

تضمن العدد «دراسات» عن الحياة الفكرية المسرحية في مصر و«دراسات مترجمة» عرضت لاحدث النظريات والافكار المسرحية. فكتب بول شاوول تحت عنوان «الممثل معمارية متحركة» يقول:

«الحركة في تشاكيلها السينوغرافية والكوريغرافية لا بد ان تعبر عن خلفيات او دلالات (رمزية سياسية، اجتماعية، عسكرية، قومية، دينية، نفسية) ورموز فتكون درامية اي مجموعة علامات مسرحية ذات قاموس فيزيائي وداخل غير محدود أي ايضا كمجموعة ايقاعات تنتقل بحسب قواعد محددة تختزن رسالة (المخرج، النص) يحاول ان يقرأها او يفكها المتفرج اي معمارية حجرها الممثل، معمارية متحركة بكل تشاكيلها الجمالية والدرامية».

وكتب د. الكسندرو ماير عن «اعلام المسرح اللاتيني ومنهم ثير يثنيوس (يترنيس) ترجم له د. ماهر شفيق فريد.

وعرض محمود نسيم في دراسته لمسرحية «ارض لا تنبت الزهور» التي تقدمها «فرقة الغد» على مسرح «الهناجر» وقال: «جاءت الممارسة الادائية لمجموعة العمل في مجملها كاشفة لطبيعة الشخصيات ومجسدة لتحولاتها في تتابعات حركية وصوتية متدفقة ومحكومة معا، لنحصل على تجربة لامعة ونستكشف معهم العالم المتشابك للمملكة التي استحضرها محمود دياب من التاريخ لتصبح علامة على الواقع ونبوءة كاشفة تجليها لنا الان، وهو في غيابه النهائي الكاتب الروائي والشاهد والعراف».

وضم العدد عرضا لمنجزات «الهناجر» و«الطليعة» من مسرحيات تتبنى التجارب المسرحية الجريئة.

فكتب امير سلامة عن مسرحية «مساء الخير يا مصر» قائلا: «يجيء محسن مصيلحي في مسرحيته تلك لينضم الى قائمة كتاب مسرح الكباريه السياسي في مصر وفي تقدير الشخصي ان هذا المسرح و(الكباريه السياسي) او النوادي الليلية او المنوعات ليس مسرحا قادرا على تحقيق المواصفات الفنية المطلوبة لنص مسرحي حقيقي وجيد واهمها وحدة العمل الفني باعتبار انه شكل مسرحي غير محكم البناء يقوم على تقديم فقرات متنوعة عديدة تعليقا على بعض القضايا او المشاكل التي يعاني منها جمهور المواطنين المقدم لهم العرض، وبالتالي فان هذه الفقرات يمكن ان تطول وتقصر ويحذف منها او يضاف اليها حسب الظروف والاحوال التي يقدم فيها النص ويحتمل مسرح الكبارية السياسي باعتباره شكلا مسرحيا منفلتا تقديم الاغاني والاشعار والاستعراضات وما اليها من فقرات يحفل بها برنامج احد النوادي الليلية وتلك التركيبة بالتحديد هي ما قدمه المخرج المسرحي الموهوب ناصر عبد المنعم اخيرا على المسرح الكوميدي».

وقدمت د. نهاد صليحه لمسرحية «حقل مانيكان» ووفاء كمال لمسرحية «حمام شعبي» وايمن فاروق لمسرحية «الدنيا على قرن خرتيت».. الخ.

هذا بالاضافة الى الابواب الثابتة من المتابعات و«الندوات» حيث عرض للقاء المسرحيين بوزير الثقافة وبحصاد عام 1995 المسرحي قدم له د. حسن عطية وقال: «نأمل ان يتجدد المسرح المصري بفضل الطاقات المخلصة في البيت الفني للمسرح وفي مهرجان للمسرح التجريبي وفي مسارح قصور الثقافة وبيوتها وفي المسرح الجامعي وللراكز الفنية التابعة للمجلس الاعلى للشباب وغيرها؟ ونأمل في وضع خطة تنسيق بين وزارات الثقافة والاعلام والتعليم والشباب لدعم حركة المسرح الجادة في مواجهة تيارات العنف والارهاب والارتداد؟ ونأمل ان نرى مادة المسرح مدرجة في مناهجنا الدراسية اسوة بالعالم اجمع؟ هي امال ستتحقق بالفعل حينما نقرر ونقدم يوما على تحقيقها بدلا من اهالة التراب على كل مشروع (مشروع)».

وقدم عماد جمعة لسارة برنار الشرق «فاطمة رشدي» التي رحلت مع مطلع شهر رمضان الماضي وهي صاحبة اول فرقة مسرحية تكونها امرأة في تاريخ المسرح المصري مع زوجها عزيز عيد والتي كانت تنافس فرقة رمسيس التي يمتلكها يوسف وهبي وقال: «هي رائدة من رواد المسرح العربي في العشرينات والثلاثينات وتربعت على عرشه سنوات طويلة خاصة بعد اعتزال السيدة روز اليوسف للفن واتجاهها للصحافة.. قدمت العديد من الافلام السينمائية اشهرها على الاطلاق فيلم «العزيمة» رحم الله فاطمة رشدي الفنانة والانسانة».

وعرض داخل العدد للنص المسرحي «الذئب» تأليف يوجين اونيل وترجمة سعاد عبد الله.

«أحبوا جيرانكم: قصة حرب»:
كتاب جديد يروي فظائع حرب البوسنة

واشنطن- من محمد دليح:

كتاب يجعلك وكأنك تكتشف وترى فظائع الحرب في البوسنة بنفسك عندما يروي المؤلف بيتر ماس على سبيل المثال حكاية ضابط صربي يضرب بوسنيا مسلما كان يشرب فنجان قهوة في احد المقاهي ثم يتأهب لقتله ويقول ماس «لم اتدخل لدى الضابط الصربي وارجوه بان لا يقتل رامز- استدرت نحو سيارتي مفضلا ان ارى ما يجري- كان رامز يواجه مصيره بنفسه».

لقد ذهب بيتر ماس الى البوسنة في عام 1992 مراسلا لصحيفة واشنطن بوست، لم يكن يعرف شيئا عن تاريخ البلقان ولا لغاتها ولا سياسات دولها. وكانت اول مشاهد الحرب التي رآها، مجموعات من اللاجئين المسلمين الذين اخرجهم الصرب عنوة من ديارهم، وكانوا ينامون في احد ملاعب كرة السلة في مدينة سبليت، وعندما قالت له احدى النساء انها مشت على قدميها حاملة طفلين صغيرين لمدة 54 يوما عبر غابات وجبال ومناطق قتال، قال بانه لم يصدق قولها.. ولكن وجوده كله في المنطقة كان عملية تعليمية وكانت هذه الحادثة بدايتها.

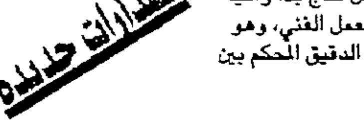
ويتضمن الكتاب الذي يقع في 320 صفحة من التفاصيل المذهلة ما يجعل القارىء الذي تابع احداث تلك الحرب في وسائل الاعلام الصحافية والتلفزيونية يشعر وكأنه كان نائما خلال سنوات تلك الحرب. وتتحول البوسنة الى سجن وعذاب وكابوس، وتتحول سراييفو الى مقتل، وبعد عام من وصوله يقرر ماس ان كتابة التقارير الاخبارية عن تلك الحرب ليست سوى عبثا ويترك البلقان خارجا.

وفي الفصول الاخيرة من الكتاب يتحول الكاتب الى التحليل ويصدر احكاما على الدبلوماسيين امثال البريطاني ديفيد اوين والامريكي شارلز رودمان وعلى جنرالات الامم المتحدة حيث تسمح الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون بان تستمر المجزرة بل المجازر.

ويرى ماس في تلك الحرب وبكل بساطة حربا عدوانية اثارها وابقى عليها رئيس جمهورية صربيا المتعطش للسلطة سلوبودان ميلو سيفيتش. ويقول المؤلف بانه في نظرته للحرب قد وضع التاريخ جانبا «لقد كنت معنيا بالافعال بدلا من التاريخ». ويضيف بان «حروب البوسنة هي فكرة قديمة قدم القتال الاخوة وقد تم استخدام هذه الفكرة لتبرير المجازر» ويشير باستمرار في كتابه الى ان تلك الحرب شبيهة بالمجزرة الجماعية التي تعرض لها اليهود في اوروبا على يد النازية. ويقول ماس «ان الحروب تطلق الحيوانات هائجة من حظائرها وان مثيري الحروب يخلقون الفرص لتلك الحيوانات الهائجة».

ونظرا لان هناك العديد من الكتب حول البوسنة التي لم تتجاهل التاريخ كما وضحه ماس جانبا فربما كانت افضل من كتاب هذا. وعندما يقول ماس في مقدمة كتابه انه يريد اجابة على سؤال مجنون «لماذا حدث هذا؟» فان الكتاب لا يقدم اجابة على هذا السؤال كما لا يقدم الاجابة عليه اي من الكتب الاخرى التي تناولت للوضوع نفسه.

لقد شهد ماس الكثير من احداث الحرب العدوانية التي شنها الصرب ضد مسلمي وكروات البوسنة، وكان يقظا واستطاع الحفاظ على حياته وقد غيرته تلك الحرب.



«قراءة اللوحة في الفن الحديث»

القاهرة- «القدس العربي»:

عن دار «الشروق» صدر كتاب: «قراءة اللوحة في الفن الحديث» للمؤلف: د. فاروق بسيوني.

يقدم المؤلف دراسة تطبيقية في اعمال بيكاسو، فيعرض لعلاقة الشكل بالمضمون في التصوير الحديث ثم لبناء العمل الفني عند بيكاسو، ويقول: «اذا كان تاريخ الفن قد حفل بالكثير من الاعمال الفنية التي يرتفع فيها الشكل والمضمون الى مستوى واحد عالي القيمة فان العصر الحديث نتاج لما استحدث فيه من رؤى واساليب اداء وتناول للعمل الفني وفق مناهج متباينة بين «عقلية متدسية» قادت للفن البصري والتجريد الهندسي الاشبه باللعب المنظم او «حسية خبرية» قادت الى حالات من التعبير الميلو درامي المباشر الفج وبين التطرف، بين هذا وذاك وامام طوفان التجديد تارة والتقاليع تارة اخرى وقف نتاج فريق ثالث قليل العدد واسع وعميق التأثير في منطقة البحث في الشكل واستحداث تراكيب واداءات جديدة وفي نفس الوقت حافظ على وجود نبض الانسان وحيويته حتى وان لم يصوره مباشرة، ولعل (بيكاسو) واحد من اهم هؤلاء حيث من خلال تجربته الطويلة وما قدمه من نتاج بدا واعيا بالبناء الاساسي للعمل الفني، وهو القائم على التوافق الدقيق المحكم بين الشكل والمضمون؟



وصدر ايضا للمؤلف عبد الوهاب المطاوع كتاب «رسائل محترقة».

يعرض الكتاب لمجموعة من القصص الانسانية الواقعية التي يقول عنها المؤلف: «انها رسائل لتجارب انسانية واقعية مروية باسلوب الاعتراف او الادب الاعترافي، وهي «محترقة» لانها مصهورة بنار الالم والتجربة الذاتية، والخبرة البشرية.. ان الالم الانساني لا يفقد خواصه بطول (التخزين) ولكنه يثري الشخصية بفهم اعمق للحياة، ويساعدها على التفريق بين ما يستحق العناء من اجله وما لا يستحق ويكسبها قدرة اكبر على تجنب نفس الاخطاء واستعدادا ارحب لتقدير آلام الاخرين والتماس الاعذار لهم والتسامح معهم، وهذا على الاقل ما خرجت به من مراجعتي لاصول هذا الكتاب وتجاربه فعسى ان تشاركني هذا الرأي او بعضه».

ايمن زيدان:

ما قدمناه في (اخوة التراب) اقل بكثير من واقع الفظاعة التركية!

عمان - «القدس العربي»:

«مفيد الوحش»، شخصية درامية اقتحمت كل البيوت العربية الى الحد الذي صار جائزا القول: «في بيتنا مفيد الوحش». وهي شخصية اداها الفنان السوري ايمن زيدان الذي قدم في السنوات الاخيرة جملة من الاعمال التلفزيونية التي كان لها من الحضور ما لم تشهده اية مسلسلات عربية اخرى.

تخرج الفنان زيدان من المعهد العالي للفنون المسرحية سنة 1981. ومنذ عام 1983 احترف العمل الفني حيث شارك في عدة مسرحيات اخراجا وتمثيلا. ويشغل منصب مدير المسرح الجوال في وزارة الثقافة السورية اضافة الى ادارته لشركة الشام الدولية للانتاج الفني.

كما شارك في عدة افلام سورية منها «احلام المدينة» و«الشمس في يوم غائم» لكن انطلاقته الحقيقية كانت في مسلسل «نهاية رجل شجاع» سنة 1993.

في عمان، التقته «القدس العربي»، وكان هذا الحوار.

■ من الواضح انك بارع في اختيار ادوارك. كيف يتاتى لك ذلك؟

■ موضوع اختيار الادوار ليس متاحا للممثل باستمرار لا سيما في مؤسسات الانتاج العربي لعدة اعتبارات بعضها مرتبط بكلفة الانتاج، والاخر بالواقع الاقتصادي.

بالنسبة لي اعتمد دوما على عاملين لدى اختيار اعمالي الاول ينبع من اعتبارات نظرتي الى المهنة فانا من المؤمنين بان رسالة الفن تتعدى حدود المهنة الى فضاء الموقف من الفن والنظر اليه كمشروع ثقافي. يساعدني ايضا جانب موضوعي يتعلق بعملي كمدير عام لشركة الشام الدولية التي تعتبر من اضخم شركات الانتاج التلفزيوني في الوطن العربي وهو ما يتيح لي فرصة اكبر للخيار.

■ برهنت في مسلسل «نهاية رجل شجاع» بانك الاميز في تجسيد ابطال روايات حنا مينة، فما هي علاقتك الروحية باولئك الابطال؟!

■ انجزت تجربتين للروائي حنا مينة، الاولى كانت متواضعة عبر فيلم «الشمس في يوم غائم» قبل ثمان سنوات، والتجربة الاخرى وهي الأهم بنظري كانت بالمسلسل الذي ذكرته.

لا شك ان عوالم الشخصيات المحورية عند حنا مينة هي عوالم غنية وتنطوي على الكثير من مشاكسة الحياة والرغبة في تحقيق عوالم غنية ومفتوحة، وتزخر بعنف حياة البحر والمواجهة، مثلما تكتظ ايضا بالاخطاء التراجيدية الاساسية التي تحول بينها وبين الوصول الى النتائج المرجوة منها.

هذا الغنى والتلون والانعطافات الحادة هو ما يتيح للفنان ان يكون على علاقة حميمة بالشخصيات التي يتقمصها.

وسيظل احد اهم احلامي المستقبلية ان اتقمص شخصية (الطروسي) بطل رواية (الشراع والعاصفة) لانها شخصية عميقة ومؤثرة ومفعمة بكل التلاوين التي يطمع ان يؤديها الممثل.

■ اشتهرت في المسلسلات الاخيرة بشخصية الرجل المقاوم، هل تعتقد بانك غدوت اسير هذه الشخصية؟!

■ اسعى جاهدا لتحاشي الوقوع في هذا المأزق. ولهذا تعمدت ان اؤدي بعد «مفيد الوحش» شخصية اخرى بمنطق مختلف في مسلسل «الجوارح»، ثم في مسلسل «يوميات مدير عام» سعيت لتقديم شخصية كوميدية مختلفة في الاداء.

لا اعتقد باني اسير اي نمط من الشخصيات لان مجموعة الاعمال التي قدمتها، بخاصة في السنوات الاخيرة هي اعمال ذات تلوينات مختلفة تراوح من حدود التراجيديا الى حدود تنطوي على مساحة اكبر للشر كما في «الجوارح».

■ الام تعزو هذا التطور المبهر في معظم الفنون السورية كالسينما والدراما التلفزيونية؟!

■ ساحصر حديثي في الدراما التلفزيونية لاني على صلة مباشرة فيها.

لقد حققت هذه الدراما في السنوات الاخيرة حضورا متميزا، وقد بدأت هذه الانعطافة مع «نهاية رجل شجاع». ولا ريب ان الجهد الذي قدمه المخرج نجدت انزور، لا سيما في طرحه لموضوعة المشهدية البصرية (اعادة الصورة الى موقعها الطبيعي) كان احد اسباب هذا التطور، فقد كانت الدراما التلفزيونية السورية مستولدة من رحم الاذاعة وليس من السينما حيث ينبغي ان تكون، ولذا بقي الاعتماد على الكلام هو الاساس. لكن في تجربة «نهاية رجل شجاع» طرحت لغة فنية جديدة ورؤية بصرية نابعة من التدخل الصريح للغة السينمائية في التلفزيون.

السبب الاخر في هذا التطور هو توافر المنتج الفنان. فقد كنا نعاني دائما من وجود منتجين تجاريين تتصدر المعادلة الاقتصادية وجهة نظرهم على حساب الكثير من القضايا الفنية التي يتوجب ان توازن المعادلة الاقتصادية.

اما اليوم، فان وجود الممثل المنتج اتاح مثل هذا التوازن حيث لا احد يعمل لكي يخسر ولكن لا احد يعمل لكي يربح فقط. وبالتالي غدا الانتاج الدرامي فعلا ثقافيا في ظل وجود الخدمات الانتاجية الكاملة وصار التصدي للتجارب الروائية المتميزة ممكنا.

ثمة سبب اخر يعود الى التطور التقني الذي يعتمد اساسا على ظهور جيل من الكادر السوري المتطور تقنيا، والذي بدأ يضيف ملامح مبدعة للدراما التلفزيونية، والاهم من ذلك كله ان الحديث عن الدراما هو حديث عن بلد ذي تاريخ عريق وحضارة مبدعة.

■ يقودنا حديثك حول (المشهدية البصرية) الى الاستفسار عن غيابك الواضح عن الفيلم السوري.. لماذا؟

■ انجزت لصالح المؤسسة العامة للسينما اربعة افلام كان اولها «احلام المدينة» ثم «الشمس في يوم غائم» ومشاركة بسيطة في «الليل» وبطولة مطلقة في «الطحالب».

لكن المشكلة مع الفيلم تبدأ في ان الجهة الوحيدة التي تقدم انتاجا سينمائيا جيدا هي جهة رسمية اما القطاع الخاص الذي يجدر ان يكون كذلك لا يفعل، ولم يستطع ان يقدم خلال السنوات العشر الاخيرة اي فيلم ذي قيمة تذكر. لكن انتاج المؤسسة العامة للسينما شحيح ولا يتيح فرصا كثيرة على مستوى الكم.

اما لماذا لم تنتج الشركة التي اديرها فيلما سينمائيا حتى الان، فذلك لان الفيلم السوري ما زال بحاجة الى سوق لترويجه. غير انني على قناعة بان الحضور الذي فرضته الدراما التلفزيونية بكل ما تنطوي عليه من تصنيع حقيقي للنجوم يمكن ان يفتح آفاقا اوسع للفيلم السوري.

■ ما تعليقك على الموقف الرسمي التركي من مسلسل «اخوة التراب»؟

■ حقيقة انه موقف مثير للدهشة. واود القول فقط بان ما قدمناه في (اخوة التراب) يتمتع بمصداقية تاريخية عالية. ولا يمكن لاحد ان يصادر حقائق التاريخ. ومن الغريب حقا ان تلام الضحية حين تتحدث عن تضحيات الاجداد. نحن لا نجامل حين يتعلق الامر بتلك الفترة المؤلمة من تاريخنا.

بل اكثر من ذلك. فان ما تم الافصاح عنه من فظاعة تركية في المسلسل هو اقل بكثير من الواقع. وقد اضطررنا الى التخفيف حرصا على عواطف المتفرج. والغريب ايضا اننا نتحدث عن حقبة تاريخية يرفضها الاتراك انفسهم.

■ اتجاهكم لتناول حقب نضالية عربية، هل هو محاولة فنية لمقاومة الانهيار الذي يجتاح الامة العربية، او هو انكفاء نحو التاريخ؟

■ الغاية من العودة الى التاريخ هي تقديم درس معاصر. برأيي ان الخديعة ضد هذه الامة مكرورة ومزمنة، ولا بد من استلهام التاريخ لفهم الواقع.

نحن نقاوم الانهيار فعلا، وما اهتمامنا بنفض الغبار عن تلك النضالات التاريخية اللامعة لامتنا الا محاولة لتسليط الضوء على انجازات عظيمة عمدها الدم والنضال نراها اليوم تباع بأبخس الاثمان.

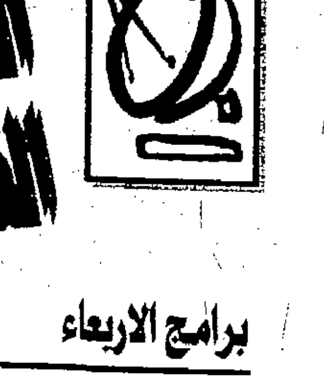
■ نلحظ من خلال الحوار تمتعك بلغة عربية سليمة، وهو ما يحفزنا لمعرفة مقاييسك للفنان الجيد؟

■ لا اعرف الى اي حد يجوز لي ان احدد تلك المقاييس، غير انني اؤكد على وجود محاور رئيسية لدى الفنان الجيد.

برأيي ان الموهبة رغم اهميتها فهي غير كافية بل يجب ان يتجاوزها الفنان الى حدود المعرفة واشكالها. ويجب ان يكون للفنان موقف ورؤية نقدية لما يجري حوله، وان يظل على تماس مع المضمون او الخطاب الايديولوجي والفكري الذي يقدمه العمل الفني. بمعنى ان قضية الفنان الحقيقي هي اكبر بكثير من القضايا والصيغ المطروحة راهنا، بل يتعين عليه ان يتدخل في خارطة المشهد الاجتماعي سيما وانه يمتلك ميزة الحضور القوي في هذا المشهد.

التقاه: باسل طلوزي

ايمن زيدان



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي - ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي - الملاعين، 11,30 افلام كارتون، 11,50 برنامج اطفال، 12,25 الطاقة والنفط - اعادة 12,50 برنامج مشوار - اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج - رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم سباق السيارات - اعادة، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي - حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 دنيا الموضة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الجدعان الثلاثة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج - اعادة 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,15 كتاب حياتي، 3,35 موال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 رحلة الى الشاطىء الاخر، 10,45 مسرحية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,40 الوان من الحب - جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 الرياضة للجميع، 10,30 عرض لبرامج اليوم، 10,35 منوعات غنائية، 10,42 المسلسل العربي، 11,40 اكلات بكل اللغات، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,55 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 لك ولاسرتك، 2,30 فيديو كتاب، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 غنوة في فيلم، 5,35 الفوازير، 6,30 رفع الستار، 7,00 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 9,15 من هدى السنة، 11,00 نشرة الاخبار، 11,15 ذكريات وحكايات، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,15 فيلم عربي، 4,15 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف.

قناة دبي الفضائية 5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 زينة، 6,00 الفروسية من الالف الى الياء، 6,30 شاميات، 7,12 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوفن، 2,30 القرية العجيبة وورود وايميو، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 رحلات الطيران الاولى، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 البيت العربي، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 الاخبار العربية، 8,30 الاعمال اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث، 2,00 برنامج الزجل اللبناني، 2,30 حكاية كل يوم، 3,30 الفيلم القديم.

مسرحية لسعد الله ونوس في عمان

عمان - «القدس العربي»:

تتواصل فعاليات الملتقى الدولي الثالث للفرق المسرحية المستقلة في عمان. فقد عرضت مساء الثلاثاء الماضي مسرحية «الرسول المجهول في مأتم انتيجونا»، من تأليف سعد الله ونوس واخراج دينا ابو حمدان، وقدمتها فرقة مسرح الجامعة اللبنانية الامريكية. والمسرحية مستوحاة من الابعاد الفكرية والسياسية لمسرحية «انتيجونا» من تأليف سوفوكليس التي تدور حول صراع قوى النفس الثلاث: الشهوة والعاطفة والعقل.

غير ان عظمة النص لم يواكبها اداء تمثيلي مقنع، وذلك حسب رأي اكثر من ناقد حضروا العرض. فقد اعتبر الناقد الاردني محمود اسماعيل بدر التمثيل فقيرا. وقال بان تناول مخرجة العرض للنص كان بعيدا عن روحه ومضمونه السياسي. فقد جاء اهتمامها بالشكل الخارجي للمشاهد. وهو اهتمام انصب على تقنية المشهد المركب من تداخل في الحركة والتراتيم والاتكاء على عنصر تجميد الموقف متناسية اهمية الكورس في العرض. وفي تلوينة نغمية واحدة.

واضاف بان المرثيات كانت افضل بكثير من المسموعات. فقد استطاعت المخرجة من خلال التماثيل الادبية وقتامة الشكل، وحسن استخدام الايماء والتراتيم ان تنقلنا الى اجواء الصراع المطلوب، ولو انها تنبهت الى وراء ما ورد في النص من رموز ودلالات واهتمت قليلا بممثليها الذين قدموا اداء عاريا مليئا بالاخطاء اللغوية.

واردف قائلا بأن المخرجة لو اهتمت بعنصر الايقاع لكانت اكثر تمثلا لهذا النص الذي جهد مؤلفه في شغله مستثمرا عناصر وتكنيك المسرح المعاصر. فان حركة الممثلين في فراغات كبيرة وترنح الممثلين في حركات ارضية غير مدروسة جعل من العمل الاخراجي (شغلا مدرسيا محدودا).

واستدرك بانه يمكن انصاف المخرجة اذا احتسبنا عرضها خاصا بالمسرح الجامعي، ففي هذه المقاييس تنجح في تجسيد بعض المشاهد بصورة تعبيرية، وخاصة ذلك المشهد الذي يجمع بين (حسن وخضرة)، ففيه يتوازن اداء الممثلة (ريما خشيش) ليصل حد الاحتراف.



سعد الله ونوس

جوليا روبرتس في فيلم «ماري رايلي»

الحياة على بعد خطوات من الخطر والتوحش

لوس انجليس - من ديفيد غودمان:

ماذا يحدث اذا دمجت فيلما كلاسيكيا من افلام الرعب المليئة بالدم والاشياء الغريبة التي تقفز في وجهك في الظلمة، وبين فيلم تأملي كئيب يقتصر على عدد من الممثلين يقيمون في منزل بارد ويتكلمون بلهجة قاسية عن احاسيسهم؟

واحد من الاشياء التي تحدث في فيلم «ماري رايلي»، وهو نسخة محدثة لقصة الدكتور جيكل والمستر هايد تروى من وجهة نظر ماري، الخادمة الحلوة الطاهرة التي تعمل في منزل الدكتور جيكل (تلعب الدور جوليا روبرتس).

فيلم «ماري رايلي» المقتبس من رواية لفاليري مارتين يحافظ على الاطار الاساسي للرواية الاساسية التي كتبها روبرت لويس ستيفنسون، الا انه يضفي على القصة شيئا من الجنس يجعل الخادمة الساذجة ذات احاسيس متأججة، وبتغيير الصورة الدارجة عن المستر هايد.

والفكرة عظيمة وناجحة للغاية في الساعة الاولى من الفيلم. ولكن رغم روعة التصوير السينمائي ودقة التفاصيل البصرية، يصبح النصف الثاني مهزوزا وتكرارا مملا. وفي النهاية يتحول الفيلم الى هجين غير متقن ومنطلق في عدة اتجاهات.

الدكتور هنري جيكل (يلعب الدور جون مالكوفيتش) طبيب جراح ثري ولكنه مسقوم يعيش في بريطانيا في القرن التاسع عشر. وفي اثناء بحثه عن الترياق الشافي لمرضه يعثر جيكل على اكسير يجعله يظهر ويتصرف بشكل مختلف.

هذا الرجل «الجديد»، المستر هايد، اكثر حيوية وحرية، الا انه وحش ايضا، فيرتكب اعمالا وحشية مقرفة في البيوت المشبوهة ويدوس على الاطفال في اثناء ركضه في الشوارع.

وطبعا، تتحول هذه الشطحات داخل الشخص الاخر الى نوع من الادمان لدى الدكتور جيكل، الرجل الرصين. ولكن، كما يحدث في كل افلام الرعب، فان الوحش فيه يصبح هو الطاغي على شخصيته.

ولكننا لا نشهد في الفيلم مستر هايد سفاحا من النوع التقليدي، بل انه غاو خطر وماكر يقلد نجوم الروك في تسريحة شعره وبصوت تلميحي وابتسامة ذات المغازي الدنيئة.

وتجد ماري نفسها منجذبة نحوه - الى درجة انها ترتعد للمساته وتجده وقد غزا لياليها في احلامها الجنسية.

وقد توقف المخرج ستيفن فريزر - مخرج «علاقات خطرة» - ومدير التصوير فيليب روسلوت في خلق عالم مغلق من الازقة الضيقة الغارقة في الضباب والابنية الملوثة القذرة.

والدارة التي يقيم فيها الدكتور جيكل تبدو باردة مثل الاضرحة والنواويس وبداخلها رفوف ومكتبات كئيبة ومختبر مليء بكل انواع الحشرات المحفوظة في قوارير زجاجية.

والشمس لا تطلع الا مرة واحدة على هذا الفيلم. وحتى الشوارع تبدو وكأنها مغلقة من كل الاطراف ولا فرار منها وهي مليئة ببائعات الهوى الشمطاوات الحزينات.

وطبعا، يستعين فريزر بكميات من دماء الحيوانات المذبوحة يملأ بها مشاهد الفيلم في تعبير مجازي الى ان الحياة دائما على بعد خطوات قليلة من الخطر والاعمال الوحشية.

والغريب ان ماري، الفتاة الذكية الهادئة الطباع الاتية الى حياتها الجديدة هربا من والد شرير، تشعر بارتياح في المنزل المخيف الذي يقيم فيه الطبيب، وهي تجد نفسها منجذبة نحو «سيديها» ولكنها واقعة في حيرة منهما ايضا. وسرعان ما تتحول الى مساعدة له وناقلة لرسائله.

ومع الوقت يزداد التعارف بينهما عن طريق الدردشة والحديث الجدي عن ماضيها، وتخرج الى العلن حقائق تثير في نفسها المخاوف من الطبيب الرصين.

لماذا تسمع زعيقا آتيا من مختبره في الليل؟ لماذا يبعث الرسائل تلو الرسائل الى «المدام فاراداي» المرأة الشريرة التي تدير ماخورا (تلعب الدور غلين كلوز)؟ ومن اين جاء كل هذا الدم الذي يلطخ ارجاء القصر؟

ومع ان طبيعة القصة بذاتها تفرض تصديق الحوادث، فان الشبه البدني بين شخصيتي الدكتور جيكل والمستر هايد كبير الى درجة يبدو سخيفا ومضحكا ان تكون ماري «لا تفهم» ماذا يجري في المنزل.

ولذلك ليس من الصعب ان ينفجر المتفرج ضاحكا عندما تعي ماري الحقيقة في النهاية وتصرخ بأعلى صوتها: «كيف كنت سأدري.. من كان يشك بما يجري؟».

ومع ذلك، فان الاداء الرائع من جوليا روبرتس، التي تتسم بالصلابة الداخلية والهشاشة العاطفية الخارجية. انها تخفي جمالها الذي عهدناه فيها في فيلم «المرأة الجميلة» تحت طبقات من الاردية والشالات، ولكن لا شيء يستطيع ان يخفي القوة الساطعة من عينيها اللوزيتين.

الا ان مالكوفيتش يقدم اداء مخيبا. فهو ليس ماكرا وكريها، كما شاهدناه في «علاقات خطرة» او «في خط النار» والمستر هايد الذي قدمه عصري جدا في سلوكياته وتصرفاته، فضلا عن انه لا يستطيع اخفاء لهجته الامريكية الوسطى في اللكنة الانكليزية التي يحكي بها في الفيلم اما ماري فان لكنتها الايرلندية اكثر اقناعا.

ويساند النجمين في دورهما عدد من ممثلي الشخصيات البريطانيين الاكفاء في ادوار الخدم والحشم في البيت. وتبدو غلين كلوز متمتعة تماما في دور «المدام» الجشعة.

الفيلم توزيع شركة افلام ترايستار، والسيناريو لكريستوفر هامبتون وانتاج نيد تاين ونانسي غراهام تانن ونورما هايمان.



جوليا روبرتس

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■						■			1
			■					■	2
		■			■				3
		■					■		4
		■							5
	■		■		■				6
				■					7
■						■		■	8
									9

افقيا

1- حرف نصب - وعاء لحفظ السوائل
2- ابن الملك - باشر
3- طرق - حرفان متتاليان - للتعريف
4- القود - متشابهان.
5- كاتب ومفكر مصري راحل - سقي (معكوسة)
6- للكتابة
7- رجل دين - وحدة قياسات
8- دانية
9- ممثلة مصرية

عموديا

1- عند اللحام
2- في الفم - عصاة غليظة
3- متابعة
4- للتفسير - من الحشرات
5- بحيرة مصرية - مقياس ارضي (معكوسة)
6- لحية - من الحيوانات
7- بواسطتي (معكوسة) - من الاشكال الهندسية
8- امامي - هين
9- من الكواكب

الحل السابق

افقيا

1- قوس قزح - نص
2- دمع - اسنان
3- يدهمه
4- اجداد - واو
5- تحصل - ينجر
6- اا - مخدة
7- لص - اس
8- سرحان - ودع
9- خي - حيفا

عموديا

1- قدرات - نسخ
2- وم - جحا - ري
3- سعيد صالح
4- دال - صاح
5- زاهد - ني
6- حسم - بخل
7- نهوند - وا
8- تا - لجهاد
9- صنبور - سعر

هزيمة نيوكاسل في الدوري الانكليزي وتعادل ايندهوفن واياكس في الدوري الهولندي

■ لندن ـ رويتر: تعرضت امال نيوكاسل بالفوز بالدوري الانكليزي هذا الموسم لضربة بعد هزيمته من بلاكبيرن 1 /2.

واحرز غراهام فينتون هدفي بلاكبيرن في اخر اربع دقائق من المباراة بعد ان كان نيوكاسل متقدما بهدف احرزه ديفيد باتي في الدقيقة 76.

وبهذه النتيجة اتسع الفارق بين نيوكاسل ومانشستر يونايتد المتصدر للدوري الى ست نقاط.

وفاز مانشستر يونايتد على كوفنتري 1 /صفر.

واحرز اريك كانتونا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 47.

وفاز ليفربول 2 /صفر على وست هام.

وفاز بولتون على تشيلسي 2 /1 وكوينز بارك رينجرز على ايفرتون 3 /1.

وسحق ويمبلدون مانشستر سيتي 3 /صفر ليضمن البقاء في الدوري الممتاز الموسم المقبل.

وفاز نوتنغهام فورست على ليدز 3 /1 وتعادل توتنهام مع ميدلسبره 1 /1.

وجاء هدفا توتنهام وميدلسبره في اخر ست دقائق في المباراة.

وفاز شيفيلد وتزداي على ارسنال 1 /صفر واحرز مارك بيغريسي الهدف في الدقيقة 61.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 73 نقطة من 34 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 67 نقطة من 33 مباراة ثم ليفربول برصيد 65 نقطة من 34 مباراة.

وفي امستردام أهدر ايندهوفن فرصة تضييق الفارق بينه وبين اياكس امستردام المتصدر للدوري الهولندي لكرة القدم بتعادله معه 1 /1.

وتقدم ايندهوفن بهدف احرزه لاعب خط الوسط البلجيكي لوك نيليس مستغلا خطأ من مدافع اياكس داني بليند ليعزز امال ايندهوفن في تضييق الفارق الى نقطتين فقط ولكن هجوم ايندهوفن هدأ في الشوط الثاني في الوقت الذي ضغط فيه اياكس لتحقيق التعادل.

وفي الدقيقة 53 تمكن بيتر هوكسترا من احراز هدف التعادل. وعاد ايندهوفن للهجوم ولكن سوء الحظ ويقظة ادوين فان دير سار حارس مرمى اياكس حالا دون احرازه اي أهداف اخرى.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 73 نقطة من 30 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 68 نقطة ثم فينوورد روتردام برصيد 50 نقطة من 29 مباراة.



فوز لينز في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: واصل لينز منافسته على لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم بفوزه على موناكو 2 /1.

وصعد لينز الى المركز الثالث في الدوري متقدما على موناكو وميتز.

وتقدم موناكو بهدف في الدقيقة 25 احرزه المهاجم البرازيلي سوني اندرسون من تمريرة من زميله في الفريق ميكائيل مادار وسيطر موناكو على الشوط الاول بعد ذلك.

ولكن في الشوط الثاني زاد لينز من ضغطه ليتمكن من احراز هدفين في سبع دقائق.

واحرز فردريك ميريو هدف التعادل للينز في الدقيقة 49 ثم عزز اريك سيكورا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه من ضربة جزاء.

وطرد الحكم اريك دي ميكو كابتن موناكو بعد الهدف الثاني بدقيقة لعرقلته تيتي كامارا لاعب لينز.

وهذه هي الهزيمة الاولى لموناكو منذ تشرين الثاني (نوفمبر).

وضاق الفارق بين لينز واوزير المتصدر للدوري الى ثلاث نقاط بينما اتسع الفارق بين اوزير وموناكو الى ست نقاط.

وسيلعب اوزير مع بوردو الثلاثاء.

ويتصدر اوزير الدوري برصيد 61 نقطة من 33 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 60 نقطة ثم لينز برصيد 58 نقطة من 34 مباراة.

القطري بن همام ينافس على منصب ممثل اسيا في الفيفا

■ كوالالمبور ـ اف ب: اعلن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس الثلاثاء ان رئيس الاتحاد القطري للعبة محمد بن همام العبدالله ترشح لمنصب ممثل اسيا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا).

واضاف ان نائب رئيس اتحاد هونغ كونغ تيموثي فوك ترشح بدوره.

وسيتم الاقتراع بين بن همام وفوك في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في كوالالمبور على هامش الجمعية العمومية للاتحاد الاسيوي.

وشغر المنصب مع انتهاء ولاية الملياردير بيتر فوك والد تيموثي (شغل المنصب منذ 1798) ثم اقفل باب الترشيح قبل ثلاثة ايام.

ويفترض ان يفوز بن همام بهذا المنصب باعتبار انه يلقى حتى الساعة دعم 19 دولة. ويفوز بالمنصب من يحصل على 23 صوتا من 44.

من جانبه فان فوك رشح من قبل هونغ كونغ والصين معا باعتبار ان هنري فوك كان له اكبر الاثر في تعزيز اللعبة في الصين وعودتها الى الاتحاد الاسيوي عام 1976 ثم دعمها في تنظيم بطولة العالم للسيدات عام 1991.

ويشغل المنصب الاخر لممثل اسيا في اللجنة التنفيذية للفيفا عضو الاتحاد السعودي عبدالله الدبل. وفي اللجنة التنفيذية ايضا الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون بصفته نائبا لرئيس الاتحاد الاسيوي.

الثاني بعد خالد بن ثاني

وكانت اوساط مطلعة رشحت خلال تصفيات اولمبياد اتلانتا الاسيوية التي اقيمت مؤخرا في كوالالمبور فوز بن همام بالمنصب بنسبة 75 في المئة.

وفي حال فوز بن همام، فسيكون المسؤول الرياضي القطري الثاني الذي يفرض نفسه في احدى اللجان التنفيذية للاتحادات الدولية. اما الاول فهو الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لهذه الرياضة.

ونظمت قطر مسابقات كروية كثيرة حتى اليوم منها نهائيات بطولة العالم للشباب دون 19 عاما قبل نحو عام واحد، وقد نجحت في التصدي للمهمة نجاحا باهرا باعتراف رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانغ مع ان تكليفها تم قبل نحو شهر واحد فقط من انطلاق المسابقة.

ميلانو الايطالي يلعب مباراة مع ابرز فرق الصين في مايو

■ شنغهاي ـ رويتر: قال احد منظمي مباراة بين ميلانو الايطالي وشنغهاي شينهوا أبرز فرق كرة القدم في الصين الثلاثاء ان الفريقين سيلعبان مباراة في 28 ايار (مايو).

وقال المسؤول من الشركة المنظمة للمباراة في يكين ان الفريقين سيلعبان في استاد شنغهاي هونغكو الذي يسع نحو 30 الف متفرج.

واضاف ان ميلانو تعهد بخوض المباراة بأفضل فرقه ولكنه رفض التحدث عن التمويل او ذكر اي تفاصيل اخرى.

وفي وقت لاحق من هذا الشهر يبدأ شينهوا الدفاع عن لقبه في الدوري الصيني لكرة القدم الذي فاز به العام الماضي.

وميلانو والفرق الايطالية البارزة الاخرى معروفة جيدا في الصين لان مباريات الدوري الايطالي تذاع على الهواء مباشرة في التلفزيون في المساء كل يوم احد.

ماجد ابو مراحيل «الى اليمين» في صورة من الارشيف خلال التدريب في غزة في مطلع الشهر الحالي (رويتر)

العداء ماجد ابو مراحيل اول رياضي يمثل الفلسطينيين في الاولمبياد

غزة ـ من شمس عودة:

بعد اعوام من التدريب في ظروف شاقة في قطاع غزة تحقق حلم العداء الفلسطيني ماجد ابو مراحيل وسيصبح اول رياضي يمثل الفلسطينيين في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وقال ابو مراحيل (30 عاما) لرويتر في غزة الفقيرة التي سلمتها اسرائيل لحكومة الحكم الذاتي الفلسطيني بقيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ عامين «هذا سيضع فلسطين على الساحة الدولية الرياضية».

واضاف لرويتر «لا أجد الكلمات للتعبير عن شعوري لمنحي هذه الفرصة».

وسيشارك ابو مراحيل عداء المسافات الطويلة في سباق تمهيدي واحد على الاقل في منافسات عشرة الاف متر بالاولمبياد في تموز (يوليو).

وسيحمل علم فلسطين حول الاستاد الاولمبي في اتلانتا في حفل الافتتاح.

وقال أحمد اليازجي مدير عام وزارة الشباب «مشاركته سوف تكون رمزية لانه وحده سيشارك وليس فريق متكامل وذلك لعدم توفر الامكانيات للاعبين الفلسطينين كتلك المتوفرة للفرق الدولية».

وكانت آخر مرة يشارك فيها الفلسطينيون في الاولمبياد في عام 1972 عندما قتل 11 رياضيا اسرائيليا في اولمبياد ميونيخ في عملية شنها فلسطينيون.

ولكن اليازجي قال «كان الفلسطينيون والاسرائيليون اعداء لفترة طويلة وهم الان قد وقعوا اتفاق سلام رحبت به جميع دول العالم لذلك يوجد سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين الان».

ويعوض الفلسطينيون نقص التمويل والتدريب بحماسهم. وقال اليازجي «لا نتوقع جوائز في الالعاب الاولمبية ولكن مجرد المشاركة مهمة».

ويتدرب ابو مراحيل وهو احد الحراس في البرلمان الفلسطيني على شواطئ غزة وفي طرقها غير المهدة.

وفاز بكأس فلسطين لعدائي الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وقال نبيل مبرور رئيس الفريق الاولمبي في قطاع غزة «لقد قام بالتدريب بمجهوده الخاص فنحن نعاني من مشاكل لعدم وجود ميزانية ولا توجد ملاعب للرياضي الفلسطيني».

اتلانتا.. على الابواب!

مئة يوم وتبدأ اضخم دورة اولمبية في التاريخ

اتلانتا (الولايات المتحدة) ـ بريجيت دوسو:

بعد مئة يوم وتحديدا في 19 تموز (يوليو) سيجتاح 7 آلاف شخص استاد اتلانتا الاولمبي في افتتاح اضخم دورة اولمبية في التاريخ.

ويصادف تنظيم الدورة ذكرى مرور 100 عام على انطلاق الالعاب الاولمبية الحديثة عام 1896 في اثينا بمبادرة من الفرنسي البارون بيار دو كوبرتان.

وتستعد عاصمة ولاية جورجيا الجنوبية في مناسبة الاولمبياد السادس والعشرين الذي يستمر حتى 4 اب (اغسطس) لاستضافة مليوني زائر و10800 لاعب ولاعبة من 197 دولة سيتنافسون على 271 لقبا في 31 لعبة فضلا عن 15 الف صحافي سيغطون الدورة.

والتحدي صارخ لمدينة لم تبصر النور الا قبل 200 عام. ومع ذلك يعد رئيس اللجنة الاميركية المنظمة بيلي باين بأن يكون كل شيء جاهزا في الموعد المحدد.

ويؤكد باين «سيتبين للجميع انها الدورة التي لم يشهد لها العالم مثيلا، وبحجم لن يتمكن احد من تكراره».

والعنصر الذي يجهله الكثيرون حتى اليوم هو المناخ الصعب: فمعدل الحرارة هو 32 درجة، ونسبة الرطوبة بين 60 و80 % خلال الصيف، وهو امر لا يحتمل، فضلا عن كون تموز (يوليو) اكثر الاشهر غزارة في الامطار.

وتبدو المدينة التي ساعدها مارتن لوثر كينغ وشركة كوكا كولا كثيرا قبل ست سنوات في طوكيو للفوز بشرف تنظيم الدورة على حساب اثينا في حال غليان. ولا يسمع في وسط المدينة الا الضجيج الصادر عن ورش العمل الضخمة في الشوارع والارصفة والابنية. ووحدها عملية غرس الاشجار لا يسمع لها ضجيج.

وقد تأخر العمل في بعض الورش نتيجة الشتاء القارس على غرار استاد الهوكي في جامعة موريس براون ومقر اقامة سباقات الكانوي كاياك (القوارب الكندية) على ضفاف نهر اكوي. وتأخر العمل ايضا في المسبح الاولمبي بعدما انهارت عارضتان مخصصتان لدعم السقف. ولكن باين يؤكد ان تعويض الوقت لا يمثل مشكلة.

وسيكون الاستاد الاولمبي منارة الدورة، وهو يتكون من ثلاثة طوابق بيضاوية تتسع لـ83100 مقعد على بعد امتار قليلة من الطريق الرئيسية «آي 75» ومن حي سمرهيل الفقير.

وعناوين المدينة التي يسكنها السود بنسبة 70 % هي الفقر والمخدرات والعنف. وهناك الالاف من المشردين. وقد صرح حاكم المدينة بيل كامبل «لدينا مشكلات كثيرة وسيرى العالم ذلك بأم العين. ومع هذا، لا ننوي ان نخفي شيئا».

ولكن اتلانتا التي تزدحم ناطحات السحاب على طرقاتها الرئيسية هي ايضا مدينة تنعم بحيوية اقتصادية قياسية. والدورة الاولمبية انعكاس لهذه البحبوحة. وهناك 7 دولارات تقدم بها اصحاب الاسهم من اصل كل 10 دولارات انفقت على الدورة.

واعتمد مبلغ 1,7 مليار دولار ميزانية للدورة، لكن اللجنة المنظمة تملك 90 % من هذه القيمة. وفي محصلة اجمالية فان حجم الاثر الاقتصادي على جورجيا من الدورة سيصل الى 5,1 مليارات دولار في مدى ست سنوات. وفي مناسبة الدورة توافرت 77026 فرصة عمل جديدة.

وانفق على الاستاد الاولمبي وحده 200 مليون دولار، والقرية الاولمبية في جامعة «جورجيا تك» 47 مليون دولار، ووسائل الاتصالات 223 مليون دولار.

في المقابل ستدر الدورة مبالغ ضخمة منها 559 مليون دولار من حقوق النقل التلفزيوني و422 من اليانصيب.

ومعظم الارقام المذكورة من مشتركين ودول وصحافيين وحقوق نقل ويانصيب ارقام قياسية تسجل للمرة الاولى.

فوز سياتل سوبرسونيكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز سياتل سوبرسونيكس على نيويورك نيكس 98/ 18 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة امس الاول الاثنين.

وفي بقية المباريات فاز فيلادلفيا على نيوجيرزي نيتس 82 /79 وواشنطن بولتس على ميامي هيت 111 /99 ومينيسوتا على تورنتو 115 /101.

وفاز تشارلوت هورنتس على شيكاغو بولز 98 /97 وانديانا بيسرز على اتلانتا هوكس 97 /95 وسان انتونيو سبيرز على يوتا جاز 92 /91.

وفاز دالاس مافريكس على غولدن ستيت ووريورز 14 /12 ولوس انجليس كليبرز على بورتلاند تريل بليزرز 102 / 89.

وفاة بورنيلي سائق الدراجات النارية في حادث

■ مونزا (ايطاليا) ـ رويتر: قال مسؤولو سباق ايطالي للدراجات النارية ان السائق الايطالي ماركو بورنيلي قتل امس الاول الاثنين اثر حادث تحطم عند الكيلو 25. في السباق. وقال المسؤولون ان بورنيلي (29 عاما) وسائقا اخر وهو ماورو ماستريلي اصطدما ببعضهما البعض بعد انزلاقهما على الارجح من جراء زيت في الارض. وتناثرت اجزاء من الدراجتين الناريتين في مضمار السباق.

انسحاب فينوس وليامز من بطولة اميليا ايلاند

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويتر: انسحبت لاعبة التنس الناشئة فينوس وليامز من بطولة اميليا ايلاند للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 45. الف دولار امس الاول للاصابة.

وبدأت وليامز مباراتها في الدور الاول بالبطولة امام الالمانية فيرونيكا مارتينيك ولكنها اصيبت في فخذها الايمن لتنسحب والنتيجة 3 /5 لصالح ماتينيك.

وأعفيت المصنفات الثمانية الاوائل من مباريات الدور الاول.

وخرجت ايضا الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة الرابعة عشر من الدور الاول بعد هزيمتها من الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا 6 /2 و2 /4 قبل انسحاب فارينا.

وفازت التشيكية لودميلا ريختيروفا على السويدية اسا كارلسون 6 /2 و7 /5.

وفازت الالمانية سابين هاك على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي 6 /4 و6 /صفر.

وفازت الروسية ايلينا ماكاروفا على الامريكية شوان ستافورد 4 /6 و6 /1 و7 /5.

وفازت الرومانية روكساندرا دراجومير على الامريكية تامي وايتلينجر جونز 6 /2 و6 /صفر.

وفازت الامريكية كاثي رينالدي ستونكيل على النمساوية بيترا شوارز 6 /7 و6 /2 و7 /6.

وفازت الرومانية كاتالينا كريستيا على الالمانية باربرا ريتنر 6 /3 و6 /3.

وفازت اليونانية كريستينا باباداكي على الايطالية لورا جولارسا 6 /2 و6 /4.

وفازت الفرنسية اليكسيا ديخوم باليريه على الارجنتينية ماريا خوسيه جايدانو 6 /1 و6 /3.

وفازت الامريكية ان ميلر على الكولومبية فابيولا زولواجا 6 / 1 و6 /4.

وفازت الكندية باتريشا هي بوليس على الامريكية ساندرا سيتشيني 6 /2 و6 /3.

وفازت الفرنسية ليا جيراردي روبي على الامريكية جينجر هيلجيسون نيلسن 7 /6 و6 /1.

وفازت الارجنتينية باولا سواريز على الصينية فانج لي 7 /6 و6 /2.

وفازت السلوفاكية جانيتهوساروفا على البولندية كاترزينا نواك 6 /3 و6 /1.

وفازت النمساوية باربرا شيت على الالمانية سيلك مير 4 /6 و6 /4 و6 /3.

وفازت الفرنسية سارة بيتكوسكي على السلوفاكية دينيسا كرايسوفيكوفا 6 /1 و6 /1

لشبونة ـ رويتر: فاز الهولندي بول هارهويس في الدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 625 الف دولار امس الاول الاثنين.

وتغلب هارهويس المصنف الخامس في البطولة على البرتغالي خواو كوتها اي سيلفا 6 /3 و6 /3.

وفاز الاسباني خوردي بوريبو على النمساوي جيلبرت شالر المصنف الرابع 6 /3 و5 /7 و6 /صفر.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الهولندي سينج شالكن 6 / 3 و6 /4.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيجوي المصنف السابع على مواطنه خافيير سانشيز 7 /5 و6 /2.

وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على التشيكي سلافا دوسيديل 6 /3 و6 /2.

وفاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على التشيكي بودان اوليهراتش 6 /3 و7 /5.

فوز هلاسيك في الدور الاول ببطولة الهند المفتوحة

وفي نيودلهي فاز السويسري ياكوب هلاسيك في الدور الاول ببطولة الهند المفتوحة للتنس امس الاول الاثنين.

وتغلب هلاسيك للصنف الرابع في البطولة على البريطاني كريس ويلكينسون 6 /3 و7 /5.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على الهندي سانديب كيرتين 6 /2 و6 /1.

وفاز البريطاني داني سابسفورد على الالماني كارستن اريتز 7 /6 و6 /4.

وفاز الايطالي كريستيانو كاراتي على الالماني باتريك باور 6 / 3 و6 /3.

وفي هونغ كونغ فاز الهولندي يان سيميرينك في الدور الاول من بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس امس الاول الاثنين. وتغلب سيميرينك للصنف الخامس في البطولة على البريطاني جريج روسيدسكي 2 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز السويدي توماس جوهانسون على الاسترالي جوشوا ايجل 6 /4 و6 /2.



هداف ايندهوفن رينيه ايكليكامب «الى اليسار» ينافس مدافع اياكس مايكل ريزيجر للفوز بالكرة (رويتر)

دينامو بوخارست سينسحب من الدوري احتجاجا على تفشي الرشوة

■ لندن ـ يو بي اي: هدد رئيس نادي دينامو بوخارست بسحب فريقه من الدوري الروماني احتجاجا على الرشوة، وينوي المدرب السابق للمنتخب الوطني الروماني اللجوء الى هذه الطريقة احتجاجا على هذه الممارسات.

وستجتمع ادارة نادي دينامو بوخارست قبل اتخاذ هذا القرار الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الكرة الرومانية. واذا انسحب نادي بوخارست من الدوري فسيلعب الموسم القادم ضمن الدوري من الدرجة الثانية.

يذكر ان المدرب الوطني الحالي انجل لوردنسكو كان هو الاخر ندد منذ اسبوعين بالرشوة في المجال الرياضي وقدم استقالته من منصبه احتجاجا على هذه التصرفات.

لكن لوردنسكو تراجع في قراره بعد تدخل السلطات العليا للبلاد وعلى رأسها رئيس رومانيا، وصرح بعد تراجعه انه قبل ان يعود الى الفريق الوطني لكنه سيظل يندد.

ديمون هيل يغلب امطار البرازيل ليفوز بسباقه الثاني

لندن ـ «القدس العربي»:

سيطر ديمون هيل على حلبة ساو باولو في غران بري البرازيل، في احوال جوية ممطرة ورديئة منتزعا فوزه الثاني على التوالي هذا الموسم. وقد بدا السباق المؤلف من 71 لفة على حلبة «انترلاغوس» وسط امطار غزيرة، لكنها لم تثن ديمون هيل عن تصدر السباق بسيارة روثمان ويليامس رينو، منطلقا من الموقع المتقدم على شبكة الاصطفاف، فلم يتقدم عليه أحد الا في المرة الوحيدة التي عرج فيها على مركز الخدمة والصيانة.

بعد فوزه الثاني على التوالي في سباقات غران بري هذا الموسم، قال هيل:

«كانت الاحوال الجوية تنذر بالمخاطر في البداية، لكنني كنت في وضع جيد، ورؤية الحلبة امامي واضحة، فاذا كانت لديك رؤية واضحة على الحلبة، فما عليك الا ان تستغل ذلك. وقد كنت متوثبا لاستغلال هذا الوضع، لزيادة الفارق مع اي منافس يتعقبني، كنت اتوخى الحصول على اكبر عدد من النقاط على سلم البطولة، لكن الفوز بالسباق كان غايتي الوحيدة، على انه لم يكن سباقا سهلا بسبب الاحوال الجوية والطقس المطر، ومع ذلك كنت احتفظ بفارق جيد من السباق الاول وقد سررت للنتيجة».

وحل الفرنسي جان اليسي في المرتبة الثانية، سائقا سيارة بنيتون بمحرك رينو، بينما حل بطل العالم الحالي مايكل شوماخر في المرتبة الثالثة، متخلفا عن منافسه الكبير ديمون هيل بلفة كاملة.

اما جاك فيلنوف، زميل هيل في الفريق، فقد خاض معركة رائعة مع اليسي على المرتبة الثانية، لكن سيارته استدارت على الحلبة في اللفة السابعة والعشرين. وقال السائق الكندي في ذلك:

«هذا هو سباقي الثاني فقط تحت المطر، فكان ذلك تجربة جديدة كليا علي، تعلمت منها الكثير. فعندما لحق بي جان اليسي علقت وراء سائق متقهقر ولم اكن اريد ان يتجاوزني جان، لانه لم يكن اسرع مني حقيقة، فلما اسرعت قليلا محاولا ان الف المنطف لفة واسعة، والارض مبللة، حدث ما حدث».

واما السائق البرازيلي روبنز باريتشللو الذي كان قد شارك هيل الصف الامامي على شبكة الاصطفاف، استدارت به سيارة جوردان بيجو، فخرج من السباق ولما يبق منه سوى عشر لفات وهو ينافس شوماخر على المرتبة الثالثة. ومن مجموع السائقين المتنافسين لم يصل الى خط الانتهاء سوى 11 متسابقا في سباق شهد في بدايته شابيب من المطر وانتهى في صحو تام والحلبة جافة تقريبا، فيما السائقون جميعا استخدموا اطارات مانعة للانزلاق.

وحافظ السائق الفنلندي ميكل هاكينن على لياقته بالانتهاء رابعا متقدما ميكا سالو بينما حل الفرنسي اوليفيه باني في المرتبة السادسة مكملا النقاط.

وقبل بداية السباق باربعين دقيقة هطل المطر غزيرا على الحلبة المعاد رصفها، فانطلق ديمون هيل في السباق متنافسا مع زميله في الفريق جاك فيلنوف والبرازيلي باريتشللو عند المنعطف الاول الزلق.

وباحتلال هيل الطليعة نشبت خلفه معركة حامية على المرتبة الثانية، بين فيلنوف متقدما اليسي، ثم باريتشللو وشوماخر وهانس ـ هيرالد فرنتزن ـ وكان شوماخر اول من توقف في مركز الخدمة والصيانة للتزود بالوقود عند اللفة 25 فانتقل اليسي الى المرتبة الثانية بعدما استدارت سيارة فيلنوف. وفي اللفة 40 قام هيل باول توقف له في مركز الخدمة والصيانة ليركب اطارات مانعة للانزلاق فيما الطقس جاف، فهبط الى المرتبة الثانية، لكنه كان لا يزال متقدما على اليسي بمقدار 25 ثانية عندما عرج سائق بنيتون الفرنسي على مركز الخدمة والصيانة بعد ذلك بسبع لفات، والواقع ان هيل لم يكن في وضع يخشى عليه.

مصر تشتري 175 ألف طن قمحا استراليا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصر امس الثلاثاء ان ما أعلنته امس الاول الاثنين عن صفقة لشراء قمح استرالي شمل نحو 175 ألف طن من القمح الابيض غير الصلب بسعر 204 دولارات للطن تسليم ظهر المركب.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية ان القمح سيتم شحنه في ايار (مايو) وانه لم يتم تحديد كمية القمح بدقة.

واضاف الشقنقيري لرويتر ان الكمية 160 ألف طن على الاقل وانه يتوقع ان تصل الى 175 ألف طن.

وقال ان السعر جيد مقارنة بأسعار القمح الامريكي.

وأوضح ان سعر القمح غير الصلب الامريكي يبلغ نحو 206,5 دولار وان اسعار الشحن تجعل القمح الاسترالي أفضل.

شركة اردنية تشتري من تركيا 3000 طن طحين

■ انقرة ـ رويتر: قال مدير عام شركة تركية امس الثلاثاء ان شركته تشحن ثلاثة الاف طن من طحين القمح (الدقيق) لتصديرها الى شركة اردنية من ميناء مرسين التركي الواقع في جنوب البلاد.

وقال حسين ارسلان من شركة اربيل التي يقع مقرها في مرسين ان الشركة الاردنية ستستخدم الطحين «لاغراض انسانية»، ولكنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

عمان: هبوط صادرات النفط بشباط

■ دبي ـ رويتر: اظهرت احصاءات اذاعتها وزارة البترول العمانية ان صادرات السلطنة من النفط الخام انخفضت في شباط (فبراير) الماضي الى 22 مليونا و 277 الف برميل (اي بمعدل نحو 768 الف برميل يوميا) من 24 مليونا و333 الف برميل في الشهر السابق.

وكان للشرق اقصى نصيب الاسد من الصادرات العمانية.

وظلت اليابان اكبر مستورد للنفط العماني حيث حصلت على سبعة ملايين و375 الف برميل في فبراير وتلتها الصين التي حصلت على اربعة ملايين و814 الف برميل ثم كوريا الجنوبية ثلاثة ملايين و 574 الف برميل.

وكان متوسط سعر برميل النفط العماني في فبراير 16,5 دولار بانخفاض عما كان عليه في الشهر السابق وهو 17,26 دولار.

وتنتج سلطنة عمان نحو 850 الف برميل من النفط يوميا.

2,85 مليار ريال قيمة الاصدار الخامس لسندات الخزانة اليمنية

■ صنعاء ـ رويتر: قال المصرف المركزي اليمني امس الثلاثاء انه تم بيع ما قيمته 2,85 مليار ريال من اصدار اذون الخزانة الخامس الذي بلغت قيمته ثلاثة مليارات ريال.

واصدر المصرف المركزي في اليمن منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي اذون خزانة لمدة 30 يوما بقيمة اجمالية بلغت تسعة مليارات ريال.

ويطرح المصرف الاصدار المقبل في 11 ايار (مايو) لمدة 90 يوما. ولم يحدد المصرف قيمة الاصدار.

وبلغ سعر صرف الريال في السوق الحرة 130 ريالا للدولار.

ارتفاع أرباح البنك السعودي البريطاني

■ المنامة ـ رويتر: صعدت ارباح البنك السعودي البريطاني في الربع الاول من العام الحالي الى 107 ملايين ريال (28,5 مليون دولار) من 98,4 مليون ريال في الربع الاول عام 1995.

ونسب بيان صدر عن البنك امس الثلاثاء للعضو المنتدب للبنك رون شاو بان نتائج البنك كانت عند التوقعات وان البنك في مكانة تسمح له بتغطية طلبات الزبائن. واضاف «نحن مسرورون بصفة خاصة لتمكننا من تغطية تمويلات عديدة لمشاريع البنية الاساسية في المملكة».

وزادت حقوق المساهمين في نهاية الربع الاول من العام الحالي الى 2,79 مليار ريال من 2,69 مليار ريال قبل عام.

حجمها 4,46 مليار دولار حوالي نصفها للاستثمار

ميزانية متوازنة لسورية تتوقع ايجاد 90 الف وظيفة جديدة خلال العام الحالي

دمشق ـ من عصام حمزة:

استأنف مجلس الشعب (البرلمان) السوري مناقشاته امس الثلاثاء حول مشروع الميزانية العامة للدولة لعام 1996 الذي قدمته الحكومة والذي يتضمن زيادة بمعدل 13,55 بالمئة في تقديرات الانفاق المقترحة عن الانفاق في العام الماضي.

وقالت مصادر رسمية ان المشروع الذي قدمه وزير المالية خالد المهايني للمجلس الذي بدا الاثنين دورة تشريعية خاصة اشار الى ان الانفاق المقترح يبلغ 187 مليار و450 مليون ليرة سورية (4,46 مليار دولار).

وتحتسب معظم بنود الميزانية على اساس سعر 42 ليرة سورية للدولار بينما يبلغ سعر الدولار في السوق السوداء حوالي 50 ليرة.

واشارت مصادر اقتصادية الى ان الايرادات المتوقعة ستكون مساوية للانفاق وهي 187,45 مليار ليرة سورية، الا ان ذلك يشمل القروض التي ستحصل عليها الحكومة لتغطية العجز المتوقع.

ولم تذكر المصادر حجم القروض الا انها اشارت الى العجز في ميزانية 1995 الذي يتوقع ان يبلغ 35 مليار ليرة (833 مليون دولار). وبلغت الايرادات المتوقعه لميزانية عام 1995 حوالي 162 مليار ليرة (3,85 مليار دولار).

ولم تصدر الحكومة حتى الان الارقام الرسمية النهائية لميزانية عام 1995 وتبدا السنة المالية في سورية في الاول من شهر كانون الثاني (يناير) وتنتهي في الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول (ديسمبر).

وقال وزير المالية ان الانفاق في ميزانية عام 1996 يتضمن 95 مليارا و977 مليون ليرة سورية (2,28 مليار دولار) انفاقا جاريا و91 مليارا و473 مليون ليرة سورية (2,17 مليار دولار) انفاقا استثماريا.

وبلغ الانفاق الجاري لميزانية عام 1995 حوالي 87,94 مليار ليرة (2,9 مليار دولار) بينما بلغ الانفاق الاستثماري 74,1 مليار ليرة (1,76 مليار دولار).

وقال المهايني ان الاولوية في مجال الانفاق الاستثماري ستعطى لتنفيذ المشاريع خاصة تلك التي تتعلق بقطاعات الري والزراعة والصناعة والكهرباء.

وقالت مصادر اقتصادية ان اشارة الوزير بان الميزانية ستخلق 89 الف و926 فرصة عمل تعد مؤشرا طيبا خاصة ان سورية التي يبلغ تعداد سكانها 13 مليونا و812 الف نسمة تعد من الدول ذات النسبة العالية في زيادة السكان حيث تصل هذه النسبة الى 3,3 بالمئة مما يتطلب ايجاد اعداد كبيرة من الوظائف سنويا.

ولا تزال المؤسسات الحكومية في سورية والوزارات تصرف ضمن الميزانية الاثني عشرية وهي مخصصات شهرية ترتكز على ميزانية العام الماضي 1995 وذلك حسب مرسوم خاص صدر في اول العام الحالي.

ومن المقرر ان تصبح ميزانية عام 1996 رسمية ويبدا العمل بها بعد ان يوافق عليها مجلس الشعب ويصدرها رئيس الجمهورية حافظ الاسد في قانون خاص.

وتقول مصادر اقتصادية انه بالرغم من وجود بعض المصاعب الاقتصادية مثل التضخم فان الاقتصاد السوري لا يزال يظهر علامات الانتعاش التي بدات تظهر خلال السنوات القليلة الماضية.

وتقول المصادر ان ذلك جاء نتيجة لسياسة الاصلاح الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة والتي تهدف لرفع المعوقات من امام القطاع الخاص وخلق اقتصاد يتماشى مع اقتصاد السوق الحر.

وتقول المصادر الاقتصادية ان عدة عوامل اخرى ساهمت في هذا الانتعاش منها الازدياد الكبير في انتاج النفط الذي وصل الان الى حوالي 600 الف برميل يوميا من اقل من 170 الف برميل في بداية الثمانينات.

وتشكل الصادرات النفطية التي تصل الى حوالي 320 الف برميل يوميا ما يزيد على 60 بالمئة من عائدات التصدير السورية.

كما ساهم في هذا التحسن الارتفاع الكبير في الانتاج الزراعي وخاصة القمح حيث حققت سورية الاكتفاء الذاتي ودخلت سوق التصدير عام 1995 عندما بلغ انتاجها اربعة ملايين طن مقابل الاستهلاك السنوي الذي يبلغ 2,2 مليون طن.

وحسب احصاءات البنك الدولي فان الناتج القومي الاجمالي في سورية بلغ 14 مليارا و607 ملايين دولار حسب اسعار 1989 /1991، كما بلغ معدل الزيادة السنوية في الانتاج الاجمالي المحلي 3,9 بالمئة في الفترة ما بين 1980 و1993.

اقبال المدينين الكويتيين على التسديد يدعم آمال الحكومة بانهاء ذيول ازمة الديون الصعبة

الكويت ـ من وليام ماكلين:

قال اقتصاديون امس الثلاثاء ان خطط الكويت لانهاء اثار فضيحة مالية ترزح البنوك تحت وطاتها منذ 14 عاما تلقت دعما من اقبال اكبر من المتوقع على الدفع من جانب المدينين للحكومة بمئات الملايين من الدنانير.

وقال مسؤول ببنك تجاري عن المدفوعات التي تمت بانتهاء مهلة محددة في السادس من نيسان (ابريل) الجاري في اطار برنامج لانقاذ الديون يهدف الى تسوية اكبر مشكلة اقتصادية تواجه الكويت «الامر ليس سيئا على الاطلاق».

وقال جاسم السعدون مدير مؤسسة الشال الاستشارية «النتائج جاءت افضل مما توقعت».

واوضحت بيانات البنك المركزي الكويتي ان الافراد والشركات الذين يشملهم برنامج تسوية ديون متعثرة تبلغ مليارات الدولارات سددوا 358,6 مليون دينار (1,19 مليار دولار) اي ما يعادل 77 في المئة من المبالغ المستحقة عليهم بحلول السادس من ابريل.

وجاءت المدفوعات التي تمثل القسط الاول من خمسة اقساط سنوية مستحقة وفقا لما يطلق عليه خيار التسوية النقدية في اطار خطة الانقاذ في اعقاب اشهر سادتها شكاوى بعض المدينين من ان شروط السداد صارمة جدا وقد تدفع العديد الى مواجهة مشكلات مالية كبيرة. واجل هؤلاء المدينون دفع ما عليهم لاسابيع املين ان تخفف السلطات من شروط السداد في اخر لحظة وهو ما لم يحدث.

وقال مصرفيون تجاريون ان 545 مدينا سددوا 152 مليون دينار من 358,6 مليون دينار في تدافع على السداد في الايام الاخيرة قبل حلول الموعد النهائي.

ولا يزال هناك مئات من الكويتيين الذين يدينون للحكومة بعشرات ملايين الدينارات وفقا لخيار اعادة الجدولة في اطار خطة التسوية. ويستحق السداد على الاف للمقترضين الذين تبلغ التزاماتهم الاصلية 20 مليار دولار اي ما يعادل 90 في المئة من ثروة البلاد بحسابها على اساس اجمالي الناتج المحلي. والدين ناتج عن خسائر الغزو العراقي للكويت خلال عامي 1990 و1991 وانهيار سوق المناخ في عام 1982، وهو سوق غير رسمي للاوراق المالية ضارب فيها الكويتيون باموال مقترضة من البنوك.

وكان من بين البنوك الاكثر تضررا بانهيار سوق المناخ البنك الاهلي الكويتي وبنك برقان والبنك التجاري.

ومن المتوقع ان تستخدم الحكومة الاموال المسددة في استهلاك سندات ذات عائد منخفض صدرت للبنوك التجارية في مقابل الدين مما يسمح للبنوك بتوجيه اموالها الى استثمارات اخرى وفقا للاسعار التجارية.

ولم تتاثر ميزانيات البنوك بشكل مباشر بالدين لان الحكومة اشترت ديونها مقابل السندات في اطار الخطوة الاولى من خطة الانقاذ والتي تمت في عام 1992 وتحدد اسعار السندات بشكل تقريبي على اساس متوسط تكلفة الاموال لدى البنوك.

وقال السعدون انه على الرغم من النجاح النسبي فيما يتعلق بمدفوعات شهر ابريل الا ان خطة انقاذ الدين قد تتاثر بالحملات الانتخابية قبيل الانتخابات البرلمانية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

يذكر ان موعد سداد القسط الثاني من الخطة هو السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتم تخفيف الشروط المقترحة لتشريع خطة انقاذ الديون تدريجيا خلال مناقشات برلمانية استمرت ثلاثة اعوام سبقت اقرار البرلمان للتشريع في عام 1995 فيما يرجع الى التعبئة الضخمة للراي العام التي قام بها المدينون بين اعضاء البرلمان والمسؤولين الحكوميين.

مزرعة مصرية اقيمت بمساعدة المانية تسوق منتجات عضوية عالية القيمة في اوروبا

القاهرة ـ من يورك فون كورف:

على بعد ستين كيلومترا شمال شرق القاهرة، تقوم وسط الصحراء مزرعة تعنى بزراعة القطن والطماطم والخضار المصرية وتنميتها بالاعتماد على السماد العضوي بعيدا عن المواد الكيميائية.

وكان المصري ابراهيم ابو العيش اسس هذه المزرعة عام 1979 بعد تخصصه في الزراعة الحيوية في المانيا.

وتقول الخبيرة الالمانية في التنمية ريجينا هانيل، التي تعمل في المزرعة التي اطلق عليها اسم «سيكيم» ـ وهي كلمة فرعونية تعني ان الحياة مستمدة من الشمس ـ «منتجاتنا تنمو بدون اسمدة كيميائية. ونحن نعمل على معالجة الارض والسكان الذين يعيشون فيها. نريد اعادة التوازن الطبيعي للارض وللناس».

وبعد 17 عاما على انشائها، باتت المزرعة مزودة حاليا بمدرسة وروضة للاطفال ومصنع للاقمشة كما يتم الاعداد لانشاء مركز صحي.

ويعمل في المزرعة نحو 1200 مصري وحوالي 15 من المستشارين الالمان يزرعون 60 الف هكتار من الاراضي قطنا و80 هكتارا بالخضار والقمح والفاكهة كما ينتجون اكثر من 300 طن من البطاطس اسبوعيا وينتجون 50 الى 60 الف قطعة ملابس للاطفال يوميا.

وتوضح هانيل ان المزرعة هي مؤسسة تجارية، تأتي مواردها من بيع المنتجات وكذلك من الهبات. وبلغت ايرادات المزرعة للعام الماضي 36 مليون دولار في حين يتوقع ان تبلغ هذا العام 48 مليونا. واضافت ان اقل من عشرين في المئة من الانتاج يباع في السوق المصرية في حين يصدر القسم الاكبر الى اوروبا ولا سيما الى المانيا عبر مؤسسات مثل شركة فيليدا التي تنتج بشكل خاص اقمشة التنظيف.

وتضيف هانيل ان فلسفة سيكيم تقوم على «الحفاظ على صحة الانسان والطبيعة» وان المدرسة التابعة لها تقوم على تدريس هذه المبادئ مؤكدة ان «مشاريع تنموية عدة فشلت لانها لم تنجح في نقل افكارها وخبرتها الى السكان».

ويسود الهدوء في المزرعة، التي تعبق فيها رائحة الاعشاب المختلفة. ولا يسمح بادخال اي منتج «اجنبي» اليها قبل عزله في احد المخازن خشية ان ينقل امراضا للنباتات.

وفي احد المشاغل كانت امراة تستريح فوق القش وليس بعيدا عنها كانت سيدة المانية في الستين من عمرها تعلم فتيات مصريات كيف يصنعن العابا من القطن على شكل بابا نويل ورجل الثلج.

ومنذ بداية العام الحالي باتت منتجات سيكيم تمهر بختم شركة «ايزو 9001» التي تضمن احترام معايير الجودة الاوروبية.

وانشأت المزرعة في العام 1987 معهدا لتعليم الكبار والمعوقين. ثم تبع ذلك روضة الاطفال والمدرسة الابتدائية ومن ثم الاعدادية فالثانوية. ويجري انشاء مركز لتعليم ادارة الاعمال.

وتدرس المدرسة البرنامج التعليمي المصري، مع دروس اضافية في الفن والموسيقى. وتقول هانيل «اننا نعلم الاطفال كيف يرون جمال العالم ونسعى الى افهامهم الترابط الموجود بين الاشياء».

وفي حجرة طليت بالوان زاهية، ومزودة بنوافذ كبيرة تطل على الحقول، كان ولدان في السابعة يتعلمان العزف على الكمان. والى جانبيهما كان ستة اطفال يصنعون معالق من الخشب.

وتقر هانيل بان معظم المصريين لا يستطيعون شراء منتجات سيكيم العالية الجودة اذ يبلغ سعر كيلو الطماطم العضوية التي تنتجها 0,75 دولار، وهو اعلى بعشر مرات من سعر الطماطم العادية. ويبلغ متوسط دخل الفرد في مصر 700 دولار سنويا، وفق تقديرات البنك الدولي.

وتضيف «لم تنجح حتى الان في تقليل كلفة منتجاتنا. وعلينا ان تجني ارباحا لنمول المؤسسات الثقافية التي تشكل جزءا اساسيا من المشروع».

لكنها تعرب عن املها في ان ينتشر في مصر يوما اسلوب الانتاج الذي يراعي التوازن بين الارض والانسان.

38 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الطرفين

المجموعة الاوروبية تسعى لزيادة استثماراتها في دول التعاون الخليجي

■ ابوظبي ـ ق ب: اعلن مسؤول كبير في المفوضية الاوروبية ان دول المجموعة تسعى لزيادة حجم استثماراتها في منطقة الخليج العربي خلال السنوات المقبلة، وتجاوز العقبات التي لاحت في السنوات الاخيرة عقب الخلاف بين الجانبين حول ما عرف بـ«ضريبة الكربون» على صادرات النفط من بلدان الخليج.

وقال مانويل مارين، نائب المفوضية الاوروبية لشؤون الشرق الاوسط، ان الشراكة الخليجية ـ الاوروبية تتسم بالحيوية وجدية الحوار على مستوى المجموعتين، مشددا على ضرورة تدعيم الاتفاقية التي تم التوقيع عليها عام 1988 بين المجموعة الاوروبية ودول الخليج.

وأوضح المسؤول الاوروبي ان الحل الامثل في تنمية العلاقات الاوروبية ـ الخليجية هو تهيئة الاجواء السياسية للتسهيل بين الجانبين في حجم التعاون والشراكة، مؤكدا على ان تهيئة الاجواء السياسية مهمة جدا لدفع عجلة الشراكة مستقبلا.

وقال مارين «علينا ان نزيد من تعاوننا في المجالات الاقتصادية المختلفة»، واضاف «نحن كمجموعة اوروبية لدينا العزم الاكيد لزيادة حجم الاستثمارات الاوروبية في منطقة الخليج»، واوضح ان التسريب التخصصي لا بد ان يكون ضمن اولويات اهتمامات المسؤولين بدول مجلس التعاون كونها تعتمد في مصادر دخلها على النفط.

واشار المسؤول الاوروبي الى ان النموذج النفطي عبارة عن مادة قابلة للنضوب ويجب على دول مجلس التعاون الخليجي ان تبدأ في البحث عن البدائل من اجل تنويع اقتصادياتها والبحث عن التكنولوجيا.

من جانبه، قال مشتاق بن عبد الله آل صالح سفير مجلس التعاون لدى الاتحاد الاوروبي ان الاجتماع الوزاري للمشترك السادس المقرر عقده في لوكسمبورغ خلال الفترة من 22 ـ 23 نيسان (ابريل) الجاري هو نقلة نوعية في العلاقات الخليجية ـ الاوروبية وفق متطلبات عصر التجمعات الاقتصادية والاقليمية.

وأضاف ان الاجتماع المقبل سيبحث مواضيع اقتصادية وسياسية، مشيرا الى ان الجانب الاقتصادي سيتطرق الى مسألة استئناف المفاوضات التجارية لايجاد تبادل تجاري حر بين المنطقتين، وتشجيع الاستثمارات الاوروبية، ونقل التكنولوجيا الى دول مجلس التعاون الخليجي.

وردا على سؤال حول مستقبل الشراكة الخليجية ـ الاوروبية، قال آل صالح «نحن في دول مجلس التعاون الخليجي نتطلع الى تطوير العلاقات مع شركائنا الاوروبيين». وأضاف «نحن نمثل لهم الشريك الخامس، وننظر الى الاتحاد الاوروبي بانه قوة اقتصادية»، موضحا ان دول الاتحاد الاوروبي بصفة عامة تشكل سوقا كبيرا وهناك افاق مستقبلية لتطوير المجالات الحالية، واستكشاف مجالات جديدة قادمة. وأشار المتحدث الخليجي الى ان حجم التبادل التجاري بين المجموعتين وصل الى 38 مليار دولار في العام الماضي.

البوسنة تسعى الى جذب استثمارات خليجية لاعادة الاعمار

المنامة ـ من كريستين هاوزر:

المنامة ـ رويتر: طلب موفد بوسني من دول الخليج العربية امس الثلاثاء اقامة مشاريع استثمارية في البوسنة قائلا ان بلاده تحاول جاهدة اعادة بناء اقتصادها بعد حرب دامت أكثر من ثلاث سنوات.

وقال محمد شاكر بك المستشار الخاص للرئيس البوسني على عزت بيغوفيتش «ننتقل الآن للمرحلة التالية لحرب أخرى لأنها صراع... سنعاني الآن أكثر مما عانيناه في السابق لاعادة بناء اقتصادنا».

وكان شاكر بك الذي يشغل ايضا منصب سفير البوسنة لدى الامم المتحدة يتحدث في مؤتمر اقتصادي في البحرين يشارك فيه وزراء ومصرفيون ورجال أعمال من دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية.

ويعقد اجتماع للدول المانحة في بروكسل في 12 و13 نيسان (ابريل) الحالي بهدف ترتيب تمويل لعملية اعادة الاعمار في البوسنة ولكن شاكر بك قال ان 5,1 مليار دولار وهو المبلغ المستهدف لاعادة الاعمار خلال السنوات المقبلة يشكل جزءا يسيرا من الاحتياجات.

واضاف ان التقديرات تشير الى اضرار تتراوح قيمتها بين 80 و100 مليار دولار خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وقال «لم أحضر الى هنا لاطلب منكم الذهاب الى بروكسل وتقديم منح وانما لاشدد على ان اعادة البناء في البوسنة والهرسك يجب ان تتم بشكل رئيسي عبر استثمارات خاصة».

ولم تبدأ عملية اعادة الاعمار في البوسنة بعد مرور حوالي أربعة شهور على توقيع اتفاقية للسلام وتمت الاصلاحات الطارئة حتى الآن بطريقة عشوائية.

ويشارك في اجتماع الدول المانحة في بروكسل الذي ينظمه الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي خبراء ووزراء خارجية من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والاتحاد الاوروبي والعالم الاسلامي وآسيا.

ويعتبر هذا الاجتماع اختبارا كبيرا لمدى التزام المجتمع الدولي بتمويل عملية اعادة الاعمار في البوسنة.

وقال شاكر بك في رد على سؤال من رويتر حول ما إذا كان قد تلقى تعهدات باستثمارات خليجية «لم أجئ للحصول على تعهدات. هناك مؤشرات كثيرة على الاهتمام». وقال «نتناقش مع مؤسسات مالية مختلفة في المنطقة وخارجها».

وعدد شاكر بك الحوافز التي من شأنها جذب الاستثمارات ومنها امكانيات النمو الكبيرة وتوفر العمالة الماهرة والموارد الطبيعية وامكانيات توليد الطاقة من المياه بالاضافة الى الاحراج للاخشاب والسياحة ووجود قطاع زراعي فعال وقرب البوسنة من الاسواق.

وقال انه لا توجد في البوسنة مؤسسات مالية متطورة وهذا ما يمثل فرصة للمؤسسات المشاركة في مؤتمر البحرين.

وأشار الى ان الحوافز تشمل ايضا استقرار العملة المحلية نتيجة ارتباطها بالمارك الالماني وضبطها من جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال ان المساعدات المالية والقروض الميسرة في الطريق ولكنها تحتاج الى مشاركات استثمارية.

مواطن بوسني يمسك بقذيفة صاروخية لم تنفجر بين انقاض منزله في ضاحية ستب في سراييفو (رويتر)

السودان يدعو الدول العربية للاستثمار بمشاريعه الزراعية لسد ثغرات عجزها الغذائي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد احمد:

اوضح وزير المالية والاقتصاد السوداني المكلف عبد الله حسن احمد ان اخر احصاءات اجريت اظهرت اتساع الفجوة الغذائية بالدول العربية وازدياد احتياجاتها للغذاء سنويا.

واضاف ان الدول العربية صارت تستورد بكثافة الحبوب والزيوت والمواد الغذائية وان التقارير اشارت الى ان موارد العالم العربي ستوجه في المستقبل القريب الى استيراد الغذاء.

وقال الوزير السوداني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء قبل مغادرته الخرطوم الى تونس لحضور اجتماع وزراء المالية العرب ان عددا من الدول العربية في مقدمتها السودان مؤهلة لسد الفجوة الغذائية عربيا وعالميا.

وذكر ان بامكان الدول العربية ذات الفوائض استخدام رأسمالها لتحقيق الامن الغذائي لشعوبها مشيرا الى ان الهيئة العربية للانماء والاستثمار الزراعي التي اتخذت الخرطوم مقرا لها من قبل هي الاداة التي كونها العرب برأسمال مقدر لتبادر في وضع خطط ومشروعات طموحه لتحقيق الامن الغذائي العربي.

ورد على سؤال حول الخطوات التي يتخذها السودان لتمويل الصناديق العربية بعد ايقافها قال وزير المالية السوداني ان النقاش الذي بدأ معها في الفترة السابقة لم يحقق نتائج ايجابية واضاف انه سيعيد على الاشقاء العرب دعوة بلاده بضرورة تقديم المساعدة لها وذلك لما تقوم به من تطبيق لبرنامج اصلاح اقتصادي اقره صندوق النقد الدولي.

وبين ان ذلك يترتب عليه التزامات كبيرة تجاه الصندوق. وذكر ان الدول العربية كانت في الماضي دائنة للسودان وتقوم بتمويله بمبادرة منها واضاف ان صندوق النقد الدولي نادى الدول المانحة بان تقدم مساعداتها للسودان.

قطر تمنح عقودا بقيمة مليار دولار لاستغلال احتياطياتها الضخمة من الغاز

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤولون ان قطر منحت الثلاثاء عقودا بقيمة مليار دولار لشركات هندسية اجنبية لاستغلال احتياطياتها الضخمة من الغاز.

وحصلت مجموعتا شركات يابانية واوروبية وامريكية على عقود بناء منصات بحرية ومد خطوط انابيب لنقل الغاز من حقل الشمال القطري. وهو اكبر حقل غاز بحري في العالم. الى محطة اسالة برية.

وتتوزع ملكية شركة راس لفان المسؤولة عن تطوير حقل الشمال بين المؤسسة القطرية العامة للبترول بنسبة 70 % وشركة موبيل الامريكية بنسبة 30 % وتعتبر ثاني اكبر ثلاثة مشاريع للغاز الطبيعي المسال في قطر.

ومن المقرر ان يبدأ تصدير الغاز الطبيعي المسال الى اليابان من مشروع قطر غاز للغاز الطبيعي المسال في عام 1997 في حين ينتظر ان يبدأ مشروع ثالث في امداد اسرائيل والاردن والهند بالغاز في العقد المقبل.

وتستخدم شركات الطاقة الغاز الطبيعي المسال في توليد الكهرباء.

وحصل كونسورتيوم تتزعمه تشيودا كورب ويضم ماكديرموت اي تي بي ام ايست التي تتخذ من دبي مقرا لها على عقد بقيمة 600 مليون دولار لبناء منصات ومنشات لمعالجة الغاز.

وحصل كونسورتيوم اخر تتزعمه سايبم الايطالية ومعها سنامبروجيتي على عقد بقيمة 400 مليون دولار لمد خط انابيب تحت البحر لنقل الغاز مسافة 85 كيلومترا من الحقل الى محطة تسييل برية.

وقال مسؤول في المؤسسة القطرية العامة للبترول لرويتر «تم اختيار مجموعتي كونسورتيوم تتقدمهما تشيودا وسايبم للاعمال البحرية ومن المتوقع ان يصدر اعلان رسمي بذلك قريبا».

وقد منحت شركة راس لفان للغاز المسال عقد بناء محطة التسييل الشهر الماضي لكونسورتيوم ترأسه جيه. جي. سي كورب اليابانية.

وتهدف الشركة الى امداد اسواق الطاقة الاسيوية بعشرة ملايين طن سنويا من الغاز المسال.

وزراء المالية العرب يبحثون في تونس الخطوط العريضة لتعاون دولهم وتعزيز اقتصادياتها

■ تونس ـ أ. ف. ب: أفاد مصدر رسمي أمس الثلاثاء ان خمس مؤسسات مالية عربية، من بينها صندوق النقد العربي وصندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي، ستضع الخطوط العريضة للتعاون العربي خلال اجتماع يعقد غدا الاربعاء وبعد غد في العاصمة التونسية بحضور ممثلين عن 21 دولة عربية.

وسيبحث وزراء الاقتصاد والمالية وحكام المصارف المركزية في غالبية الدول الـ21 الاعضاء في الجامعة العربية او ممثلون عنهم في سبل تعزيز اقتصاديات دولهم والاسواق المالية العربية اضافة الى المبادلات التجارية بين الدول العربية اخذين بعين الاعتبار الاقتصاد العالمي.

ويشارك في اجتماعات تونس، فضلا عن صندوق النقد العربي وصندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي، الشركة العربية لضمان الاستثمار والهيئة العربية للاستثمارات والتنمية الزراعية والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا. ويبلغ مجموع رأسمال هذه الهيئات الخمس نحو خمسة مليارات دولار.

وقد أسس صندوق النقد العربي، شأنه في ذلك شأن غالبية المؤسسات المالية العربية، في السبعينات ليكون هيئة تحقق تكامل الاقتصاد العربي. ويمنح هذا الصندوق «الذي يتخذ من دبي مقرا له»، تسهيلات الى الدول الاعضاء التي تعاني من عجز في ميزان المدفوعات ويمكنه ان يمول مشاريع لازالة الخلل في الميزان التجاري.

وصرح مسؤول في هذا الصندوق لوكالة فرانس برس في ابو ظبي ان الصندوق سيطلب من المسؤولين العرب المساهمة ماليا في رأسماله بسبب الازمة التي يمر بها نتيجة الديون المتراكمة على ثلاث دول اعضاء هي العراق والسودان والصومال التي تصل متأخراتها الى 729 مليون دولار من بينها 311 مليونا لبغداد فقط. وتشكل هذه المتأخرات اكثر من نصف رأسمال الصندوق البالغ 1,4 مليار دولار.

وتعود هذه الديون الى القروض والفوائد التي لم تدفعها هذه الدول الثلاث العاجزة عن احترام تعهداتها المالية بسبب مشاكل داخلية.

فالعراق محروم من صادراته النفطية التي كانت تؤمن 80 % من عائدات الدولة قبل اجتياحه الكويت ومن ودائعه المجمدة في الخارج بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليه. وأفاد مسؤول في صندوق النقد العربي ان «مفاوضات تجرى مع هذه الدول الثلاث في محاولة لاستعادة جزء من المتأخرات» لكن من المستبعد التوصل الى تسوية في المستقبل القريب بسبب المشاكل التي تمر بها هذه الدول. ويمنح صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي، الذي بدأ عمله في العام 1974، قروضا طويلة الامد ومساعدة فنية الى الدول العربية لتمويل برامج تنمية. وقد منح حتى نهاية العام 1995 ما مجموعه 315 قرضا لتمويل 255 مشروعا للبنى التحتية. ويهتم البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا بنقل رؤوس الاموال العربية ويمنح قروضا سهلة الى الدول الافريقية غير العربية. وبين الاعوام 1975 و1995 منح هذا البنك قروضا بلغت قيمتها مليارا و540 مليون دولار.

وقال أحمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمارات الخارجية التونسي ان المؤتمر سيراجع أعمال للمؤسسات المالية العربية الخمس كما سيبحث التعاون الثنائي والمناخ الاقتصادي الدولي في ضوء جولة محادثات الاورغواي لتحرير التجارة العالمية.

بعد وصول عدد العاطلين عن العمل الى 22 مليونا

دول الاتحاد الاوروبي تتجه للتخلي عن سياسة ضمان وظائف دائمة

باريس ـ من بيني ماكراي:

بارتفاع عدد العاطلين عن العمل في اوروبا الى 22 مليونا واستمرار العدد بالازدياد يوما بعد يوم ابلغ كبار رجال الاعمال والزعماء السياسيين العمال بدون مواربة بان الوظائف الدائمة باتت من مخلفات الماضي.

فقد قال جاك بارو وزير العمل الفرنسي لوفود من الدول الصناعية السبع الكبرى اجتمعت الاسبوع الماضي في مدينة ليل لبحث مشكلة البطالة «نموذج العمل مدى الحياة سيكون حكرا على عدد قليل جدا من الناس».

وعلى ساحة العمل الاوروبية تلوك السنة السياسيين ورجال التجارة والصناعة الان تعبيرات مثل المرونة والتحرك والانتاجية وتعدد المهارات.

وبينما تواجه دول الاتحاد الاوروبي تغييرات تكنولوجية سريعة ومنافسة من بلاد شرق اوروبا ونموا متزايدا لاقتصاديات اسيا يقول اقتصاديون ان اوروبا ستضطر الى ان تحذو حذو الولايات المتحدة في تغيير تقاليد العمالة وتقليص برامج الرعاية الاجتماعية من المهد الى اللحد.

قال هولغر شميدينغ الاقتصادي ببنك الاستثمار ميريل لينش الامريكي في فرانكفورت «اننا نرى عالما اصبح اكثر تكاملا اقتصاديا. فقد باتت المنافسة في مجال الاجور المنخفضة قوة لا يستهان بها، وعلينا ان نتكيف مع هذا».

واضاف «اسهل الان ان ينقل رجل صناعة الماني نشاطه الى مكان اخر. كأن يقيم مصنعه في جمهورية التشيك. هذا امر يجب ان يضعه العمال في اعتبارهم».

واتفق وزراء من الدول السبع الكبرى على ان افضل وسيلة للحد من عدد المحتاجين الى معونات هي خفض عجز الميزانية والتعامل مع «مشاكل هيكلية تعوق توفير فرص العمل وتحول دون زيادة الدخل».

وتتراوح نسبة البطالة في قارة اوروبا بين اربعة في المئة في لوكسمبورغ و23 % في اسبانيا.

واتخذ اوروبيون يضع خطوات لتغيير تقاليدهم العمالية.

ففي المانيا صاحبة اكبر اقتصاد في اوروبا والتي تواجه رقما قياسيا في معدل البطالة وهو 10,5 % انتشرت ظاهرة ما يسمى تحالفات الوظائف حيث اتفق مئات من اتحادات العمال على المرونة في شروطهم وابتلاع قرارات خفض الاجور لتفادي الاستغناء الجماعي عن العمال.

قالت اليسون كوتريل من بنك الاستثمار بين ويبر الامريكي «سواء نظرنا الى المانيا او ايطاليا او اسبانيا فاننا نشهد اتفاقيات كثيرة حول الاجور سمتها المرونة».

ويقول اقتصاديون كثيرون ان ارتفاع تكلفة العمالة خارج الاجور مثل اسهام صاحب العمل في التامينات الاجتماعية للعمال ومعاشات التقاعد والتامين الصحي لا تشجع اصحاب الاعمال على تشغيل عمال وتضعف قدرتهم على مواجهة المنافسة. ويقول الاقتصاديون ان مثل هذه المشاكل بجانب موانع اخرى تحول دون خفض العمالة في اوقات الشدة خنقت محاولات دول اوروبية في تطوير قطاع خدمات فعال يلعب دور المحرك في خلق فرص عمل على غرار الولايات المتحدة حيث يوفر 85 في المئة من اجمالي الوظائف.

وتتمتع الولايات المتحدة بثاني اقل معدل بطالة بنسبة 5,5 في المئة بعد 3,3 % في اليابان وهو رقم قياسي وان كان يابانيون كثيرون يعتبرونه عاليا جدا.

ويقول اقتصاديون انه لتوسيع قطاع الخدمات يجب تحرير لوائح العمل في خطوط الطيران ومؤسسات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبنوك وتجارة التجزئة.

ويقول خبراء ان معونات البطالة في الدول الانغلوسكسونية سخية جدا تشجع عاطلين على عدم الاهتمام بالبحث عن وظائف.

وبينما تغنى اليابانيون في اجتماعات السبعة الكبار بسياسة بلادهم في مجال الوظائف الدائمة، وان كانت هذه السياسة قد بدات تنهار بسبب مشاكل تواجهها مؤسسات كبرى، فان الامريكيين ابلغوا الاوروبيين ان مثل هذه السياسة ترف لا قبل لهم به.

وقال روبرت ريتش وزير العمل الامريكي «لا نستطيع اعادة الامن الوظيفي الى اقتصاد يتغير بسرعة بتطور الاعمال».

ولكنه استدرك بالقول ان واشنطن مصممة على توفير مجالات العمل بمعنى انه عندما يتم الاستغناء عن موظف او عامل فانه يستطيع الحصول على وظيفة اخرى اي الانتقال من عمل الى عمل. وقال سياسيون اوروبيون في اجتماعات ليل انهم لن يأخذوا بنظام دائرة التوظيف والفصل الذي تسير عليه الولايات المتحدة.

ولكنهم اعترفوا بانهم يجب ان يتعلموا من خبرات الولايات المتحدة في مجال العمالة.

قال غونتر ركسروت وزير الاقتصاد الالماني «نحن في حاجة الى مزيد من المرونة في سوق العمالة. نريد نموذجا خاصا بنا ولكننا بالتاكيد سنطبق بعض العناصر الامريكية».

وبدا الاوروبيون يتحدثون الان عن توفير مناخ دائم لفرص العمل بدلا من وظائف يشغلها اصحابها مدى الحياة.

ولكن خبراء يقولون ان اقناع الاوروبيين بتغيير نظرتهم الى الحق في العمل مهمة صعبة.

مصدرون أردنيون يبحثون عن تمويل لصادراتهم الى العراق

■ عمان ـ يو. بي. آي: يسعى مصدرون اردنيون الى الحصول على تسهيلات ائتمانية من بنوك تجارية أردنية بقيمة 200 مليون دولار، لتحويل صادراتهم الى العراق في ضوء قرار الحكومة الاردنية خفض حجم البروتوكول التجاري الاردني ـ العراقي الى النصف.

وتقول معلومات تتردد في عمان ان وفدا صناعيا اردنيا عاد أخيرا من بغداد بعد ان اجرى محادثات مع مسؤولين عراقيين بهدف التعويض عن الخسائر التي تعرض لها قطاع التصدير الى العراق في ضوء القرار الحكومي الاردني، ويسعى الوفد لتعويض الانخفاض في قيمة الصادرات المقدرة بحوالي 200 مليون دولار من البنوك التجارية.

وقررت الحكومة الاردنية خفض سقف البروتوكول التجاري مع العراق الى النصف وكان هذا البروتوكول يقضي بأن تودع الحكومة الاردنية في حساب خاص في البنك المركزي مبلغ 400 مليون دولار سنويا لتمويل صادرات أردنية ـ عراقية.

وفسرت الحكومة قرارها بأسباب اقتصادية حيث ان الدين الاردني على العراق تراكم ليصل الى نحو 2و1 مليار دولار فضلا عن النزف المستمر لاحتياطات المملكة من العملات الاجنبية، خصوصا وان القيمة المضافة على بعض الصادرات الاردنية للعراق لا تتعدى 15 في المئة.

ويقول محللون اقتصاديون انه ما لم تطمئن البنوك التجارية الى قدرات الحكومة العراقية على السداد، فإن من الصعب اعطاء مثل هذه التسهيلات الا اذا أقدم الصناعيون انفسهم على تقديم ضمانات مقابلة، الامر الذي يبدو محل شكوك حتى الآن.

وتراهن بعض الأوساط الصناعية والمصرفية على نجاح مفاوضات نيويورك بين العراق والامم المتحدة التي بدات أمس الاول وتعرف باسم مفاوضات «النفط مقابل الغذاء» اذ يامل بعض الصناعيين الاردنيين في الحصول على حصة من الواردات العراقية في مجالات الغذاء والدواء والمواد الأخرى التي تسمح بها الامم المتحدة.

2,8 مليار دولار تراجع باصول بنوك الاوفشور البحرينية

■ المنامة ـ ق ن أ: تراجع اداء القطاع المصرفي في البحرين خلال الربع الاخير من العام الماضي حيث انخفض اجمالي موجودات ومطلوبات الوحدات المصرفية الخارجية (الافشور) بمقدار 2,8 مليار دولار مقارنة بالربع الثالث من نفس العام لتصل الى 14,3 مليار دولار امريكي.

واشارت النشرة الفصلية الصادرة عن مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) الى ان اجمالي الميزانية الموحدة للبنوك التجارية العاملة في البحرين قد تراجع بمقدار 170,8 مليون دينار بحريني او بنسبة 4,4 في المئة اي من ثلاثة مليارات و872,3 مليون دينار بنهاية الفصل الثالث في عام 1995 الى ثلاثة مليارات و701,5 مليون دينار بحريني في نهاية الفصل الرابع من العام المنصرم.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن النشرة القول انه رغم هذا التراجع فان اجمالي التسهيلات الائتمانية التي منحتها تلك البنوك لقطاعات الاقتصاد المختلفة قد ارتفع بنسبة 1,2 بالمئة او بمقدار 11,4 مليون دينار بحريني ليصل الى 924,7 مليون دينار بحريني.

ولم تذكر المؤسسة عدد الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين في نهاية عام 1995، ولكنها ذكرت من قبل ان 48 وحدة خارجية كانت تعمل في البحرين في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995.

غير ان التجارة الخارجية للبحرين حققت فائضا في الربع الاخير من عام 1995 معظمه بسبب ارتفاع الصادرات غير النفطية.

وقالت النشرة ان الصادرات في الربع الاخير من العام الماضي بلغت 384,7 مليون دينار (1,2 مليار دولار) والواردات 359,4 مليون دينار.

وحققت التجارة فائضا قدره 25,3 مليون دينار في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 مقابل 29,7 مليون دينار قبل ثلاثة اشهر عندما بلغت الصادرات 350,5 مليون دينار والواردات 320,8 مليون دينار.

وقالت النشرة الفصلية ان البحرين صدرت نفطا قيمته 236,8 مليون دينار في الربع الاخير من عام 1995 مقابل 215,5 مليون دينار في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام نفسه.

كما استوردت نفطا قيمته 128,8 مليون دينار في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 مقابل 116,5 مليون دينار قبل ثلاثة اشهر.

وتنتج البحرين حوالي 40 الف برميل يوميا من النفط الخام من حقولها فضلا عن 100 الف برميل نصيبها من حقل بحري مشترك مع المملكة العربية السعودية.

وقالت مصادر نفطية هذا الاسبوع ان السعودية وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم منحت البحرين الجزء الباقي من انتاج الحقل الذي يبلغ انتاجه اليومي 140 الف برميل.

كما تستورد البحرين حوالي 200 الف برميل من النفط الخام من المملكة لتكريره في مصفاة المنامة.

وارتفعت السيولة المحلية الخاصة (الكتلة النقدية م 2) في الربع الاخير من عام 1995 الى 1,4 مليار دينار (3,7 مليار دولار) من 37ر1 مليار دينار قبل ثلاثة اشهر. ويشمل مقياس م 2 المعروض من النقد وودائع الاجل والتوفير.

وذكرت النشرة الفصلية ان الكتلة النقدية بمقياس م 3 (وهو م 2 مضافا اليه ودائع القطاع العام) زادت كذلك الى 1,86 مليار دينار في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 من 1,73 مليار دينار في شهر ايلول (سبتمبر).

وأضافت النشرة ان مجموع التسهيلات الائتمانية التي قدمتها البنوك التجارية للمقيمين في الربع الاخير من عام 1995 ارتفع الى 924,7 مليون دينار من 913,3 مليون دينار قبل ثلاثة اشهر.

11في المئة فقط من الاراضي العربية صالحة للاستغلال

مشروع عربي يسعى لتطوير الزراعة في المناطق الجافة والقاحلة

■ دمشق ـ ق. ب: توصل مشروع تطوير الزراعة ونقل التكنولوجيا الى المزارعين في المناطق الجافة وشبه الجافة الذي ينفذه المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة «اكساد» الى نتائج قيمة على المستوى الاقتصادي الوطني للدول المشمولة بالبرامج البحثية وهي اليمن، الاردن، تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب، وسورية.

واشارت النتائج التي أجراها مركز «اكساد» التابع لجامعة الدول العربية ومقره دمشق الى ان تطبيق الدورات الزراعية المناسبة في المناطق المطرية التي توصل اليها المشروع يؤدي الى استثمار الطاقات الانتاجية المعطلة في المناطق الجافة وشبه الجافة بسبب تبوير الارض، حيث ستتم زراعتها بالمحاصيل الغذائية والعلفية الإساسية.

وتضمن المشروع مجموعة من البرامج نفذت في 8 مناطق مماثلة للبيئتين الجافة وشبه الجافة حيث ركزت على الامور التالية: اثر الدورة الزراعية ومكافحة الاعشاب على انتاجية محصول القمح والشعير في تلك المناطق، اثر الدورة الزراعية والتسميد الآزوتي والفوسفاتي على انتاجية محصولي القمح والشعير في المناطق المطرية الجافة وشبه الجافة، دراسة تأثير المحاريث في المناطق المطرية الجافة.

وقالت مصادر زراعية ان المركز العربي «اكساد» انجز العديد من الدراسات والبحوث العلمية التطبيقية، وركز جهوده على الفعاليات الاساسية لتطويرها، اذ ما زالت تنطوي على قدرات انتاجية كامنة، يمكن ان تتضاعف اذا احسن استخدامها.

يذكر ان مساحة الوطن العربي تبلغ نحو 1411 مليون هكتار تشكل حوالي 10 في المائة من مساحة اليابسة، وعدد سكانه حسب تقديرات عام 1993 يبلغ نحو 240 مليون نسمة اي حوالي 4 في المائة من سكان العالم، وتشكل البيئات الملائمة للانتاج الزراعي حوالي 11 في المائة فقط من المساحة الاجمالية للوطن العربي، بينما تشكل المناطق الجافة وشبه الجافة 89 في المائة من المساحة الكلية.

وعلى الرغم مما تتعرض له المناطق الجافة وشبه الجافة من حالات تدهور وزحف صحراوي، واهمالها الطويل في خطط التنمية في معظم الدول العربية، فما زالت حتى الان تنتج معظم ما يحتاجه الانسان العربي من الحبوب.

وقالت «اكساد» ان متوسط اجمالي انتاج الحبوب في الوطن العربي للفترة ما بين 1986 ـ 1993 يبلغ نحو 39 مليون طن سنويا، اضافة الى نحو 1245 الف طن من البقوليات، واشارت الى انه باستثناء بعض المساحات المحدودة التي تعتمد على الزراعة المروية في مناطق الزراعة الكثيفة، فان معظم الانتاج من الحبوب والبقوليات يعتمد على الزراعة البعلية في المناطق الجافة وشبه الجافة.

وقالت المؤسسة العربية ان مشكلة الغذاء في العالم العربي نشأت نتيجة الازدياد المستمر في الطلب على الاحتياجات الغذائية للسكان بالمقارنة مع الطاقة القومية للانتاج، وبينما يزيد معدل النمو السكاني بنسبة 2,8 في المائة سنويا فان النمو السنوي لانتاج الحبوب لايتعدى 2,3 في المئة.

يشار الى ان القيمة الاجمالية للفجوة الغذائية العربية قدرت بنحو 11 مليار دولار عام 1993.

جنوب افريقيا تسعى لتعزيز علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وتريد حصة اكبر من فاتورة وارداتها

■ المنامة ـ يو بي آي: قال نائب رئيس جنوب افريقيا فردريك دي كليرك امس الثلاثاء ان بلاده تسعى الى الحصول على «حصة اكبر» من فاتورة الواردات الدولية الى دول الخليج والبالغة 100 مليار دولار سنويا.

وكانت صادرات جنوب افريقيا الى الخليج بدأت من الصفر عام 1991 لتصل الى 200 مليون دولار في عام 1994. ويستورد الخليج من جنوب افريقيا المعادن المستخدمة في الصناعات التحويلية والمكائن والخامات الطبيعية ومنتجاتها والفواكه والخضار والكيماويات والمواد البلاستيكية والمطاطية والاطعمة المحفوظة.

وقال دي كليرك مخاطبا الوفود التي تحضر الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع المنعقد في العاصمة البحرينية المنامة ان «هذه الحصة هي قطرة من بحر واردات المنطقة التي تصل الى 100 مليار دولار في السنة ونحن نريد ان تكون لنا حصة اكبر من هذه الفاتورة الضخمة».

وكان الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع نجح في جذب اكثر من 700 شخصية ضمن وفود دولية جاءت لتستمع الى افكار وتصورات مجموعة من العقول الاقتصادية العربية البارزة.

واشار دي كليرك الى ان علاقات بلاده مع دول الخليج تحظى باهمية استراتيجية بسبب التشابه في طبيعة اقتصاديات المنطقة مع اقتصاد بلاده، مضيفا ان جنوب افريقيا تعتبر مصدرا يمكن الاعتماد عليه في ما يتعلق بالمنتجات الزراعية والبضائع الاستهلاكية والتكنولوجية وباسعار معقولة.

واعتبر ان منطقة الخليج في المقابل تعتبر مصدرا هاما وحيويا للنفط الخام والاستثمارات وربما تقديم العون والمساعدة لبرنامج التنمية واعادة البناء في جنوب افريقيا.

وعلق دي كليرك حول هذا الموضوع بقوله «ان التدفق المستمر للنفط الخام من منطقة الخليج وعلى امتداد فترة طويلة من الزمن يعتبر عنصرا اساسيا وهاما لمصالحنا».

يذكر ان جنوب افريقيا مشتر رئيسي للنفط الايراني الخام، وهي تفاوض حاليا لان تكون موقعا لتسهيلات تخزين نفطية ضخمة متوقع ان تقيمها ايران فيها.

وقال دي كليرك ان العلاقات مع الخليج يمكنها ان تتطور وتتحسن من خلال رفع مستوى المبادلات التجارية بين المنطقة وبين بلاده اضافة الى نقل التكنولوجيا الجنوب افريقية الى الخليج وتوسيع خطوط الطيران والترويج لجنوب افريقيا بصفتها احد مراكز الجذب السياحية المهمة.

وزير ياباني يطالب بتقليل ساعات العمل

■ طوكيو ـ يو بي آي: طالب تاكانوبو تاغاي، وزير العمل الياباني امس الثلاثاء باتخاذ اجراءات لتفادي عمل الموظفين لفترات بالغة الطول، وهي الظاهرة التي ادت الى وفاة العشرات العام الماضي.

وارسل تاكانوبو تاغاي خطابا الى اتحاد ارباب العمل اليابانيين حثهم فيه على تقليل ساعات العمل، واشار الى المخاطر الناجمة عن عمل ساعات اضافية. وقال الوزير ان 76 موظفا ماتوا من الارهاق الناتج عن الافراط في العمل خلال العام الماضي، وهو ضعف العدد الذي توفي بسبب نفس الظاهرة قبل عام.

المغرب يستثمر 151 مليون دولار في مصائد اسماك

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الثلاثاء ان المغرب يعتزم استثمار 1.3 مليار درهم (151 مليون دولار) على مدى اربعة اعوام لتطوير قطاع انتاج الاسماك وبنيته الاساسية.

ونقلت الوكالة عن مصطفى ساهل وزير الصيد البحري قوله ان قيمة صادرات المغرب من الاسماك قدرت بنحو خمسة مليارات درهم أو ما يعادل 15 في المئة من اجمالي صادرات الصناعات الزراعية المغربية في عام 1995.

وقال ساهل ان المغرب يعتزم تطوير اسطوله لصيد الاسماك وتحديث صناعة الاسماك والبنية الاساسية على مدى اربعة اعوام.

وسيسهم القطاع الخاص بنحو 1.1 مليار درهم من هذه الاستثمارات وتكمل الحكومة الباقي. وهناك احتياج لهذه الاستثمارات لمقابلة الطلب المنصوص عليه في اتفاقية صيد الاسماك الموقعة بين المغرب والاتحاد الاوروبي في وقت سابق من هذا العام.

وابرم الاتحاد الاوروبي والمغرب اتفاقية لصيد الاسماك مدتها اربعة اعوام تقضي بان يدفع الاتحاد 162,5 مليون دولار سنويا للمغرب على شكل رسوم لحقوق الصيد تخص اسطول الصيد الاسباني اساسا.

ويسمح الاتفاق لنحو 600 سفينة صيد من جنوب اسبانيا وجزر الكناري والبرتغال بالعمل في المياه الاقليمية المغربية. وخفض عدد السفن من 730 سفينة سمح لها المغرب بذلك في اتفاق سابق مع الاتحاد الاوروبي.

وفي مقابل تخفيض الاسطول الاوروبي وافق المغرب على تحديث موانيه وتطوير التسهيلات البرية لصيد الاسماك.

وقالت الوكالة ان الصيادين المغاربة اصطادوا 830 الف طن من الاسماك في العام الماضي بالمقارنة مع 570 الف طن في عام 1990 ويعمل 400 الف شخص في قطاع صيد الاسماك في المغرب.

البورصات تتغلب على مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

تنفست البورصات الاوروبية الصعداء امس الثلاثاء عندما تغلبت بورصة وول ستريت على مخاوفها بشان ارتفاع اسعار الفائدة الامريكية. واغلقت الاسهم الاوروبية مستقرة قرب مستوياتها قبل عطلة عيد القيامة.

وصعدت اسعار الاسهم الامريكية في بداية المعاملات امس الثلاثاء بعد انخفاضها الحاد الاثنين في اعقاب اعلان بيانات التوظيف القوية التي دفعت الكثيرين الى استبعاد تخفيض اسعار الفائدة الامريكية وزيادة صعوبة تخفيض اسعار الفائدة الاوروبية.

وكانت البيانات التي اعلنت يوم الجمعة الماضي عندما كانت معظم الاسواق الاوروبية مغلقة بمناسبة عيد القيامة قد اظهرت نمو الوظائف الامريكية خارج القطاع الزراعي في اذار (مارس) بواقع 140 الف وظيفة وهو ما يوازي مثلي توقعات المحللين.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي بعد الفتح امس 10,11 نقطة ليصل الى 564,48 نقطة بعد ان انخفض 88,51 نقطة الاثنين.

لكن متعاملين قالوا ان بيانات الوظائف ربما اعطت صورة مبالغا فيها عن الاقتصاد الامريكي. وقال جو روني المحلل الاستراتيجي للاسهم في مؤسسة ليمان برانرز في لندن انه لا يزال يتوقع انخفاض اسعار الفائدة الامريكية في وقت لاحق من هذا العام.

واظهرت بيانات اقتصادية المانية انخفاض الطلبيات الصناعية في شباط (فبراير) بنسبة واحد في المئة مقارنة مع كانون الثاني (يناير).

وقال هانز تيتماير رئيس البوندسبنك في مقابلة صحافية انه ليس هناك حاليا ما يبرر رفع اسعار الفائدة الالمانية وان البوندسبنك يبحث امكانية اجراء خفض اخر صغير لاسعار الفائدة الالمانية.

وفي لندن اظهرت بيانات ان الانتاج الصناعي البريطاني في فبراير زاد بنسبة 0,4 في المئة مقارنة مع التوقعات بنمو نسبته 0,7 في المئة بينما ظل ناتج الصناعات التحويلية باستثناء قطاع الطاقة دون تغيير عن يناير.

وقال روب هايوارد الاقتصادي في بنك اوف امريكا ان هذا سيعزز التوقعات بانه ما تزال هناك فرصة لتخفيض جديد في معدلات الفائدة».

وفي اسواق الصرف الاجنبي لم يلق الدولار بالا لهبوط الاسهم والسندات الامريكية وتشجع بالبيانات الالمانية. لكنه وجد صعوبة في اجتياز مستوى 108 ينات.

ولا يزال الاتجاه العام لاسعار الدولار غير واضح رغم بوادر جديدة على متانة الاقتصاد الامريكي، غير ان بعض المحللين يرون ان الدولار قد يحقق ارتفاعات جديدة اذا ما هدأت التقلبات في سوق السندات.

وقال مايكل برلشتاين مدير ادارة المحافظ المالية في مؤسسة مينستاي انترناشونال لصناديق الاسهم والسندات «عند انتهاء الاضطرابات التي تشهدها سوق السندات سيكون من الافضل ركوب موجة المضاربة على صعود الدولار لان الدولار سيصعد بشدة».

وتوقع ان يرتفع سعر الدولار الى 110 ينات و1,55 مارك خلال ما بين ثلاثة واربعة اشهر. وقال ان الدولار سيرتفع مع تراجع اسعار السندات الى مستويات تكون جذابة مرة اخرى بالنسبة للمستثمرين على مستوى العالم.

غير ان محللين اخرين قالوا ان ارتفاع سعر الدولار سيكون محدودا على المدى القصير اذا ما احجم المستثمرون الدوليون عن شراء الاصول الامريكية خاصة سندات الخزانة.

وصعد الجنيه الاسترليني بقوة امام المارك الالماني امس وسجل اعلى مستوى له خلال ستة اشهر وساعده في ذلك انتعاش الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و55 سنتا الى 396,3 دولار.

وصعد سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 35 سنتا الى 20,61 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3759	3+
نيويورك*	5585	—
طوكيو	21744	326+
فرانكفورت	2503	8+
باريس	2082	7+
[illegible]	2302	11−

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,5224
استرليني	0,6564	-
مارك الماني	1,4931	2,2732
ف. فرنسي	5,0528	7,7440
ف. سويسري	1,2066	1,8366
ين ياباني	103,2700	165,0400



قاعة المعاملات الرئيسية في بورصة نيويورك مساء الاثنين عندما اغلقت على هبوط

الحكومة الجزائرية تنوي تشكيل فريق عمل لمكافحة التهرب الضريبي

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الجزائر تعتزم تشكيل فريق عمل وزاري لمكافحة التهرب الضريبي الذي يكلف البلاد ما يقدر بنحو ملياري دولار في صورة ضرائب ضائعة.

واضافت الوكالة ان رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى اعلن القرار في ختام اجتماع استمر يومين مع الوزراء وكبار المسؤولين في الجزائر.

وقال اويحيى ان فريق العمل سيتولى مهامه في نهاية نيسان (ابريل) الجاري. وستتركز مهمته على زيادة حصيلة الضرائب الى اقصى حد عن طريق تطوير التعاون بين الجهات المالية المختلفة.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان حصيلة الضرائب الجزائرية ضعيفة للغاية. وتمثل الضرائب على مكاسب الشركات 0,8في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي مقابل 1,5 في المئة في دول اخرى تقارن بالجزائر.

ويقولون كذلك ان الضرائب على الدخل لاصحاب الاعمال تمثل ما يعادل اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل خمسة في المئة في دول اخرى.

الدولار يساوي 53 دينارا.

السودان يتوقع انتاج 60% من استهلاكه للحبوب

■ الخرطوم ـ ق ن أ: تجري بالسودان حاليا عمليات حصاد القمح في مساحات تقدر بحوالي 700 الف فدان هذا العام يتوقع ان يصل انتاجها الى 600 الف طن تشكل 10% تقريبا من استهلاك البلاد الذي يبلغ نحو مليون طن سنويا.

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الزراعة في الخرطوم بان الدولة بذلت خلال السنوات الست الماضية مجهودات كبيرة لتحقيق الاكتفاء من القمح ضمن استراتيجيتها لتأمين الغذاء بالبلاد.

واشار الى ان ذلك تحقق عام 92/91 حيث بلغت الانتاجية 950 الف طن.

وعزا المصدر عدم الاستمرار في تلك الانتاجية او زيادتها الى «المقاطعة الاقتصادية غير المعلنة من قبل الدول الراسمالية وانتهاج البلاد سياسة التحرير الاقتصادي».

واوضح ان زراعة القمح في السودان شهدت توسعا كبيرا خلال السنوات الماضية تدعيما لسياسات الحكومة الرامية الى تقليص الواردات من هذه السلعة ومقابلة الاستهلاك المتزايد.

واشار الى ان الانتاج في الفترة من 89/90 وحتى 95/94 بلغ نحو 3,36 مليون طن مقارنة مع 1,02 مليون طن للفترة من 83/84 وحتى 1989/88.

عمان تدرس امكانيات بناء مصفاة تكرير ثانية

■ دبي ـ رويتر: قالت مصادر في صناعة النفط العمانية امس الثلاثاء ان السلطنة تدرس امكانية بناء مصفاة نفط ثانية.

وقال مسؤول عماني «هناك اقتراح ببناء مصفاة في مدينة صلالة بجنوب عمان ولا تزال الدراسة الداخلية في مراحلها الاولى».

وستشيد المصفاة الثانية المقترحة التي ستستهدف اساسا اسواق التصدير بمشاركة اجنبية. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفتها حوالي مليار دولار وان تبدأ العمل خلال العقد المقبل.

وتزود مصفاة ميناء الفحل التي يبلغ انتاجها 80 الف برميل يوميا عمان باحتياجاتها من منتجات النفط المكررة وتصدر بعض المنتجات معظمها من زيت الوقود.

وقال المسؤول «انتاج مصفاة ميناء الفحل يكفي لسد احتياجات عمان المحلية لاربع او خمس سنوات».

وقالت المصادر في صناعة النفط ان الدراسة التي تعدها شركة عمان للبترول بالاشتراك مع وزارة البترول لم تقترح طاقة المصفاة الانتاجية ولكن الدراسة تأخذ في اعتبارها طاقة تتراوح بين 100 و150 الف برميل يوميا.

وقالت مصادر ان مشروع مصفاة صلالة قد يصطدم بعقبات تمويل.

وتعكف عمان التي تنتج 850 الف برميل يوميا من النفط الخام على تنفيذ مشاريع ضخمة للغاز الطبيعي المسال والبتروكيماويات بمليارات الدولارات.

لبنان يفاوض البنك الدولي لاقتراض 40 مليون دولار لشبكة طرقه

■ بيروت ـ رويتر: قال وزير الاشغال علي حراجلي ان لبنان يسعى الى اقتراض 40 مليون دولار من البنك الدولي للمساهمة في تمويل خطة خمسية قيمتها مليار دولار لاعادة تأهيل شبكة طرقه.

وقال حراجلي في مقابلة مع صحيفة (اللواء) نشرت امس الثلاثاء ان هذه الشبكة البالغ طولها نحو 6300 كيلومتر بحاجة الى اعادة تأهيل ضمن خطة خمسية تبلغ كلفتها نحو مليار دولار.

ومضى قائلا انه سيتوجه الى واشنطن خلال شهر نيسان (ابريل) الحالي للسعي الى اقتراض 40 مليون دولار من البنك الدولي لتمويل جزء من خطة اعادة تأهيل الطرق اللبنانية.

وقال ان موافقة البنك الدولي على هذا القرض يعني تشجيع صناديق اخرى على اقراض لبنان لهذه الغاية.

وقال ان لبنان يكفيه ما بين 200 و250 مليون دولار لهذا المشروع اما ما سيتبقى من تمويل فسيكون من ميزانيات وزارته السنوية.

مطاحن مصر الوسطى تبيع 10 % من اسهمها

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الحكومة المصرية امس الثلاثاء انها تعرض على المستثمرين اسهما بقيمة 16.8 مليون جنيه في شركة مطاحن مصر الوسطى المملوكة للدولة.

وقالت الشركة القابضة للصناعات الغذائية انها تعرض على المستثمرين الافراد والصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية 935 الف سهم تمثل عشرة في المئة من اسهم شركة مطاحن مصر الوسطى. وحددت سعر السهم بواقع 18 جنيها.

وجزأت الشركة الاصدار الى 635 الف سهم للجمهور و200 الف سهم للصناديق الاستثمارية و100 الف سهم للمؤسسات المالية. وبامكان المستثمرين طلب شراء ما بين 10 اسهم و500 سهم للفرد الواحد في الفترة من 10 الى 19 نيسان (ابريل).

وسيتم عرض عشرة في المئة من اسهم الشركة على صندوق اتحاد العاملين المساهمين.

وقد زاد صافي ارباح الشركة الى 24.9 مليون جنيه في السنة المالية 1994 /1995 من 18.6 مليون جنيه في السنة السابقة.

ارتفاع ارباح فروع بنك هولندا في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: اعلنت فروع بنك هولندا العام (اي. بي. ان امرو) في لبنان امس الثلاثاء نمو نشاطها في عام 1995 وارتفاع اصولها بنسبة 36 في المئة وارصدة المودعين بنسبة 35 في المئة وراس المال بنسبة 15 في المئة.

وقال البنك في ميزانيته العمومية لعام 1995 التي نشرت في صحف بيروت ان الارباح زادت بنسبة 47 في المئة الى 5,459 مليار ليرة لبنانية من 3,74 مليار ليرة في عام 1994.

وزادت اصول البنك في 1995 الى 442,7 مليار ليرة من 325 مليار في 1994.

وجاء البنك في المركز 18 بين البنوك التجارية في لبنان من حيث حجم ودائع العملاء في عام 1994.

وقال البنك ان ودائع العملاء زادت الى 384 مليار ليرة من 283,6 مليار في 1994 بينما زادت قروض العملاء حوالي 40 في المئة الى 186 مليار ليرة من 133 مليارا.

كما اظهرت الميزانية العمومية نموا في راس المال المصدر في عام 1995 الى 7,45 مليار ليرة من 3,63 مليار في 1994 بارتفاع 15 في المئة.

واوردت الميزانية العمومية ايضا بيانات عن مجموعة بنك هولندا العام وحددت اجمالي اصولها بواقع 341 مليار دولار واجمالي راس مالها بواقع 20,9 مليار دولار. وقالت ان اجمالي عدد العاملين في فروع البنك 63694 موظفا في 1656 مكتبا في 67 بلدا.

«عبور الشرق الاوسط الى القرن الحادي والعشرين» [1]

الاتفاق اللبناني الاسرائيلي سقط بسبب عدم الكفاية الاخلاقية

د. شبلي الملاط *

«من اجل نموذج مغاير للسلام العربي ـ الاسرائيلي»

«دعوني اقول لكم، أيها الفلسطينيون، الذين قدر عليكم ان تعيشوا معا (معنا) على التراب نفسه وفي الارض ذاتها.. كفانا دماء ودموعا. كفانا!».

اسحق رابين (1)

(اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995)

جاء في كتاب يعتبر استهلالا لمرحلة تاريخية جديدة الفه روبير فوسير ما يلي: (2)

«لم تستطع اسرائيل حتى الان تجريد اعدائها العرب من أسلحتهم بعد خمس حروب خاضتها ضدهم وعلى الرغم من هجمات لم تتوقف شنتها على مخيمات الفلسطينيين في لبنان، وهي لن تتمكن من تحقيق ذلك طالما انها لن تتخلى عن حلمها في اقامة فلسطين الكبرى اليهودية الذي انتعش عام 1989 بتجدد هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي (السابق) وتضحي به من اجل المكسب المتجسد في اقامة كيان ذي امتين او ربما ذي دولتين قد يضم الاردن وقد لا يضمه لكنه الوجود السياسي للفلسطينيين العرب».

وتعزى اهمية كتاب فوسير من جهة الى انه لا ينحصر في نطاق الشرق الاوسط الذي يطرحه الكتاب كعنصر آخر من عناصر النظرية العامة للانظمة العالمية. وبهذا يتأكد وجود المنظور المناسب، كما يمكن ان تسهم نظرة عامة شاملة للاوضاع في المنطقة هنا في الحفاظ على البعد المناسب ايضا في ميدان الدراسات المعاصرة لمنطقة الشرق الاوسط، وهي الدراسات التي قد تكون مصابة بآفة الانفعال. ولعل من الصعب ان لا تقع منطقة كهذه حافلة بالقيم وعظمة المكانة في احابيل ابنائها المتحمسين لها، اولئك المنوط بهم مهمة تحليل شؤونها ونشر الابحاث عنها. (3) وفي المقابل تجد ان كتاب فوسير «العالم في القرن الحادي والعشرين» هو المؤلف السابع من مشروع بحث فردي ذي ابعاد ملحمية يرمي الى طرح شرح لمفهوم «المجتمع» اذ لا يقل مؤلفه «لا سوسيتيه» (المجتمع) قيمة عن اعمال ارنولد توينبي وفيرناند بروديل في هذا القرن واعمال كارل ماركس وماكس فيبر في القرن الماضي، ولا غرو فهو عصارة جهود استغرقت حياته كلها. (4) وهذا ما يجعل منظور فوسير (او المنظور الفوسيري ان جاز التعبير) ذا أهمية خاصة بالنسبة الى اولئك الذين عادة ما يرتبكون في مواجهة دوامة معقدة من متاهات ضباب الاهتمام السياسي في الشرق الاوسط على الشؤون المحلية.

ولا يرمي هذا الفصل الى سرد بيان مفصل لتحليل على ذلك النطاق ولاثره في المنطقة، بالرغم من اننا سنتطرق الى ما يدعوه فوسير بـ «العالم على غرار اوروبا» فيما بعد. وينبغي هنا ان نتنبه على الفور الى سمة بارزة من سمات البحث الذي يخوض فوسير فيه. اذ انه ينطلق من رغبة الباحث في اسقاط تحليله على استشراف المستقبل مقتفيا اثر مارك بلوك المؤرخ الذي كتب في مؤلفه «انال» (الحوليات) ان «التاريخ، في جوهره، هو علم التغير، ففي وسعه ان يسعى الى اختراق المستقبل واستشراف احداثه، وهو ليس في رأيي عاجزا عن ان ينجح في ذلك» (5) وهذه المحاولة الطموحة مجهود عقيم لاطائل منه دون الاعمال التي تعتبر توطئة للابحاث على غرار ما كتب بلوك وبروديل وفيبر وماركس فحتى لو تسنى القيام بابحاث مستفيضة يمكن ان يعتبر ابراز مادة البحث على اساس المنطق المحسوب امرا يتسم بالطيش. ومع هذا يعتمد الفصل الذي نحن في صدده على هذه الفلسفة فهو يثبت مقولة هيغل بان كل ما هو حقيقي منطقي والاهم من هذا ان كل ما هو منطقي حقيقي.

لقد دخلت منطقة الشرق الاوسط في عملية فريدة لم يسبق لها مثيل في المنطقة من قبل، الا وهي عملية السلام التي بدأت بما سمي بالمؤتمر الدولي المنعقد في مدريد اواخر تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1991، وحين جرى تقويم فرص النجاح لمثل ذلك المؤتمر من خلال دراسة مقتضبة نشرت عام 1987. (6) ظهر تباين شديد بين استبعاد الكثير من المحللين انعقاد مؤتمر كهذا وبين تنبؤات اوردتها بعض المذكرات وكشفت ان ذلك المؤتمر اكثر احتمالا بكثير مما توقعه أي «خبير». (7) والان وبعد ان اصبح المؤتمر الدولي حقيقة تاريخية يمكن ان تبرر بسهولة اكبر انطلاقنا في البحث من اساس تحليلنا الذي قد يتيح لنا ان ننطلق بالتالي من بداية جديدة ونمضي في سبيلنا، باسلوب يحاكي اسلوب بلوك ـ فوسير، نحو مرحلة تحليلية ارقى، أي التمحيص في الاسباب التي تجعل المؤتمر الدولي غير واف لتحقيق مراميه.

الصورة النهائية

ليست المسألة ما اذا كان المؤتمر الدولي المذكور سينهار، فقد حلت في حقيقة الامر، متغيرات كثيرة محل هيكله الاولي قبل انعقاده بوقت طويل. وكانت الفكرة من ورائه، ومن زاوية ما، طرح الاتحاد السوفييتي كشريك بارز في عملية السلام. لكن لم تمض بضعة اشهر على انعقاد المؤتمر حتى غاب الاتحاد السوفييتي برمته، واصبح العنصر الاساسي الاخر للمؤتمر طرح مجموعة شاملة من الاطراف على مائدة المفاوضات، أي الدول والحركات «المنادية بالوحدة الطبيعية» (في المنطقة) سابقا وابرزها سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وشارك السوريون بعجر المفاوضات وبجرها وباقدام واحجام منذ عام 1991، اما المنظمة فقد ظهرت بشكل يقارب التخفي في مدريد الى ان لم يعد في الامكان الاستمرار في ذلك التخفي. ولا ينبغي ان يحجب تفتت الجبهة العربية اثر الاتفاقات الثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والاردن وتطاول المحادثات السورية ـ الاسرائيلية نجاح مؤتمر مدريد في وضع بصمة شاملة وواضحة على مستقبل الشرق الاوسط.

المسألة التي تثير اذن قلقا اكبر هي خطر الانهيار الكلي لعملية السلام برمتها. فهناك احتمال في انهيار المؤتمر الدولي الذي يعرف الان بالاسم الفضفاض وهو استمرار عملية السلام، كما تتطلب عملية التقيد بضبط النفس واحكام الظروف الاخرى التي جعلت من الممكن عقد ذلك المؤتمر دمج العديد من الاطراف والعوامل الاخرى في عملية السلام بشكل متواصل ودون كلل. ويجب في كل الاوقات ان لا يسمح لعثرات الاحداث ووفاة بعض الحكام في العالم العربي أو تغيرهم او تقلب الرؤساء الامريكيين على البيت الابيض في واشنطن ان تحرف عملية السلام عن مسارها. ويبدو ان على المهتم بما اذا كانت الاحداث قد تصل الى مرحلة تحرض على انهيار العملية التي بدأت في مدريد ان يعتمد على التخمين وحده. غير ان زخم الاحداث لا بد ان يكون ذا ابعاد بالغة الاهمية (كنموذج الثورة الايرانية على سبيل المثال) ولا يشمل اعمال القتل العشوائي التي ترتكب ضد المدنيين او العسكريين ولا اعمال العنف ولا حتى عمليات الاغتيال ضد رؤساء الدول او الحكومات. (8) ولقد وقع الكثير من هذه الحوادث بالفعل وادت هجمات ارهابية بعد اتفاق اوسلو الى قتل عدد من المدنيين الاسرائيليين اكبر من ذي قبل. ومع هذا يبدو ذلك طفيفا امام حجم النجاح الذي حققه التفاعل المستمر والحالي بوضوح من اعمال العداء بين الاطراف المعنية. والواضح ان العملية التي بدأت في مدريد مباشرة جادة حقا وان «اهمية الحدث (انعقاد مؤتمر السلام) في حد ذاته». (9) لا تزال تعني ان المسرح مهيأ للاحداث التالية. والتزام الاطراف بمبادىء ذلك المؤتمر من خلال موافقتها الايجابية على الدعوة الموجهة اليها لحضوره يحول دون العودة بالمنطقة الى حالة الفوضى التي كانت تسودها. وقد ادركت الاطراف المعنية، دون اي استثناء ان عملية السلام حين تبدأ يصعب التراجع عنها.

اذن الان، وقد انعقد المؤتمر الدولي وتوجت عملية السلام بعقد عدد من المعاهدات التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الشرق الاوسط المعاصر ماذا يمكن لنا ان نستنتجه بالحدس فيما يتعلق بالصيغة التي قد تتخذها الانجازات النهائية المنتظرة من هذه العملية؟ والاجابة التي يسعى هذا الفصل الى ايرادها يمكن طرحها بدقة نسبية وهي تتدرج على مقياس يتعلق بالسيادة الوطنية يمكن وصفه بشكل تقريبي انه متدرج من الرقم واحد الى الرقم عشرة.

ويمكن ايضاح هذا المخطط على النحو التالي: حين يلتئم شمل الاطراف التي وقعت المعاهدات المختلفة في غضون عقد من الزمان تحت انظار الرضى من الولايات المتحدة احدى راعيتي المؤتمر الدولي وفي ظل اطار ما برعاية الامم المتحدة وفي اجواء حفل على غرار الاحتفال بتوقيع معاهدة «فيرساي»

سنشهد تضاؤلا كبيرا في السيادة الاسرائيلية على الاراضي المحتلة منذ عام 1967 نسبة الى القياس المتدرج من واحد الى عشرة. ويمكن تقسيم هذه المناطق الى خمس: جنوب لبنان، مرتفعات الجولان، قطاع غزة، الضفة الغربية ومدينة القدس، كما يمكن اعطاء كل من هذه الفئات الخمس وفق هذا المخطط درجة من السيادة الاسرائيلية اعتبارا من اسفل التدرج عند الرقم واحد الى الحد الاعلى عند الرقم عشرة، بالقياس المتباين الذي كان يصل سابقا الى تسعة او عشرة من درجة السيادة الاسرائيلية على تلك المناطق قبل ان تبدأ عملية السلام من مدريد.

وفي جنوب لبنان، الذي احتل اولا عام 1978 ثم مرة ثانية عام 1982 ستجد ان السيادة الاسرائيلية هناك ستكون اقرب الى الصفر. وهي لن تبلغ الصفر لان لبنان لن يكون متمتعا بالسيادة التامة على جنوبه. ولن يكون الجنوب اللبناني بالنسبة الى اللبنانيين كسيناء المستعادة بالنسبة الى المصريين لان لبنان لا يتمتع في المنطقة بالقوة التي تتمتع مصر بها. ومع هذه الاوضاع غير المستقرة فان الحل النهائي بالنسبة الى لبنان، الذي يقتضي اولا وقبل كل شيء انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوبه، واضح لانظار الجميع، فمسودة المعاهدة مع لبنان جاهزة الصياغة، وتتجلى نتيجة المؤتمر الدولي، مع تغييرات طفيفة، في اتفاق السابع عشر من ايار (مايو) 1983 الذي توصل اليه لبنان مع اسرائيل والذي احبط فيما بعد(10): وكان ذلك اتفاقا، حسب مقياس درجة السيادة، يمنح لبنان ضمن حدوده ما قبل عام 1978، ثماني او تسع درجات من عشر.

لكن السؤال الان هو: لماذا يمكن ان ينجح مثل هذا المخطط لمعاهدة بين لبنان واسرائيل اليوم في حين فشل قبل اكثر من عشر سنوات؟ والاجابة تبدأ بتلخيص مقتضب لوقف معقد نشأ خلال المناقشات الاولى في شأن النص الذي تم التوصل اليه في بيروت برعاية امريكية عامي 1982 ـ 1983 ويتبين من ذلك ان المشكلة لم تكن تكمن في محتويات المعاهدة المقبولة بشكل عام لدى كل من لبنان واسرائيل، بل ان المشكلة هي ان ذلك الاتفاق جاء بمثابة مكافأة للعدوان الاسرائيلي على لبنان في صيف عام 1982. والأسوأ من ذلك بالنسبة الى المنطقة هو ان اتفاقا كتلك المعاهدة كان من شأنه ان يعطي مغامرين من امثال اريل شارون مبررا لانتاج سياسة تعتمد الغزو على غرار اجتياح الكويت الذي وقع بعد ذلك بنحو عشرة اعوام. وكان قبل ذلك الاتفاق يعني مكافأة الطرف الذي يستخدم القوة الطاغية الشرسة. وهذا هو السبب الاهم لفشل اتفاق عام 83.

وفي وسع المرء، بطبيعة الحال، ان يلمس النطاق المحدود لهذا الطرح: فالمقولة «القوة الى ان يسن القانون» حكمة مأثورة لم يسبق ان صح معناها اكثر مما صح في الشرق الاوسط خلال القرن العشرين حين ترك العثمانيون دولا وشعوبا متقدمة للغزاة الفرنسيين والبريطانيين. وقامت اسرائيل على القوة وحدها وهي نفسها تقر بسيادة القوة فيما يتعلق ببقائها. فهل هناك مكان للاسس الاخلاقية كمفهوم له اي وزن على الاطلاق في اي معاهدة، بما في ذلك المعاهدة التي وقعت في ايار (مايو) 1983 والتي لم يصادق عليها وبالتالي انهارت؟ وربما جاءت الاجابة ضمن اطار السياسة القائمة على اعتبارات جغرافية وفي هذه الحال قد يتطلب الامر ان نتحدث باسهاب عن عناصر الحروب الاهلية والاقليمية اللبنانية وعن تطوراتها. اي محلل لهذه الحروب سيكون محقا في تقديره لتصاعد اثر العامل «الشيعي» عشية احتلال الدبابات الاسرائيلية بيروت عام 1982 او تراجع نفوذ حزب الليكود (الحاكم في اسرائيل آنذاك) خلال حرب الاستنزاف ضد الاحتلال. ومع هذا، وبالرغم من عنف الحرب اللبنانية وبشاعتها بما في ذلك مجزرتا صبرا وشاتيلا في ايلول (سبتمبر) 1982، يمكن ان تكون الامور اسوأ من ذلك لو كان للمقتضى الاخلاقي غائبا كليا. فقد استطاع الاسرائيليون حتى اليوم تصعيد عنفهم الذي يوزعون شروره نوعيا على سكان الجنوب اللبناني الابرياء بانتهاجهم سياسة التهجير ضد السكان المحليين بأعداد كبيرة كما فعلوا بالفلسطينيين عام 1948 والى حد ما عام 1967، ويصعب ان نتصور حدوث ما جرى عام 1948 للفلسطينيين مرة ثانية خلال التسعينات في لبنان وغيره لان من الصعب في الاصل، من الناحية الاخلاقية ممارسة سياسة استعمارية بحتة خلال هذا العقد الحالي. لكن ذلك لا يحل اسرائيل من تبعات انتهاج سياسة عقيمة من الناحية السياسية وبربرية من الناحية الانسانية تعتمد على شن غارات جوية وقصف مدفعي على اهداف غير محددة بدقة في جنوب لبنان (كما كان يحدث في الضفة الغربية) على اساس «العقاب الجماعي) غير ان الامور يمكن ان تكون اسوأ لو تصورنا تحول جنوب لبنان من الناحية السياسية الى «ضفة شمالية»، اي الى منطقة يمكن للمستوطنين اليهود ان يدعوا لهم حقا فيها دون اعتبار لسكانها القاطنين فيها منذ قرون. والسبب الذي يجعل هذا المطلب الافتراضي خارج لائحة المطالب الاسرائيلية في الوقت الحاضر يستند اساسا الى اعتبار اخلاقي.

لهذا ينبغي ان نبرز عدم الكفاية الاخلاقية المرتبطة باتفاق السابع عشر من ايار (مايو) 1983 (بين لبنان واسرائيل) كسبب من اسباب انهياره. وقد كان جوهر نص ذلك الاتفاق ـ القاضي بانسحاب اسرائيل الكامل مقابل وضع قيود على حجم القوات اللبنانية المنتشرة قرب الحدود الجنوبية ـ ولا يزال مقبولا تماما بالنسبة الى لبنان كما يمكن ان تكون نسخة طبق الاصل منه مقبولة في مجملها بالنسبة الى سورية فيما يتعلق بالجولان. لا بل ان ذلك الاتفاق يصل الى تسع درجات من عشر على المقياس المفترض لتحديد مدى السيادة الوطنية. لذلك كانت الشروط المحيطة بظهور ذلك الاتفاق في نصه المشار اليه هي السبب الرئيسي في فشله وانهياره.

على ان الامور ينبغي ان تفهم من خلال التفاعلات الداخلية في كل من لبنان واسرائيل التي تشمل ايضا رفض المجتمع الدولي للغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 واستياءه من ارتكاب مجزرتي صبرا وشاتيلا ومن ازدراء الحكومة الاسرائيلية نتائج التحقيق التي توصلت اليها لجنة كاهان والتي اوصت بتنحية اريل شارون وابعاده عن المسرح السياسي في اسرائيل. وتجلى ذلك الازدراء في اكتفاء مناحيم بيغن (رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك) باقالة شارون من منصبه كوزير للدفاع مع ابقائه في حكومته كوزير وزارة(12) والواقع ان اكبر تظاهرة ضد الحكومة في اسرائيل نظمت بدافع من مشاعر الاستياء من ارتكاب المجزرتين في مخيمي صبرا وشاتيلا، وادت المعارضة المستمرة لغزو لبنان في نهاية المطاف الى وقوع حادث لم يسبق له مثيل في تاريخ الدولة اليهودية حتى ذلك الوقت حيث القى المتطرفون اليهود قنبلة على متظاهرين يهود وادى الحادث الى قتل يهودي على يد ابناء جلدته من اليهود (13) ومع الرفض الدولي للغزو الاسرائيلي على اساس اخلاقي كآثار الصدمة في اعقاب المذبحتين في المخيمين الفلسطينيين وامتناع الحكومة الاسرائيلية عن الاقرار بمسؤوليتها واستمرار اريل شارون في حكومة بيغن وزيرا بلا وزارة، لتفسر لنا ضعف الحكام الاسرائيليين داخليا وتضاؤل قيمة المكاسب التي توقعوا ان يجنوها من اتفاق عام 1983 كمناورة لاستغلال المستجدات بعد الغزو ولتبرير اعمالهم اللااخلاقية في لبنان. وكان يمكن لنجاح ذلك الاتفاق في حقيقة الامر ان يمنح أريل شارون ومؤيديه ميزة سياسية للمضي في النهج القائل بمبدأ «حتى النهاية»، مع ما يستتبع ذلك من خسائر فادحة في الارواح البشرية وعلى نطاق الشرق الاوسط برمته: «ان هذا الاتفاق يضفي على الاحتلال صفة الشرعية» لا بل انه يمنح اسرائيل صك براءة ذمة عن كل الجرائم والمجازر التي ارتكبتها». (14) ان اخفاق ذلك الاتفاق كان بمثابة مكافأة من الناحية الاخلاقية لأولئك الذين رأوا في ذلك النمط من الحكام الاسرائيليين والمتواطئين معهم من اللبنانيين اكثر جوانب الاحابيل السياسية قتامة في الشرق الاوسط.

وفي الوقت ذاته لا يمكن ايضا حصر التفسير في انهيار اتفاق 1983 في المنظور الاسرائيلي الداخلي وحسب. فالبعد اللبناني كان اكثر اهمية لاسباب لا اقلها ان الاسرائيليين كان يمكن ان يجبروا على ان يقتفوا اثر شارون لو انه استطاع فرض «السلام التام في حوض البحر المتوسط» لكن هل من الممكن ان تلمس سببا اخلاقيا لفشل الاتفاق المذكور لدى الجانب اللبناني من المعادلة؟ تتطلب الاجابة عن هذا السؤال الخوض في استقصاء مستفيض لملابسات حرب العام 1982 وما جاء قبلها وتصاعد نجم «القوات اللبنانية» التي لقيت معارضة وعجز المبعوث الامريكي آنذاك عن الفهم المناسب لحساسية الاوضاع في لبنان وللمشكلات الاقليمية والمراهنات السورية على صعيد السياسة اللبنانية واثر الحرب العراقية ـ الايرانية والمخططات السياسية الاخرى القائمة على الاعتبارات الجغرافية والتي كانت لها امتدادات هائلة. غير ان جوهر فشل الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي عام 1983 يكمن في اعتبارات اخلاقية وينبع عن استخدام الاتفاق من قبل الائتلاف التطرفي الحاكم في اسرائيل آنذاك لتثبيت اركانه وقطع سبل الاتصال جميعا مع الرئيس اللبناني في حينه امين الجميل الذي كان ذا شخصية عادية لا تميل الى الجانب السديد، وذلك بالرغم من المنافسة القوية في الاوساط السياسية اللبنانية. والملحوظ ان التجاوزات الداخلية اثناء حكم الرئيس الجميل لم تدرك حق الادراك على الرغم من انها كانت معروفة لدى مراقبي المسرح السياسي اللبناني حينئذ.(15) والمعروف ان امين الجميل كان خلف اخاه بشيرا الذي كان يتصف بالغيرة. وجاء تنصيب امين بعد اغتيال اخيه بشير ووسط زمجرة الدبابات الاسرائيلية حتى ابواب بيروت ولذلك لم يكن يحظى باي قوة انتخابية تذكر حتى عند الحد الادنى. لكن لبنان كان سقط في حمأة الحرب الاهلية قبل ذلك بسبع سنوات، لهذا اسهمت المنعطفات غير المتوقعة في اعقاب صدمة احتلال بيروت في توفير شكل من اشكال الوحدة الوطنية خلف الرئيس كرمز من رموز بلد مستقل يقف في مواجهة الطامعين فيه من السوريين والفلسطينيين والاسرائيليين. وزاد الاوضاع حينذاك زخما نزول «القوة المتعددة الجنسيات» المؤلفة من وحدات من اربع دول غربية، على شاطىء بيروت لحماية المدنيين الفلسطينيين في البداية ومن ثم لمساعدة لبنان في العودة الى الحياة الطبيعية والى حين مغادرة السوريين والاسرائيليين.

الهوامش:

(1) من خطاب رئيس الوزراء الراحل في حفل توقيع «اعلان المبادىء» في واشنطن 13 ايلول (سبتمبر) 1993.

(2) روبير فوسير «العالم في القرن الحادي والعشرين: نظرية عن الانظمة العالمية» نشر دار فايار ـ باريس 1991.

(3) اجريت تحليلا، ربما اقضت فيه بالنقد، لمثل هذه الحالة في كتابي المعنون: «الاستشراق في تنكر معاصر: نقد لكتاب من بيروت الى القدس» الشؤون العربية، صيف 1990 الصفحات 51 ـ 62.

(4) روبير فوسير، «المجتمع»، (ستة مجلدات، باريس، لوسوي، 1977 ـ 1983). «العالم في القرن الحادي والعشرين» هو المجلد السابع ونشرته دار فايار.

(5) بلوك، «ليترانج ديفيت» الذي استشهد به فوسير في «العالم في القرن الحادي والعشرين» ص 10.

(6) الدراسة المعنونة «نظرات في ابعاد مؤتمر دولي» نشرها مركز دراسات الشرقين الادنى والاوسط في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن، وقدمت لنيل منصب جامعي في ايار (مايو) 1987.

(7) تأمل ابرز معالم الاتفاق في شأن شكليات المؤتمر الدولي بين شمعون بيريس، وزير الخارجية في وزارة ائتلافية في اسرائيل حينذاك، وبين الملك حسين في الفصل المعنون «رسالة لندن» ضمن كتاب م. بارندوهار «مواجهة مرآة قاسية» (نشر دار شريبنر في نيويورك 1990)، ص 156 ـ 169: «تلك المساء (حين التقى بيريس العاهل الاردني في الحادي عشر من نيسان (ابريل) عام 1987) عاد بيريس جوا الى اسرائيل مقتنعا انه مهد الطريق الى السلام». (ص 163). ويمكن الاطلاع على النص الكامل لاتفاق ذلك اليوم (1987/4/11) في كتاب شمعون بيريس «الكفاح من اجل السلام» (نشر دار ويدنفيلد نيكولسون 1995) ص 361 ـ 362.

(8) اغتيل اسحق رابين يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

(9) ملحوظات استهلالية لدراستي المنشورة عام 1987.

(10) يمكن الاطلاع على نص الاتفاق بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة دولة اسرائيل (المعروف باتفاق السابع عشر من ايار (مايو) 1983 بعد تاريخ توقيعه) في مراجع (المواد القانونية الدولية) (1983) وفي «مجلة الدراسات الفلسطينية» (1983) العدد 48 ص 91 ـ 101، وفي مراجعة م. مهيتي (وزارة الشؤون الخارجية الاسرائيلية) «علاقات اسرائيل الخارجية: وثائق مختارة 1982 ـ 1984 المصنف الثامن (القدس، 1990) ص 401 ـ 417).

(11) من بين الكثير مما كتب عن الغزو الاسرائيلي للبنان وعواقبه تبرز بشكل خاص كتابات ج. راندال كمؤلفه: «المضي الى النهاية: امراء الحرب اللبنانيون والمغامرات الاسرائيلية والحرب في لبنان (نشر دار فينتج بوكس، نيويورك، 1983) وكتاب «زائيف شيف و ي. يعاري» حرب اسرائيل في لبنان» (نشر دار سايمون وشوستر، نيويورك، 1984) ومجلة «ميدل ايست جورنال» في عددها الخاص عن لبنان، المجلد 38، 1984.

(12) «وجدنا، كما ورد تفصيله في هذا التقرير، ان وزير الدفاع يتحمل مسؤولية شخصية، وفي رأينا ان من المناسب ان يستخلص وزير الدفاع النتائج الشخصية الملائمة الناشئة عن العيوب التي كشف النقاب عنها من حيث الاسلوب الذي مارس به صلاحيات منصبه، وان يدرس رئيس الوزراء، في حال الضرورة، ما اذا كان ينبغي ان يمارس سلطاته وفق المادة ـ 21 ـ أ (1) من القانون الاساسي للحكومة التي تقضي بمنح رئيس الوزراء بعد ابلاغ مجلس الوزراء بقراره، صلاحية عزل وزير من منصبه». لجنة التحقيق الاسرائيلية في الحوادث (المرتكبة) في مخيمات اللاجئين في بيروت، «توصيات». ونقلت هنا عن «مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 12، 1983، ص. 115 ـ 116.

(13) كان هذا هو اميل غرونتسفايغ الذي قتل في العاشر من شباط (فبراير) 1983 في مظاهرة نظمتها حركة «السلام الان» الاسرائيلية، واصيب في ذلك الحادث تسعة متظاهرين اخرين بجراح. التفصيلات في الجرائد الاسرائيلية اعتبارا من اليوم التالي (83/2/11). والمعروف ان اسرائيليا متطرفا ايضا قتل رئيس الوزراء اسحق رابين.

(14) «صك براءة ذمة عن كل الجرائم والمجازر التي ارتكبتها (اسرائيل)» من خطاب القاه النائب الوحيد في مجلس النواب اللبناني الذي تصدى للاتفاق وصوت ضده يوم 13 حزيران (يونيو) 1983 ـ زاهر الخطيب، وذلك اثناء مداولات المجلس قبل المصادقة على ذلك الاتفاق. وكانت اشهر عبارات الخطاب: «ارفض هذا الاتفاق».

(15) من مقالة عن حزب الكتائب داخل الدولة اللبنانية في عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1983 من مجلة طوموند ديبلوماتيك» (عالم الديبلوماسية) ص 6 ـ 8. وللاطلاع على تجاوزات الحكومة اللبنانية في هذا العدد راجع الدراسة التي اعدتها مجموعة من المحامين باشراف وجدي ملاط وخلصت الى ان تسعة واربعين تشريعا من اصل مئة وثلاثين اصدرتها الحكومة على عجل في غضون ستة اشهر وباقرار من البرلمان، كانت غير قانونية على الاطلاق، في حين يشك في صلاحية اثنين وعشرين تشريعا اخر من حيث قانون التفويض. الدراسة المذكورة بعنوان: «المراسيم الاشتراعية: صحيحها وباطلها». مجلة «العدل» التي تصدرها نقابة محامي بيروت، المجلد الرابع، 1984، ص. 265 ـ 310.

* مدير مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط.

بريد القراء

وساطة تقوم بها شخصيات عربية

الاستاذ رئيس التحرير المحترم

تحية العروبة والاسلام

صحيح ان الوضع العربي مستعص بدرجة رهيبة ومخيفة، والصورة عنه فيها من المفارقات والعجائبية ما يطير الحجا، ويدخل على تمام النفس المواجع. فكيف يحرص العرب على تحقيق السلام بينهم وبين عدوتهم اللدود اسرائيل، ولا يتصالحون مع انفسهم وفيما بينهم؟!

انه لشيء محير حقا، ويدفع الى معاودة فحص الاعتقاد في العرب وجزيرتهم التي كانت فضاء للنباهة والحكمة والمروءات.

وبعيدا عن مطارح اليأس اذ لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون، كما لنا في تراث الاسلام، ما ينقذنا من هذا الاحتقان الذي يطبق على دنيا العرب ويستل الضغائن من نفوسهم، ويطلق مسيرتهم الحضارية. ان الله «يأمرنا» بان نسعى الى اصلاح ذات البين بين الاخوة المسلمين، اذ قال سبحانه وتعالى: «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون» وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «ما من امرأين من المسلمين هلك بينهما ولدان او ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار ابدا». فأين نحن من هذه القيم الرفيعة؟

واستجابة لأمره تعالى وتوجيه رسوله صلى الله عليه وسلم فان معضلة العراق والكويت تتطلب انجاز الافعال لا استمراء الاقوال، وحشد الجهود لتحقيق هذه الامنية الغالية المصالحة التي تهفو اليها نفوس الشعب العربي من المحيط الى الخليج، وتتطلع في ان تكتمل عيونهم برؤية القادة العرب وهم يتعانقون بعد ان ينسى كل واحد مغارمه وقد طرح سلطان الهوى سحقا تحت قدميه. ولاجل هذا المسعى الجليل، يجب ان تتنادى كل القوى الحية الخيرة في الوطن العربي، وان تعمل بدأب على تحقيقه مهما كانت الصعاب التي قد تقف في الطريق اليه.

وتجاوزا للجهود الفردية الطيبة المبعثرة التي تظهر هنا وهناك، فاننا نشدد على ضرورة شمولية التحرك، بحيث ينخرط في هذه المهمة التاريخية قدر الامكان كل قطر عربي بما في ذلك العراق والكويت المستهدفان من هذه المبادرة انقاذا لحياة (18) مليونا من اخوتنا لهم فضل كبير على الحضارة الانسانية، يتعرضون للموت بسبب الحصار الظالم المستمر الذي تفرضه امريكا اللعينة عليهم، دون ان ننسى ان نفس الاجراء الاجرامي قد طال اخوة لهم ولنا، في كل من ايران، وليبيا والسودان وان بدرجات متفاوتة.

انها مهمة نبيلة قد تكون مقدمة لحل كل المعضلات الاخرى، وعليه فمن باب الحكمة ان يتشكل وفد عربي يتحمل جسامة هذه المسؤولية لوقف النزيف. وهذا اقتراح متواضع، قصدنا منه ارضاء الله والتقرب منه ـ بلائحة للوفد العربي الخير، علما ان كل دنيا العرب خيرة.

السادة:

1 ـ محمد بن سعيد آيت ايدر الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي ـ المغرب.

2 ـ عبد الرحمن بنعمرو نقيب المحامين سابقا، وعضو الكتابة الوطنية لحزب الطليعة الاشتراكي.

. وداعية حقوقي ـ المغرب.

3 ـ محمد عابد الجابري فيلسوف ومفكر مغربي، استاذ جامعي ـ المغرب.

4 ـ الحبيب الفرقاني عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ المغرب.

5 ـ محمد حسنين هيكل مفكر وكاتب وصحافي ـ مصر العربية.

6 ـ د. محمود امين العالم مفكر واديب وناقد ـ مصر العربية.

7 ـ علي عقلة عرسان شاعر واديب: ورئيس اتحاد الكتاب ـ سورية.

8 ـ الدكتور عبد العزيز المقالح: شاعر وناقد رئيس جامعة صنعاء ومركز البحوث اليمنية.

9 ـ عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» تصدر في لندن.

10 ـ حسين آيت احمد امين عام القوى الاشتراكية ـ الجزائر.

11 ـ الطيب صالح اديب وقاص ـ السودان.

12 ـ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ـ فلسطين (مقيم بسورية).

13 ـ بشارة مرهج مفكر وداعية حقوقي عضو مجلس النواب ـ لبنان.

14 ـ صلاح المختار رئيس تحرير جريدة (الجمهورية) العراقية ـ العراق.

15 ـ الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» ـ الكويت.

16 ـ د. محمد لطفي اليوسفي: ناقد واستاذ جامعي ـ تونس.

17 ظبية خميس شاعرة واديبة ـ الامارات العربية المتحدة.

18 ـ احمد الفيتوري كاتب واديب ـ ليبيا.

19 ـ عبد الرحمن منيف روائي وكاتب عربي ـ السعودية (مقيم حاليا في سورية).

20 ـ د. منير حمارنة باحث اقتصادي، ومحاضر في كلية الاقتصاد في الجامعة الاردنية ـ الاردن.

21 ـ قاسم حداد كاتب ـ البحرين.

22 ـ سيف الرحبي رئيس تحرير مجلة «نزوى» سلطنة عمان.

23 ـ عبد الاله بلقزيز مفكر وكاتب ـ المغرب.

24 ـ فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب العرب ـ الاردن.

25 ـ احمد الصالحين الهوني رئيس تحرير جريدة «العرب العالمية» ـ لندن.

هذه الفعاليات بما لها من مكانة وتقدير وحظوة في العالم العربي، قادرة، ان خلصت النية وابتغاء وجه الله، ان تنجح في المسعى الحميد المرتجى، واحداث الانقلاب السعيد الذي سيشعل ملايين النفوس بالفرح ونشوة الانتصار على الذات والقوى الدولية الغاشمة التي لا تكف عن التفريق بين العرب وتمزيق صفوفهم.

وعن الاسباب المادية لنجاح هذه المبادرة، فهي مفتوحة في وجه العرب من دول وافراد يحبون العافية لامة الاسلام. كما اننا على ثقة تامة، ان من ضمنتهم اللائحة لن يترددوا في الاستجابة لنداءات الخير.

فقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم». وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له حق على الله عز وجل فليقم، فيقوم العافون عن الناس». فالعفو والاصلاح دليلان على التقوى وصدق الايمان.

فعلينا ان تصطف جميعا خلف هذه المبادرة من أجل القدرة على احتواء تناقضات وكوارث قد تأتي مستقبلا وتصدمنا اكثر، وتضعنا خارج جغرافية الوطن العربي وزمن العصر.

غانم المهدي ـ المغرب

ليس دفاعا عن غارودي لكنها كلمة حق تقال

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

اتصل بنا المفكر الفرنسي الكبير رجاء غارودي، وكان غاضبا لانه في الوقت الذي يتعرض الى حملة عارمة تشنها ضده المنظمات الصهيونية بفرنسا اثر صدور كتابه الاخير «الخرافات التأسيسية لاسرائيل» والدعاوى التي قدمتها ضده وعمليات التهديد المستمرة له، وتشارك بعض الصحف العربية في هذه الحملة وتشويه سمعته والتشكيك باسلامه وتكفيره. ان نزعة التكفير الجائرة ليست من الاسلام بشيء وهي ظالمة بحق الرجل الذي يوحد الله مخلصا ويدافع بعزم وحماس عن الحقوق العربية والفلسطينية خاصة.

وقد عرفت روجيه غارودي من خلال كتبه ودراساته وابحاثه القيمة، وازداد تقديري له عندما اعلن موقفه الشجاع والمشرف امام الرأي العام العالمي باعتناقه الاسلام طوعا وعن قناعة راسخة. وكم كانت صدمتي عنيفة عندما قرأت صحيفة «القدس العربي» بتاريخ 1996/4/1 مقالا جارحا ومتهكما ضد هذا المفكر الكبير بقلم الزميل صبحي حديدي الذي اكن له احتراما كبيرا، يردد فيه شائعة لا اساس لها من الصحة عن عزم غارودي الارتداد عن الاسلام وهي بعنوان «عودة رجاء الى روجيه»، ان الزميل العزيز يعترف بنفسه في مقاله هذا بان اهتداء غارودي للاسلام «اثمر كتابات بالغة الاهمية، ككتابه الضخم والثمين (فلسطين أرض الرسالات السماوية) والذي يجهد بكثير من البراعة والرصانة لنزع الاسطورة عن فكرة الوعد الالهي لليهود وأرض الميعاد والمضمون العنصري الصهيونية»، وهنا بالضبط تكمن مأساة ومصيبة روجيه غارودي لانه تعرض للتابو المحرم الذي لا يسمح لأحد بالتعرض له او مناقشته ومن ينتهك هذا المحظور يكون كمن يتقبل الانتحار المادي والمعنوي طوعا كما حصل لغارودي نفسه حيث اغلقت بوجهه كافة الابواب وحوصر في عزلة تامة لا لشيء الا لانه تجرأ واعلن رأيه الصريح بهذه الاساطير والخرافات التي فرضتها الصهيونية على اذهان العالم كحقيقة واقعة لا تقبل النقاش او الدحض. بات هذا الرجل الكبير ضحية لهذه الحملة الظالمة ضده والتي تقودها دوائر معروفة بعدائها وحقدها عليه تساندها دوائر عربية تدعي الاسلام فهل من الانصاف اتهامه بالاتجار بالدين؟ وبث الاشاعات الكاذبة حوله كالارتداد عن الاسلام الذي اعتنقه عن تأمل وتفكير عميق؟ من الواضح أن الاسلام الذي تبناه هذا المفكر ليس اسلام الانظمة بل هو الاسلام النقي، الاسلام الاصيل، اسلام ابن عربي وامثاله.

في ندوته الاخيرة عن «الاسلام والحداثة» التي القاها في مسجد باريس الكبير سأله احد الحاضرين تعقيبا عن معلومة كان غارودي قد ذكرها حول رغبة احد المسيحيين باعتناق الهندوسية امام غاندي فرد هذا الاخير على محدثه انه لو كان قد قرأ الانجيل جيدا وبصورة عميقة لما احتاج لان يغير دينه ويعتنق غيره، وكان السؤال هو التالي: اذا كان هذا هو رأيك فلماذا اعتنقت الاسلام فكان جوابه انه بعد ان قرأ وتأمل بعمق المادية والمسيحية والاسلام وجد ضالته في هذا الدين العميق وفي جوهره الروحي الذي هو حصيلة جامعة وخاتمة لجميع الاديان التي سبقت والتي يعترف بها ويحترمها جميعا.

سومر البابلي ـ باريس

على هامش مسألة «الوحدة التنظيمية» للقوى السياسية في مصر

القبول بالديمقراطية يستلزم تقبل القوى السياسية للتعددية داخلها

د. وليد عبد الناصر *

ثارت في الآونة الأخيرة وفي مناسبتين مختلفتين مسألة ما يسمى بـ «الوحدة التنظيمية» لتيارين من التيارات السياسية الفاعلة في مصر الآن وهما التيار الاسلامي والناصري.

كانت المناسبة الاولى هي الاعلان عن تأسيس حزب «الوسط» ووجود مجموعة كبيرة من اعضائه المؤسسين في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر. ومنذ ذلك الوقت دارت مناقشات علنية ـ وبالتأكيد أخرى لم نسمع عنها ـ تم التعبير فيها عن آراء مختلفة حول هذه المسألة تحديدا: أي مشاركة عدد من كوادر الاخوان في تأسيس حزب «الوسط». وظهر من هذه الاراء والمناقشات بشكل جلي ان الغالبية رأت في هذا التطور ـ خاصة في ضوء ما ذكر عن عدم استئذان هذه الكوادر لقيادة الجماعة قبل الاقدام على هذه الخطوة ـ تحولا ذا آثار وانعكاسات سلبية على جماعة «الاخوان»، بل وعلى مجمل التيار السياسي الاسلامي في مصر، وربما خارجها ايضا. كما ان معظم من تعرض لهذا الموضوع من المنتمين الى التيار الاسلامي ذاته قد اعطوا انطباعا بأنهم غير راضين عن هذا التطور ـ وبوجه خاص بسبب ما ذكر عن سعي الاعضاء المؤسسين في حزب «الوسط» القادمين من جماعة «الاخوان» الى جمع توقيعات للانضمام للحزب الجديد في صفوف اعضاء وكوادر آخرين بالجماعة.

اما المناسبة الثانية التي دفعت الحديث عن «الوحدة التنظيمية» للتيارات السياسية في مصر الى الواجهة فكانت قرار قيادة الحزب العربي الديمقراطي في مصر باتخاذ اجراءات جزائية تجاه اربعة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب عقب انعقاد اجتماع لهذه اللجنة وانهائه قبل استكمال اعماله في آذار (مارس) 1996. وجاء هذا القرار بدوره على خلفية اعتراض كوادر قيادية بالحزب على ممارسات لقيادة الحزب والمسؤولين عن جريدته «العربي». ومرة أخرى ـ ومثلما كان الحال مع واقعة تأسيس حزب الوسط ـ دار جدل واسع ـ هادئ احيانا وصاخب في أحيان أخرى ـ حول مدى تأثير هذه الانتقادات وهذا الاجراء على «وحدة الصف الناصري» داخل مصر. وكان الاتجاه العام للمعلقين على هذه الاحداث ـ سواء من داخل الخندق الناصري أم من خارجه ـ هو اعتبارها ذات تداعيات سلبية على مستقبل التيار ـ والحزب ـ الناصري في مصر، خاصة في ضوء الالتزام المعلن منذ فترة طويلة من قبل كافة الرموز الناصرية في مصر بأنه لن يكون هناك في مصر سوى حزب ناصري واحد تجتمع في اطاره مختلف فصائل وشخصيات التيار الناصري.

وما يهمنا هنا من هذين الموقفين هو اتجاه اغلبية المعلقين ـ سواء من المنتمين الى هذا التيار أو ذاك أو من خارجهما ـ الى اعتبار «التعددية التنظيمية» الممثلة لتيار فكري وسياسي بعينه هي بالضرورة ظاهرة سلبية وتؤثر بشكل عكسي على قوة كل من التيارين الاسلامي والناصري. وعندما يتكرر رد الفعل بشكل شبه مماثل ازاء تطورين حدثا في معسكرين فكريين وسياسيين مختلفين، فاننا نجد أنفسنا ازاء ما يمكن اعتباره نمطا مشتركا وعاما وتوجها محددا في الفكر الذي يحكم الواقع السياسي الراهن في مصر.

وبادئ ذي بدء ينبغي علينا أن نذكر بوضوح اننا ندرك تماما أبعاد التخوف والقلق اللذين يبديهما عدد من انصار التيار الاسلامي والناصري ازاء واقعة تأسيس حزب الوسط والاحداث المحيطة باجتماع اللجنة المركزية للحزب الناصري على التوالي، وهما تخوف وقلق لهما بالتأكيد اسباب مشروعة تبررهما لدى أصحابهما. كذلك فاننا نتفهم دوافع انصار كل تيار فكري وسياسي ـ سواء الاسلامي أو الناصري أو غيرهما ـ في السعي لتحقيق اكبر قدر من الوحدة والتماسك التنظيمين للتيار الذي ينتمون اليه، سواء كانت منطلقات هذا المسعى تدخل في اطار المثالية العقائدية والتجريد الفكري أو كانت تصب في خانة الحرص على المحافظة على أو تعظيم مكاسب سياسية وتنحصر في حماية حسابات ومعادلات حزبية قائمة أو مستقبلية.

وبعد ابراز هذا الادراك والتفهم من جانبنا، فإننا نجد لزاما علينا التعرض لما نراه نمطا أو توجها عاما تمثله ردود الأفعال تلك، وهو ما نختلف معه كاتجاه في الفكر الموجه لتيارات فكرية وسياسية ذات ثقل ووزن هامين في مصر الآن.

وأول ملاحظة لنا في هذا السياق هي أن القبول بقواعد اللعبة السياسية القائمة حاليا بل والدعوة الى توسيع مساحة الديمقراطية ورقعة التعددية المتاحتين في مصر من جانب مختلف التيارات الفكرية والسياسية ـ ومن بينهم الاسلاميون والناصريون ـ يستوجب من باب أولى ان تلتزم هذه القوى والفصائل بالدفاع عن الديمقراطية والتعددية داخل صفوفها، ليس فقط على المستوى اللفظي المعلن، وانما أيضا على نطاق الممارسة الفعلية ـ بل واليومية ـ من جانب المنتمين لهذا التيار أو ذاك. فجدية ومصداقية الدعوة الى التعددية والديمقراطية ترتبط الى حد كبير بمدى عمومية هذه الدعوة وشمولية تغطيتها. ونعني هنا ان التيارات الفكرية والسياسية التي تقف اليوم في خندق المعارضة في مصر وتأخذ على البنية السياسية القائمة محدودية الهامش الديمقراطي والتعددي بها، يجب عليها أولا ان تبرهن للرأي العام وكذلك للقاعدة الجماهيرية لكل تيار منها انها لا تمانع ـ بل وتدفع باتجاه ـ التعددية داخل صفوفها، بما في ذلك امكانية التعايش مع وضع تعددي على مستوى الاطر التنظيمية التي تمثل كل تيار.

فممارسة الديمقراطية داخل كل تيار لا تقتصر على فتح الباب للحوار بين مختلف الاراء المتباينة وحق كل منها في التعبير عن مواقفها، ولا تنحصر في اجراء انتخابات على كافة المستويات بما في ذلك انتخاب قيادة التيار أو الحزب، بل ان هذه الممارسة يجب ان تنتقل الى مرحلة نوعية أكثر تقدما من خلال الاعراب عن روح تسامح تجاه حق بعض المخالفين في الرأي داخل كل تيار في الانفصال ـ أو لنقل الاستقلال ـ التنظيمي عن الاطار التنظيمي الراهن لهذا التيار أو ذاك.

ونود ان نؤكد مرة أخرى على اننا لا ندعو ولا نشجع أي نزعة لتفتيت الوحدة التنظيمية لأي تيار فكري أو سياسي من منطلق الرغبة في تقسيم أو اضعاف هذا التيار أو ذاك، بل تبقى القيمة الكامنة وراء ما ندعو اليه من تسامح وسماح ازاء التعددية التنظيمية للمنتمين لنفس التيار الفكري والسياسي تنبع من رغبة صادقة وحرص عميق على تطور الثقافة السياسية في مصر ـ وبالتالي في بقية الوطن العربي باتجاه ديمقراطي حقيقي يرسخ القيم الديمقراطية على المستويين الفكري والعلمي ويضع حدا ـ وصولا الى القضاء على ـ ثقافة نفي الآخر والسعي الى اقصائه، سواء كان هذا الاخر تيارا فكريا وسياسيا مختلفا أو فصيلا آخر داخل نفس التيار. كما يرتبط ذلك بالضرورة بما يجب ان يدركه قادة كل تيار أو حزب سياسي بأن الوحدة التنظيمية المفروضة قد تكون عامل ضعف كما ان التعدد التنظيمي قد يكون عامل قوة لأنه قد يساهم في نشأة ونمو اطار جبهوي للعمل السياسي المشترك فيما بين تنظيمات تتقاسم نفس المرجعية الفكرية والرؤية السياسية. ويتصل هذا الهدف أيضا بتأصيل اعتقاد كل طرف داخل كل تيار فكري وسياسي ليس فقط بأن التيار الذي ينتمي اليه لا يحتكر الحقيقة ـ سواء فكريا أو سياسيا ـ بل أيضا بأن هذا الطرف ذاته لا يستطيع الادعاء بوجدانية تمثيل التيار الذي ينتمي اليه.

وتؤدي كل هذه العناصر ـ حال تحققها على أرض الواقع ـ لا محالة الى اثراء الحياة الديمقراطية في مصر فكرا وممارسة، مما سيكون له بدوره تأثير ايجابي على الديمقراطية في الوطن بأسره.

* كاتب وباحث من مصر



قلق سوري مصري ايراني متأخر

■ بدأت كل من سورية ومصر وايران تشعر بالقلق من جراء الاتفاق العسكري التركي ـ الاسرائيلي الذي يعطي الدولة العبرية الحق في استخدام القواعد العسكرية التركية، ويفتح المجال الجوي أمام طائراتها الحربية. فالاتفاق المذكور الذي تحاول تركيا التقليل من أهميته، يؤسس لتحالف جديد موجه بالدرجة الاولى الى الدول الثلاث المذكورة، ويكون مفتوحا لدول عربية أخرى ترى أن من مصلحتها الأمنية الانضمام اليه.

فـفتح القواعد الجوية التركية للطيران الاسرائيلي يعني وصول المخابرات العسكرية للدولة العبرية الى كل من ايران والعراق وسورية دفعة واحدة، والحصول على ما تريده من معلومات حول استعداداتها العسكرية، بل وربما شن غارات جوية عليها إذا لزم الأمر.

فإذا كانت هذه الدول نجحت على مدى الاعوام الثلاثين الماضية في ان تكون في مأمن من عمليات التجسس الاسرائيلية، عندما حرصت على وضع قواعدها ومصانعها العسكرية في مناطق شمالية مثلما هو الحال في سورية والعراق فإن الاتفاق الاسرائيلي ـ التركي الأخير حرمها من هذه الميزة، وأفسد عليها كل اجراءاتها الوقائية.

واعلان الحكومة الايرانية أمس عن اعتقال ثلاثة دبلوماسيين اتراك بتهمة التجسس يذكر باعتقال الحكومة العراقية للصحافي البريطاني الايراني الاصل فرزاد بازوفت، وهو الاعتقال الذي سبق التورط العراقي في اجتياح الكويت، واستخدامه ذريعة لارسال نصف مليون جندي امريكي الى الجزيرة العربية تمهيدا لتدمير القدرات العسكرية العراقية التي كادت ان تحقق التوازن الاستراتيجي مع الدولة العبرية.

ومن غير المستبعد ان يكون التحالف التركي ـ الاسرائيلي الجديد يهدف الى تدبير ضربة لايران لشل طموحاتها العسكرية الاستراتيجية التي تتمثل في برنامج نووي طموح، وصناعات كيماوية عسكرية.

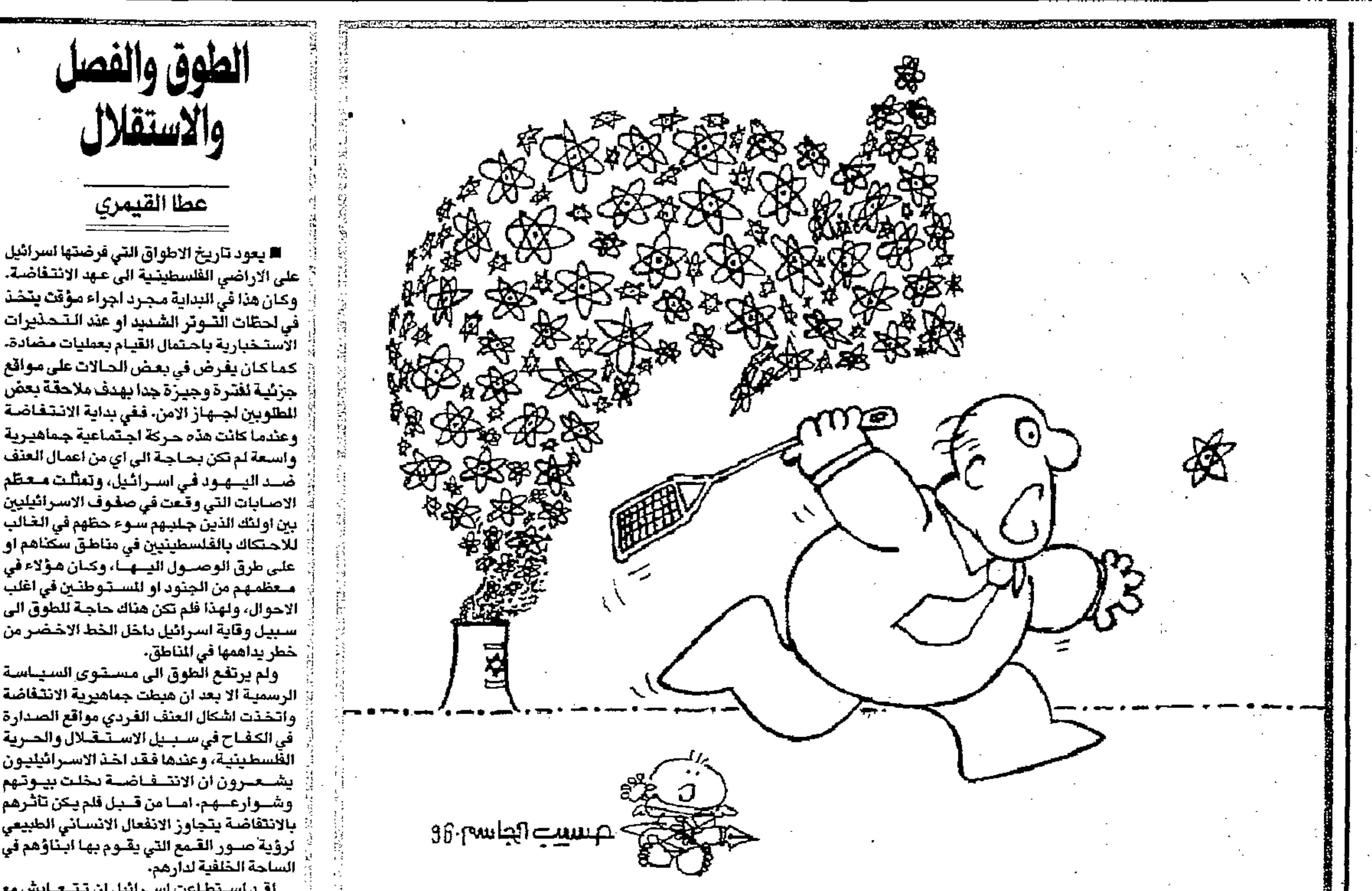
فاسرائيل أعربت أكثر من مرة عن قلقها من البرنامج النووي الايراني، وضغطت على الادارة الامريكية الحالية لاستخدام نفوذها لدى موسكو بمنعها بيع ايران مفاعلين نوويين، ولكن المحاولات الامريكية في هذا الاطار باءت بالفشل الذريع بسبب اصرار الحكومة الروسية على المضي قدما في الصفقة، ورفضها كل عمليات الابتزاز الامريكية ـ الاسرائيلية في هذا الخصوص.

وربما يفيد التذكير بأن الولايات المتحدة اعتمدت بدرجة أساسية على تركيا في خططها لتدمير العراق، حيث انطلقت الطائرات الامريكية القائمة من القواعد التركية العسكرية لضرب بغداد، ولن يكون مفاجئا اذا ما تم استخدام القواعد نفسها لضرب طهران في الأشهر المقبلة، ولكن من قبل طائرات اسرائيلية هذه المرة.

ونحمد الله على ان عمرو موسى وزير الخارجية المصري قد اعترف، وان كان متأخرا، بأن الاتفاق الاسرائيلي ـ التركي قد يؤدي الى مواجهات في المنطقة، وقال في تصريحات نسبت اليه أمس ان مصر تعارض التحالف الاجنبي في المنطقة وانها لن تخنع أو تخضع.

ويصعب علينا ان نتصور كيف ستقاوم الحكومة المصرية هذا الحلف وهي ملتزمة باتفاق كامب ديفيد، وتتلقى معونة سنوية مقدارها مليارا دولار سنويا من الولايات المتحدة عراية الحلف التركي ـ الاسرائيلي الجديد.

لقد شبعنا تصريحات وتهديدات عنترية، ومللنا من التحذيرات والاعراب عن حالات القلق، ومصر وسورية وايران أؤكلت يوم أؤكل الثور الابيض العراقي، ووقفت جميعا موقف الشامت المتفرج.



ما بين مصر والسودان: انتحار سياسي ام منطق الشحمة والنار؟

عبد الله صالح سفيان*

■ في مسرحية «البهلوان» التي ابدعها خيال الراحل د. يوسف ادريس، وضع احد لاعبي السيرك داخل صندوق خشبي محكم الغطاء، ثم جاء المعلم صاحب «النمرة» منجحا بمجموعة من الخناجر والسيوف التي اخذ يغرسها بدقة محسوبة في الصندوق/ الجسد حتى اخر نصل. وبعد ان فتح الصندوق خرج الرجل سليما معافى بل يقفز بفرح طفولي هنا وهناك. وعندما سأله معلمه باستغراب عن السر في عدم وفاته او جرحه على الاقل، رغم تعدد النصال التي ترمز لجماع المحن والكوارث والصعاب في المجتمع والزمن والدولة.. اجاب الرجل ببساطة ابن البلد «كله دا لاني مصري»! ولو قال «سوداني» ما كذب!

لقد استجدت ثم تكاثرت النصال الضاربة في جسد الشعب المصري بتعاقب وتلقائية تدعو للرثاء والتي كان اخرها ـ وليس الاخير بطبع الزمن ـ الاخبار حول تسرب الاشعاعات النووية من مفاعل ديمونا الاسرائيلي عبر صحراء النقب، الامر الذي قد يؤثر على مصادر المياه الجوفية المصرية حاليا او مستقبلا، وبقدر ما نلاحظ ان المصادر العليا في مصر هونت من هذا الخطر ـ بحسب مناعة الجسد اعلاه ـ بقدر ما رصدنا بدقة الهزة القوية التي احدثتها زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى مسقط والدوحة. تلك الزيارة التي جعلت الحسابات الاستراتيجية المصرية مضروبة في الصفر او نزلت بها الى مرتبة انعدام الوزن بالنظر الى شخصية مصر وحجمها الريادي ووزنها القيادي في قلب الوطن العربي.

ومن البديهي رغم كل هذا ان تنشط الدبلوماسية المصرية بخطى حثيثة لصياغة مشروع القرار الاممي الموضوع برسم التنفيذ لاعلان عقوبات ـ سياسية اقتصادية كانت ام عسكرية ـ على السودان (في سلة واحدة الشعب والتاريخ والنظام) الذي يعتبر بمثابة العمق الاستراتيجي والخزان الحيوي للامن القومي المصري خاصة والعربي الشمال افريقي كذلك.

ولن نسطر هذا المقال/ الموقف لنفضح كهنة الدبلوماسية المصرية الغارقة في فك الغاز للحنة الشرق اوسطية واحاجي السلام او لتعرية المواطن المصري ذي الحصانة الطبيعية ضد السلطات والكوارث ومصائب الزمان والانسان. كما لا ولن نكتب لنبارك للنظام الحاكم في السودان استيلاءه على السلطة الديمقراطية بالقوة الانقلابية ثم انتقاله ـ بذكاء تجار البندقية ـ من الشرعية «الثورية» كما يقال جدلا، الى الشرعية الدستورية: بمنطق الامر الواقع الذي يسود بتلقائية باردة في الجسد السياسي العربي حين تنشط ميكانيزمات النسيان والمجاملة في اعادة ترتيب الاوراق او خلطها، لينتهي الجدل المبتور عند قانون «الله غالب على امره».

سنكتب اذن من محيرة في روح مدائها يجري وادي النيل النابض والرابط بين الشعبين ليشكل حقيقة تاريخية ازلية وابدية تؤكد على وحدة الواقع والمصير المستقبلي المحكوم بقواعد الحوار والتفاهم واصول حسن الجوار والتكامل القدري. وهي حقيقة لم يراعها الرئيس المصري حسني مبارك الذي اتخذ من خلافه مع رموز النظام السوداني مظهرا خفيا جدا للتحدي بغليظ الكلام وركيك التصريحات حين قرر ان يذهب الى ابعد ما يكون للقضاء عليهم واجدا دون ذلك خرط القتاد. وهي حقيقة ايضا لم يضعها النظام السوداني بعين الاعتبار حين التقط قفاز التحدي وانحدر للنزال، فقط بمصادرة الرموز العلمية والثقافية (جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم) بالسودان، كيدا وتحجيما للحضور المصري بالسودان.

قد ينجح النظامان بعد تداعيات حادث اديس ابابا وما نتج عنه من عقوبات، في اثارة اهواء وغرائز العامة وتعبئة الناس على عكس مصالحهم، كل حسب مقاصده ومن منظوره الخاص في البلدين. ولكن لن يسكت التاريخ الناطق بحقائقه وحرائقه عن الرشح والنطق والجهر بأن التأثير والنفوذ الثقافي والحضاري للمصري العربي الاسلامي قد وصل ذات يوم لكل قلب في الخرطوم، كما تسربت جماع القيم والفضائل السودانية السمحاء ممزوجة بماء النيل العذب السلسبيل الى كل وجدان في بيوت مصر.

فهل في الامر مؤامرة على الشعبين من قبل النظامين؟ ام انها العجلة والانفعال والغفلة؟ ام ان التخبط واختلاط الاوراق على ساستنا وقادتنا والقاعدين على انفاسنا، قد ذهب بهم الى حد التعامي عن حقائق التاريخ للوقوف فقط عند سلطة الامر الواقع دون اي اعتبار لثوابط المستقبل العربي المنعدم دون وحدة الهوية والذات والشخصية العربية الاسلامية؟

تبدو رموز النظام المصري منشغلة بالسودان بانتشاء غريب، سيل من التصريحات العنترية الملتهبة والتصريحات المضادة بين القاهرة والخرطوم حول الارهاب وخدمة السلام وعبادة الامريكان وغيرها من القضايا اللغومة التي تشكل مادة خلافية دسمة للصحافة والاعلام. ولا شك ان الدخول في متاهة التناقضات التي عصفت بعلاقات النظامين، يشكل فرصة ذهبية وهذه هي المفارقة ـ لتكريس نظرية الامن القومي الاسرائيلي الذي يستغل بدقة محسوبة حضور الفتن اللواقح بين مصر والسودان، الكويت والعراق، الاردن وسورية، اليمن واريتريا، ليتنشر انتشارا دبلوماسيا مجانيا دون ان ترجع او تتحرر ارضنا العربية، ودون ان ننعم بالسلام كجيران، وشعوب وامة واوطان.

ان حقائق التاريخ وثوابت الجغرافيا الناظمة لحسن جوار شعب مصر والسودان اذن هي الحقيقة والحق المهضوم في هذا الاطار المختني بالخلافات والفتن والتناقضات، ويأتي العجب من النظر في شأن النظام المصري الذي لا يريد النظر من حوله لتقييم اوضاعه في عالم متغير. يبدو اسير القراءات البدائية والسطحية التي تجعله تارة يفتح ابواب السلام فتتفاقم لديه الازمات الاقتصادية والحياتية وتارة ينظم القمم والمؤتمرات فتتزايد لديه الاشكالات الامنية. فمن تداعيات قمة القاهرة التي نشئت حرب الخليج وتوابعها الى قمة شرم الشيخ التي حضنت اسرائيل ثمارها وعادت لمصر زوابعها، الى مجاملة النظام الليبي الغريب، جسدا وروحا وسلوكا، وانتهاء بالسعي الحثيث لاحكام الحصار على نظام السودان الذي اخر بذكاء مسرحية الالتحام بالارض والشعب والنيل وشرايين الحياة.

قد يشفع للنظام المصري فشله في معالجة ظاهرة العنف السياسي الناتج عن التغييب القسري للخيار الديمقراطي في الداخل فاتحة الى السودان كعراب للارهاب في الخارج. وقد يشفع له الارتهان الاستراتيجي للقرار الامريكي/ الاسرائيلي المربوط بالدعم الاقتصادي، ولكن لن يمنع هذا من الوقفة فالنظرة المستنيرة الى الحقائق بدل اشعال الحرائق، تلك الحقائق التي تضيفها الى سابقاتها، ان القيمة الحقيقية لمصر: الامة والدور والارض تتركز وتتجلى في الدور المعنوي الذي قعد اصوله وهذب قواعده العطاء العلمي والحضاري حين وظفه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لينشر به ويكسب بأسلوبه القواعد والاوطان والشعوب العربية. كما ان القيمة الحقيقية للسودان في موقعه الجيوتاريخي: قلب افريقيا وخزان المياه الحيوي المستقبلي ومالك الاراضي الشاسعة التي ستخضر فتثمر يوما لتملأ سلة غذاء العالم. فهل يلتفت النظامان بوعي شمولي وطني للازمة الحقيقية؟ وهل يقرأ الواعون... ما كتب التاريخ ليتقرر عندهم كما تقرر عند الفيلسوف الالمعي ابن رشد ذات يوم ان الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له؟

لقد ضيقت مصر ـ السادات دائرة خياراتها فضاقت حدود رؤيتها وحركتها بفتح باب «السلام» بمفتاح كامب ديفيد، وضيق النظام الحالي حدود اختيارات العرب وخياراته الذاتية بعد قمة القاهرة، وحرب الخليج الثانية، وضاقت الدائرة اكثر واكثر بالامس بعد قمة شرم الشيخ التي لم توفر له حقا على اسرائيل، وانما استفادت من تضييقه على نفسه وعلى غيره لتوسع دائرة امنها العلاقاتي الاقتصادي والسياسي. وبينما لم يتبق من الخيارات المحدودة الا دوائر معدودة، نجد النظام الحالي يسعى بجد لتضييق دائرة حركته بتدبير الحصار على السودان وهو المحاصر من الشرق بطوق اسرائيلي حجب عنه نوافذ الشام وموارد وابواب الخليج، وهو ايضا المحاصر من الغرب بالنظام الغرائبي الليبي. فما الذي يتبقى لمصر من خيارات ان تم حصار العمق الامني الجيواستراتيجي المتمثل في الشعب والوطن السوداني المورد الحيوي للماء والامن الغذائي؟

* * *

ان النظام المصري المحكوم بهواجسه الامنية البحتة، يضع نفسه في مواجهة الاسلامويين بعامة والاسلامويين الارهابيين في معادلة السلم الاجتماعي الذي يصعب تجاوزه بسبب العقدة الامريكية او «الايرانية». وينسحب ذلك ايضا على نظرته الى المفكرين والمثقفين والقنوات الصحافية الحاملة لارائهم حيث اتجه لتضييق ساحة النقد الجاد والبناء وسواها بقوانين رادعة للحد من «قلة الادب» متجاهلا الدور الريادي والتنويري للصحافة المصرية في تجييش الامة العربية.

اما النظام السوداني فقد اختار وبوعي وقصدية تسمو الى درجة العناد ان يضرب بعرض الحائط كل دعوات الحوار ويذهب بعيدا وابعد كثيرا حين يمحو كل تاريخ السودان ليسطر كتاب تاريخ التوجه الحضاري للانسان والبلاد والعباد. ولا شك ان هذه الرؤية الاحادية التي انسحبت على خياراته الصمودية لم توفر له جارا ولا صديقا ولا حليفا في عالم سادت فيه المصالح وحسابات السياسة على دعوات الطهر والقداسة. نقول ذلك لاننا لا نشكك في صدق نوايا رموز النظام الطامحين لاستقلالية قرار البلاد ووحدتها.

نعم! ولكن... لا يصنع التاريخ ابدا بالاجتهادات والشعارات وحسب النوايا... قليل من الحوار ولقيمات من الخبز والفكر وحسن الجوار. مضافا اليها احترام الشرعية التي لن يصادرها الانقلاب مهما طال الزمان.

وعليه: ان القاسم المشترك الاعظم بين النظامين في مصر والسودان هو التغييب الممزوج بالغفلة لخيار الديمقراطية التي جوهرها سيادة الحوار الاجتماعي بين مكونات الجسد السياسي واحترام التعددية وكفالة الحريات... وفي كلمة، لا بد من الكف عن اساليب «الاستذكاء» التي يمارسها النظامان باحترافية وسطحية تظهر الناس كأرقام من «الغلابة» تهب لكل استفتاء او انتخابات او غيرها من المسرحيات. مسرحية الاربعاء الاسود الاخير الذي كشف عورات الانتخابات المصرية الاحادية الاتجاه فأسفرت عن برلمان محسوب الكلمات ومحدد القسمات. ومسرحية اخرى في جنوب الوادي عند مقرن النيلين بأم درمان حيث جرت المصادرة على الشرعية الديمقراطية باسم المشروعية الاسلاموية.

النظام السياسي في مصر اذن لم يعد في موقع الزعامة ولا عادت مصر امام ما يجري مركز الثقل بحيث فقدت دورها الريادي القومي، فهو بالتالي في مرحلة «انعدام الوزن» يتأرجح... اما النظام الشمولي ذي البعد الاحادي في السودان فقد اختار العيش في دوامة سياسية الابعاد وخاصة بعد فشله في اغراء الزعيم الصادق المهدي بمصالحته، وبعد ارتهان المعارضة لجهات اجنبية عن الشعبين وعن الجيران ونخشى ان نقول عن القارة.

كما نخشى ايضا ان يؤدي اعلان الحصار، الذي صار موضة امنية بمباركة امريكية او العكس الى تفاقم الاوضاع فاليأس فالاحباط لا قدر الله. ومن هنا تبقى ضرورة الانتباه الصارم للمعاني الحقيقية للكلمات والافكار والافعال حتى لا تغيب الحقائق التاريخية في معركة الحرائق الخلافية التي اشعلتها الانظمة واصطلت بنارها الشعوب التي تجد العزاء في امتلاك التاريخ والنيل والمصير.

* باحث من السودان مقيم بالمغرب

الطوق والفصل والاستقلال

عطا القيمري

■ يعود تاريخ الاطواق التي فرضتها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية الى عهد الانتفاضة. وكان هذا في البداية مجرد اجراء مؤقت يتخذ في لحظات التوتر الشديد او عند التحذيرات الاستخبارية باحتمال القيام بعمليات مضادة. كما كان يفرض في بعض الحالات على مواقع جزئية لفترة وجيزة جدا بهدف ملاحقة بعض المطلوبين لجهاز الامن. ففي بداية الانتفاضة وعندما كانت هذه حركة اجتماعية جماهيرية واسعة لم تكن بحاجة الى اي من اعمال العنف ضد اليهود في اسرائيل، وتمثلت معظم الاصابات التي وقعت في صفوف الاسرائيليين بين اولئك الذين جلبهم سوء حظهم في الغالب للاحتكاك بالفلسطينيين في مناطق سكناهم او على طرق الوصول اليها، وكان هؤلاء في معظمهم من الجنود او المستوطنين في اغلب الاحوال، ولهذا فلم تكن هناك حاجة للطوق الى سبيل وقاية اسرائيل داخل الخط الاخضر من خطر يداهمها في المناطق.

ولم يرتفع الطوق الى مستوى السياسة الرسمية الا بعد ان هبطت جماهيرية الانتفاضة واتخذت اشكال العنف الفردي مواقع الصدارة في الكفاح في سبيل الاستقلال والحرية الفلسطينية، وعندها فقد اخذ الاسرائيليون يشعرون ان الانتفاضة دخلت بيوتهم وشوارعهم. اما من قبل فلم يكن تأثرهم بالانتفاضة يتجاوز الانفعال الانساني الطبيعي لرؤية صور القمع التي يقوم بها ابناؤهم في الساحة الخلفية لدارهم.

لقد استطاعت اسرائيل ان تتعايش مع الانتفاضة، في مستواها الجماهيري الاول وبقيت مصرة على ابقاء سيطرتها المباشرة على المناطق الفلسطينية على اعتبار ان فضائل بقاء الاحتلال: الاراضي الواسعة المجانية والقدرات الطبيعية الغنية والعمق الاستراتيجي والسوق الواسعة، والعمالة الرخيصة تستحق بعض التضحية طالما بقيت ضمن حدود مقبولة وبعيدة عن النواة الصلبة للكيان السياسي والجماهيري لاسرائيل اي داخل حدود الخط الاخضر.

ولم تتطور فكرة الطوق لتصبح فصلا الا بعد ان تبينت اسرائيل فداحة الثمن في ابقاء السيطرة في ظل فتح الحدود مع المناطق فاصبح الطوق سياسة تشكل الاداة التي تتناولها اليد احتياطا من الخطر او عقابا يعقبه.

وانطوت سياسة الطوق على تناقض اساسي عميق. فقد تعارض الامن على نحو مباشر مع المصالح الاقتصادية، ذلك ان منع العمال من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل، وبعد ان اصبحوا عاملا في ادارة العملية الاقتصادية لاسرائيل ولا سيما في مجالي الزراعة والبناء ومرافق الخدمات الحيوية، كما تعارض الامن الاسرائيلي في ظل الطوق مع المصالح الحيوية والامن الاجتماعي ـ الاقتصادي للشعب الفلسطيني، مما يعني التهديد المباشر وغير المباشر للامن الاسرائيلي ذاته، ذلك انه كلما ازداد الفقر وتعمقت المجاعة في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل تراكمت مزيد من المشاكل الامنية قريبة وبعيدة المدى على حد سواء. كما احدث هذا التناقض شرخا عميقا في الكيان القيمي ـ الاخلاقي لاسرائيل. فلا يمكنها ان تبقي على سيطرتها على شعب باكمله وان تحرمه مصدر الرزق ولا سيما بعد ان منعت هي بايديها كل امكانية لاعتماده على نفسه واكتفائه بذاته بدونها. وهكذا كان ضغط المصالح الاقتصادية الاسرائيلية وتصاعد الاحساس الجماهيري اليهودي بالعبء الاخلاقي يضاف دوما الى التحذير الاستراتيجي من مردود الطوق على الامن ذاته، يؤدي حقا في كل مرة الى رفع الطوق وعودة الامور الى ما كانت عليه قبل اقراره وحتى العملية التالية.

وقد تقلص التعلق الاسرائيلي بالعمال الفلسطينيين من المناطق بعد كل طوق، حتى غدت فكرة الفصل مقبولة لدى المزيد فالمزيد من الاوساط السياسية والجماهيرية في اسرائيل. غير ان فكرة الفصل بقيت مثلها مثل الطوق نفسه طريقا باتجاه واحد، اي فصل المناطق عن اسرائيل وليس فصل اسرائيل عن المناطق. وهذا بقي المستوطنون وبقي الاستيطان وبقيت مصادرة الاراضي وكافة مظاهر الاحتلال والسيطرة.

وجاءت اتفاقات اوسلو انسجاما واستطالة لفكرة الفصل ذات الاتجاه الواحد هذه. فقد قاد المنطق ذاته في ابقاء مضمون السيطرة مع التخفف من المسؤولية الاخلاقية والسياسية والاقتصادية على الشعب الفلسطيني الى نقل المسؤولية الى سلطة فلسطينية محلية مع بقاء السيطرة الامنية وحق الوصول الى كافة المقدرات من اراض ومياه وحدود.

وهكذا فان الطوق الذي ادى الى الفصل لن يقود الى الاستقلال، فالفصل من الناحية الشكلية بداية منطقية للاستقلال، غير ان للاستقلال عناصر هامة لن تتوفر في ظل فصل ذي اتجاه واحد، ناهيك عن انها لن تتوفر اصلا حتى لو كان هذا الفصل باتجاهين وعلى نحو كامل، فلو فرضنا مثلا ان خرجت اسرائيل نهائيا من المناطق وتركتنا وحالنا، فلم تصادر الاراضي ولم تعتقل من مناطق أ او ب او ج ولم تدخل علينا لا بجنودها ولا بمستوطنيها، فهل يتحقق الاستقلال، وهل تعفى هي حقا من المسؤولية التاريخية لتدمير كياننا الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على مدار ثلاثة عقود من الاحتلال؟

صحيح اننا لن نتمسك بتلابيب اسرائيل ان هي ارادت الخروج او دفعت باتجاهه، غير اننا يجب ان نعي تماما ما تفترضه مسؤوليتها الادبية والتاريخية تجاه مأساتنا من التزامات وواجبات. فاسرائيل ملزمة بان تدفع عدا ونقدا ما يفي بحاجة بنانا التحتية من نهوض لثلاثة عقود تالية على الاقل، او حتى يتحقق لنا الاستقلال حقا.

وهكذا، فاننا نخطيء اذ نعتقد ان الفصل قد يؤدي الى الاستقلال، او ان نعفي اسرائيل حتى بعد الانسحاب من مسؤوليتها تجاهه.

الفساد والاصلاح في المغرب من وجهة نظر مختلفة

ادريس خوليل*

■ من خلال موضوع سابق («القدس العربي» 9/1/1996) جاءت اشارة الى ان المغرب سيعرف مع بداية سنة 1996 مجموعة مهمة من الاجراءات التي ستطال كل الميادين من اجل فرض عملية اصلاحية.. جاءت كل المؤشرات لتتجه نحو الحث على القيام بها.. وقد سبق للعاهل المغربي ان طالب كل المغاربة ان يعيدوا قراءة التقرير الذي تسلمه من البنك الدولي حول الاوضاع العامة بالمغرب.

وفعلا ما ان اطلت هذه السنة حتى انطلق قطار الاصلاح في مسيرة احالت المغرب الى ورشة كبيرة سقط بداخلها العديد من الاسرار التي كانت الى حين تشكل علامات متناثرة في كل الميادين الاقتصادية.. وتتحرك بداخلها عمليات الفساد.. التي غيرت من كثير من المعالم البارزة في هوية المغرب.. الذي اصبح يثير فضول اي زائر عادي.. مغرم بجمال طبيعته ووداعة ابنائه، اذ يحس هذا الزائر وهو يتجول في مدن المغرب الكبرى، ان داخل هذا الجمال الطبيعي، وتلك الوداعة عند مضيفه ثمة مسحة منها.

وكما تمنت الفنانة سهير المرشدي واعلنت اثناء زيارتها الاخيرة للمغرب ان يكون الفن بالمغرب بحجم وقوة الخصوبة الطبيعية فيه.. فإن هذا التمني يهدف ايضا الى جوانب اخرى من الحياة.

واتضح فعلا ان هناك فئة ـ قليلة ـ من المغاربة.. لا يهمها من انتمائها لبلدها الا ما تحصده من خيرات ومنافع، وهي لا تعرف شيئا عن مشاكل المغرب السياسية او الاقتصادية او الادارية، ولا علاقة لها بما يصرفه المغاربة من جهد ومال لتوحيد اراضيهم.. واسترجاع سبتة ومليلية او المشاكل العالقة مع السوق الاوروبية المشتركة.. او ما يعتري مسيرة المغرب العربي من هزات.. هذه الفئة اغلقت عليها النوافذ والابواب واصبح لها عالم تروج بداخله المواد المهربة والمخدرات وتنقل اموالها مباشرة الى خارج المغرب وتنقل معها الدماء والجهد والآمال.

وكان لزاما ان يداهمها قطار الاصلاح وان توقظها الرجة في غفلتها.. لتعرف ان هناك قوانين تضبط التعامل بمال الشعب المغربي وصحته ومستقبله وانخرط الجميع في هذه العملية الاصلاحية، بل الطبيعة نفسها عبرت عن فرحتها وجاءت السماء بالغيث الوفير بعد ان كان المغرب يواجه كارثة جفاف الحقت الضرر بالبادية المغربية وامتلأت السدود بالمياه، وغاب عن الوصلات الاشهارية رقم 111 الذي سبق ان فتح لمساعدة المتضررين من الجفاف لتحل مكانه النشرات التي تبثها الارصاد الجوية واحوال الطقس.

المجموعة التي انطلقت سنة 1996 في فضحها وطرح اسمائها أمام المحاكم المغربية تضم عدداً هو قليل جدا في الهيكل البشري المغربي من المهربين وتجار السموم، ولكن ما توفر من المال والاجهزة والنفوذ والوسائل يمثل بالارقام ميزانيات ضخمة قد لا تتوفر لدولة.

وتبين للجميع ان العملية الاصلاحية كانت هاجسا وطنيا تجذر في المشاعر والهموم العامة ليصل بتأثيره الى مجموعة من الوزراء في الحكومة الحالية ـ مجموعة الخمسة.. كما اطلق عليها آنذاك ـ وهؤلاء اصدروا بيانا ضمنوه تخوفاتهم من حال الاوضاع الاقتصادية، ورأوا ان يلزم اجراء عملية قيصرية لانقاذ البلاد، وهكذا أوجدت هذه المجموعة من الساحة الوطنية المغربية اطارا عاما تناولت من خلاله كل الفئات، وبمختلف الشرائح دوافع للايمان بأن العملية الاصلاحية لا بد ـ وقد بدأت ـ من ان تستمر وتطرح كل المخالفين امام ضابط الحساب.. حتى تتساوى الفرص والحقوق عند انطلاقة اخرى جديدة تعقب العملية الاصلاحية الحالية، ولا بد ان تمتد هذه العملية الى مجالات أخرى هي ايضا تحتضن مرابض الفساد.

والمسؤولون عن عملية التطهير هنا في المغرب لم يعترفوا بأنهم اوقفوا العمل بنص قانوني او انهم عمدوا الى خرق الحقوق التي يضمنها القانون لكل المقبوض عليهم بل هم دخلوا في نقاش حاد مع المعارضين للاجراءات التي مارسوا بها عملهم. واستدعوا كل متضرر كي يطرح امامهم وبالبينة تمسكه بالحقوق التي أحس انها طالها الاعتداء او جانبها تطبيق القانون.

والاحزاب السياسية ـ خصوصا المعارضة ـ والتي سبق لها ان اتخذت مواقف محددة من هذه الحملة ـ اصبحت مع تواليها تحدث تغييرات على تلك المواقف، وهذا ما لاحظته مجلة «مغرب اليوم» الاسبوعية مستغربة كيف بقيت المعارضة مصرة على تحفظاتها رغم تحولها من حين لآخر من اشهار مساندتها المبدئية لمحاربة التهريب والمخدرات الى مساندتها للحملة عندما طالت بعض الرؤوس الكبيرة.

بل ذهبت جريدة «البيان» لسان حزب التقدم والاشتراكية المحسوب على المعارضة الى الهمس للرفاق الاخرين «بأن التطهير بدأ بدون حكومة الوفاق وعلى الكتلة ان تفكر في استراتيجية حقيقية ولكي تتأهب لدخول الحكومة...».

ولعل هذا التغيير الحاصل في احزاب المعارضة آت بالاساس من قدرة الحملة التطهيرية على الامتداد ومحاصرة رؤوس كبيرة ليتضح ان النداء الذي جاءت هذه الاحزاب وهي تستنكر ان تقف هذه الحملة عند صغار المذنبين أو البعض من كبارهم قد تلقى الجواب وهو يقتحم مواقع كانت الى حين منيعة بالمال والنفوذ واكيد ان مدير التحرير في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية جريدة «الاتحاد الاشتراكي المعارض»، عندما كتب يوم 19/2/1996 «.. بأن مجموعة أخرى من المرافق تحتاج الى نفس الحملة التصحيحية كالتعليم والصحة والسكن..»، بما يفيد اعترافا ضمنيا ان نفس الحملة صادفت الصواب في مواجهة التهريب والمخدرات.

والحكومة الحالية برئاسة السيد عبد اللطيف الفيلالي كانت لها الجرأة والصراحة في اقتحام آفاق الاصلاح من هذه المسالك الوعرة وفي عدم التردد والاعتراف بأن هناك فسادا يتعين مواجهته وطرح كل الوسائل الممكنة لتعقبه وتفكيك المافيات التي تنتشر في شرايين الاقتصاد المغربي. هذه المافيات التي اطلقت عليها الاسبوعية المغربية «الاسبوع السياسي» «حزب اللصوص الذين يسرقون المغرب على طريقة القراصنة في البحر»، ولعل هذه المسؤولية التي اتخذتها الحكومة الحالية على عاتقها تطرح بالمقابل تخلي الحكومات السابقة عن هذه المسؤولية. وهذا ما اثقل على الوزراء الحاليين ـ أو البعض منهم فقط ـ ثبوت تورط الاخرين الذين تم فضحهم من طرف الصحافة الوطنية ـ مهمة الغوص في قمقم الفساد، وطرح الوسائل والاجراءات بطريقة جاءت بها الصعوبة في فرض سرعة في الاطاحة بالقلاع التي اقامها بارونات التسيب والفوضى. وكان من اللازم في سبيل ان يسهل العمل أو ان تكون الاضرار المحتاجة الى مواجهة امتدادها بأقل تكلفة كانت الحكومات السابقة قد اتبعت الخط الذي دشنه العاهل المغربي في بداية السبعينات عندما القى بمجموعة من وزرائه في يد العدالة، وقال بشأنهم في خطاب العرش سنة 1973 «... واننا لنرجو من وراء هذه الحالة.. والمحاكمة.. ان يستخلص العبرة من هذا الاجراء.. جميع الافراد الذين تأتمنهم الدولة على مصالحها أو تبرم معهم عقودا وصفقات...» والرسالة كانت ايضا وفي اعلان ضمني عن خطة بديلة لمواجهة الفساد حدد لها العاهل المغربي هذه الانطلاقة وبهذا الاجراء التقويمي الذي يعيد للمسؤولية نخوتها واحترامها.

وقد اتضح من الاجتماع الذي خصصته لجنة وزارية على رأسها الوزير الاول للجلوس الى مجموعة من رجال الاعمال والاقتصاد ان هناك وعيا من لدن الحكومة بخطورة الاجراءات التي اختارتها كما تبين انها ادخرت لذلك النفس اللازم والطويل الناتج عن تهيؤ مدروس ورغبة في تعميق وتجذير العملية التطهيرية في كل اركان البيت المغربي الذي انغلقت مجاريه بترسبات الفساد الذي نشرته فئة تبين انها لا تتعدى الالفين أو الثلاثة.

ولأن هذه الحكومة اسقطت في شبكة الاجراءات التي بدأتها مجموعة من كبار الرؤوس والايادي الطويلة فان العناية بمعالجة الملفات الناشئة عن هذه العملية دفعت بالعديد من المستثمرين المغاربة والاجانب الى منح عنايتهم وحرصهم لجرد النتائج وطرح الاستنتاجات الاولية التي يمكن ان تنشأ عن الفترة التي استغرقتها الحملة التطهيرية وتكون لهؤلاء يقين اقترب من وصولهم الى ملامسة المصداقية التي تحرك بها المشرفون على هذه الحملة وهي مصداقية قد تسمح باعادة الثقة في القواعد التي بدأت تقوم عليها ملامح أولية لاقتصاد جديد خصوصا بمدينة الدار البيضاء التي اصبح عليها ان تتأقلم مع اجواء اقتصادية جديدة. وفعلا فقد اعلن عن اعادة فتح معمل كما ان شركة سانيو اليابانية قد تبرعت في ترتيب الاجراءات الاولية لاعادة نشاطها التجاري بالمغرب. وقد سجلت الشهرية الفرنسية «عرابي» «.. ان هناك مؤشرات تطرح التفاؤل امام مجموعة من مالكي العروض الاستثمارية للاجانب الذين ظلوا يرقبون باهتمام ملحوظ العملية التطهيرية ليطلقوا العنان لمشاريع اقتصادية وقد تيقنوا انهم سيؤسسون لانطلاقة مالية جديدة موفقة وبدون مجازفات».

وقد يتكاثر هؤلاء خصوصا بعد خطاب العرش الاخير الذي اعلن من خلاله العاهل المغربي عن استمرار العملية التطهيرية وامتدادها لبقية الاجهزة والمرافق المنتجة الاخرى، وبعد ان اسقط في يد اولئك الذين كانوا ينتظرون ان يأتي الخطاب هذا بعفو عن المحكوم عليهم خلال هذه الحملة. بل جاءهم البديل عندما اعلن الملك الحسن الثاني عن عدم مسامحته لمثل هؤلاء المنحرفين بتخريب الاقتصاد المغربي.... وكل ما تضمنه الخطاب الملكي بخصوص هذا الموضوع أوجد لهؤلاء المستثمرين الترمومتر اللازم لقياس الافاق التي ستفتح امام الاصلاحات الاساسية التي ستنتجها العملية التطهيرية خصوصا وان الملفات الضخمة التي اصبحت بيد اللجنة المشرفة على هذه العملية ستساعد على اعادة تبليط الارضية المغربية من جديد بعمليات جريئة وهادفة قد تسمح ببناء قدرات ذاتية تقود الى تجديد الثقة في المستقبل من موقع ايمان المغاربة بالمثل العربي القائل «لو كويت على داء لم اكره...» وهم بذلك لن يضيرهم ان تعيد بهم هذه العملية التطهيرية الى الوراء قليلا ما دامت ستسمح لهم بالقفز بعيدا بطموح يقرن هموم الحاضر بمتطلبات المستقبل.

وكما اكد الفنان الكبير دريد لحام في احد اعماله الرائدة «فان المستقبل أبيض ونظيف انصع من الحاضر» ولذلك يتهيأ المغاربة لدخول اجواء جديدة وآفاق مغايرة من خلال اقتحام الايادي النظيفة والمخلصة وهي كثيرة والحمد لله... ولا تؤثر فيها تلك الشرذمة الفاسدة ـ كما عبر عن ذلك العاهل المغربي لتجرب حظها في كتابة صفحات من هذا المستقبل.

* محام وكاتب صحافي من المغرب

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤٢ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة السابعة ـ العدد ٢١٥٢ الاربعاء ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ـ ٢٢ ذو القعدة ١٤١٦ هـ
Issue 2152 Wednesday 10 April 1996

توقعوا ان تكون الجوائز مالية او ذهبية ورفضوها لانها من الخشب!

فنانون عالميون يعتصمون في غرفهم احتجاجا على مقالب وزارة الثقافة المصرية

القاهرة. «القدس العربي»،

من هشام صادق:

رفض ثمانية فنانين عالميين استلام الدروع الخاصة بمهرجان النحت الدولي الاول «السمبوزيوم» الذي عقد بمدينة اسوان في الفترة من 3 فبراير (شباط) حتى اول نيسان (ابريل) الجاري.. واعتصم ثلاثة فنانين في غرفهم بفندق بسمة باسوان في حين فضل خمسة اخرين السفر في رحلة ترفيهية الى الاقصر بعيدا عن حفل ختام المهرجان. قال فورست فاليهام وهو فنان الماني واحد الذين رفضوا استلام الدرع الذهبية ان وزارة الثقافة ضحكت علينا.. لانه ليس من المعقول ان نعمل لمدة شهرين بدون اجر.. وبعد تحمل شمس اسوان الساخنة نستلم في النهاية درعا خشبيا لا يتكلف خمسة جنيهات!

وقالت مندوبة شركة الـ ـ مالتي الالمانية والتي امدت ادارة مهرجان النحت باسوان بالالات والاوناش: ان ادارة المهرجان تجاهلت الشركة تماما اثناء تكريم الفنانين. وكان من المفروض ذكر اسمها على الاقل خاصة ان الشركة قامت بدور رائد وفعال في المهرجان عندما قدمت مجموعة من الالات وللناشير الحديثة لقطع احجار الجرانيت من الجبل. واكدت مندوبة الشركة انها لا تعرف لماذا لم يكرم المهرجان شركتها!! وقال الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية ورئيس قطاع المتاحف بالمجلس الاعلى للاثار: ان تصرف الفنانين يبعث على الاستياء.. وانه فوجئ برد الفعل اثناء حفل الختام حيث رفض بعض الفنانين استلام الجائزة.. وقال ان وزارة الثقافة عندما اقامت مهرجان النحت باسوان كانت تعرف مقدما ان الامكانيات ضعيفة وان الفنانين الذين اشتركوا فيه يدركون ذلك.. وللاسف بعد انتهاء المهرجان واثناء تسليم الجوائز رفض بعضهم استلامها ولا اعرف لماذا احتج البعض على المهرجان وهم يعرفون منذ البداية انه لا يمنح جوائز مالية.. فلماذا قبلوا اذن؟

ويؤكد الفنان ادم حنين رئيس الهيئة العليا لادارة مهرجان السمبوزيوم الدولي بان مهرجان السمبوزيوم تكلف اكثر من مليون جنيه.. وان ادارة فندق بسمة تحملت تلك الاقامة وليس من المعقول ان نعطي للفنانين في النهاية جوائز مادية لاننا بذلك نكلف وزارة الثقافة اعباء كبيرة وقال: اذا كانت هناك بعض النماذج قد اساءت الى الفنان فان هناك نماذج اخرى مشرفة لم تطلب مليما واحدا وكفاها انها عملت لمدة شهرين حبا في الفن والابداع.

الطريف ان الفنان فاروق حسني وزير الثقافة فوجئ اثناء حفل الختام الذي اقيم حول حمام السباحة بفندق بسمة بغياب مجموعة من الفنانين الذين اشتركوا في المهرجان ورفضوا استلام الدروع الخاصة بشعار المهرجان.. وطلب وزير الثقافة من الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية باعداد تقرير مفصل عن احداث حفل الختام ورفض الفنانين استلام جوائزهم كما طلب اعداد تقرير اخر عن رفض مجموعة من السفراء حضور حفل الختام.

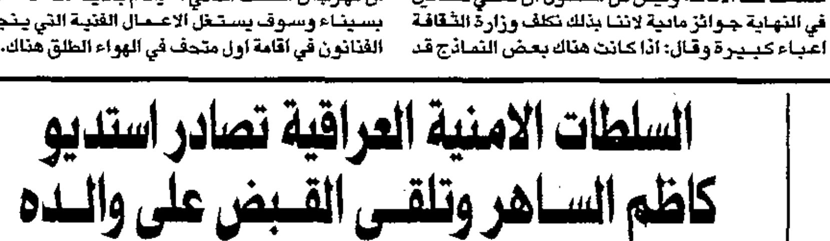
ومن المعروف ان مهرجان النحت الدولي الاول باسوان شاركت فيه خمس عشرة دولة كانت لبنان هي الدولة العربية الوحيدة بينها وبلغ عدد الفنانين ثمانية عشر فنانا منهم ثلاثة فنانين مصريين مقيمين بايطاليا.

وصرح فاروق حسني وزير الثقافة في الحفل الختامي ان مهرجان النحت الثاني سيقام بمدينة سانت كاترين بسيناء وسوف يستغل الاعمال الفنية التي ينجزها الفنانون في اقامة اول متحف في الهواء الطلق هناك.

الحساسية تجبر ديانا على تغطية ساقيها

■ لندن ـ رويتر: ارتدت اميرة ويلز معطفا طويلا يغطي ساقيها رغم ولعها بالملابس القصيرة وذلك بعد ان رددت انباء صحافية انها مصابة بحساسية جلدية فيهما.

وظهرت ديانا زوجة ولي عهد بريطانيا المنفصلة عنه في صورة فوتوغرافية وهي تخرج من الباب الخلفي لمركز رياضي مرتدية المعطف في محاولة فيما يبدو لاخفاء الطفح الجلدي عن كاميرات المصورين الذين اعتادوا التركيز على ساقيها الطويلتين. ونشرت صحيفة شعبية صورا فوتوغرافية عن قرب اظهرت ان حتى اميرة ويلز يمكن ان تصاب بامراض جلدية منفرة.



السلطات الامنية العراقية تصادر استديو كاظم الساهر وتلقي القبض على والده

عمان. «القدس العربي»:

في خطوة مفاجئة قامت سلطات الامن العراقية مؤخرا بمصادرة الاستديو الذي يمتلكه المطرب الشهير كاظم الساهر، والذي يقع في منطقة المنصور، وهي احد ارقى احياء العاصمة العراقية، وختم رجال الامن الاستديو الخاص لكاظم الساهر بالشمع الاحمر.

وقالت صحيفة اردنية انه سبق هذه الخطوة القاء القبض على والد المطرب كاظم الساهر، واحتجازه بعد ان رفض الدعوة التي وجهت له بالعودة الى العراق بامر من مسؤول عراقي رفيع المستوى، وذكرت الصحيفة ان الساهر قام مؤخرا بتطليق زوجته وام ابنائه الثلاثة، ونقل ملكية العقارات والارصدة باسمها واسماء افراد عائلته قبل مغادرته العراق تمهيدا للاقامة الدائمة في القاهرة.

وكانت صحف مصرية قد سلطت الاضواء مؤخرا على علاقة غرامية بين «الساهر» والمطربة لطيفة التونسية، ونشرت عدة صحف اردنية شعبية تقارير مطولة عن الموضوع جاء فيها ان الساهر «طلق» زوجته من اجل عيون لطيفة التونسية.

النجمة السينمائية «سيبيل شيبرد» ستكون نجمة مسلسل تليفزيوني جديد يحمل اسمها «سيبيل».

رسم الصليب المعقوف على نجمة براندو

■ لوس انجليس ـ رويتر: رسمت علامة الصليب المعقوف على بلاطة تحمل نجمة الممثل مارلون براندو في شارع المجد بهوليوود بعد ان تعرض لانتقادات عنيفة لقوله ان «اليهود يديرون» عاصمة السينما الامريكية.

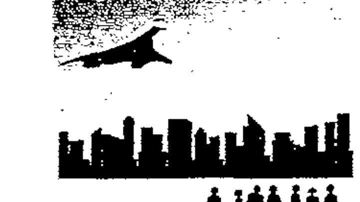
وقالت الغرفة التجارية في هوليوود التي تشرف على وضع البلاطات التي تحمل صورة نجمة واسماء نجوم السينما والتلفزيون انه تم ازالة الصليب المعقوف فورا من على البلاطة.

وقالت شرطة لوس انجليس انها لم تتلق شكوى من احد ومن ثم فهي لم تجر اي تحقيقات.

وشجب براندو الفائز بالاوسكار والذي اشتهر بدوره في «الاب الروحي» و«عربة اسمها اللذة» و«ذئاب الميناء» خلال حديث في برنامج لاري كينج على شبكة سي ان ان التلفزيونية الامريكية مؤسسة السينما التي يهيمن عليها اليهود وقال انها استغلت باقي الاعراق في اشكال نمطية.

وقال براندو في حديثه عن اظهار هوليوود للسود والصينيين والهنود الحمر بشكل نمطي مسيء «هوليوود يديرها ويملكها اليهود.. يجب ان يكون لديهم قدر اكبر من الحساسية» تجاه الاخرين. واضاف «لقد رأينا الزنجي المتخلف والايطالي المحتال والصيني اللئيم والياباني ضيق العينين الخطير ولكننا لم نر ابدا اليهودي المحتال لانهم (صناع السينما) يعلمون جيدا ان عليهم توفير حماية خاصة للبعض».

وتعهدت رابطة الدفاع اليهودية وهي منظمة متشددة تسارع بالهجوم على كل من تتصور انه معاد للسامية امس الاثنين بان تحيل ما تبقى لبراندو من عمر «الى جحيم».



● بهي الدين حسن مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في مصر وجه الدعوة الى محمد منيب الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان واعضاء مجلس الامناء الى حفل شاي في مقر المركز مساء غد الخميس تكريما لنجاد البرعي الامين العام السابق للمنظمة وعضو مجلس الامناء.

● تنظم شعبة القانون العام والعلوم السياسية لكلية الحقوق بالرباط بالتعاون مع صحيفة «القدس العربي» ندوة الساعة السادسة من مساء اليوم تحت عنوان «قراءة في كتاب عبد الهادي بوطالب: العالم الاسلامي ومشروع النظام العالمي الجديد» بحضور الكاتب نفسه ومساهمة الاساتذة مصطفى القباج، تاج الدين الحسيني، عبد الله ساعف وبلقاسم كريمني.

● تقيم جمعيات رجال الاعمال المصريين في الخارج مؤتمرها السنوي الرابع في القاهرة تحت شعار «استثمار بلا حدود» في القاهرة في الفترة من 16 ـ 18 من الشهر الحالي. ويفتتحه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري.

● يستضيف رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي مساء اليوم الاربعاء مندوبي الصحافة العربية وعددا من الصحافيين العرب في حفل تكريمي في فندق (عمره) في عمان، يتخلل الحفل حوار سياسي سيتداول في اهم القضايا المطروحة على الساحة الاردنية.

● الممثلة وعارضة الازياء البريطانية ليز هارلي (30 عاما) كانت على علاقة بممثل امريكي عندما كانت تقيم في لوس انجلس في 1992 مع صديقها هيو غرانت.

وروى توم سايزمور (32 عاما) الذي لعب في فيلم «ولدوا قتلة» لصحيفة (الصن) اللندنية قصة المغامرة التي عاشها مع ليز لمدة ستة اشهر بعد ان عاد غرانت الى لندن لتصوير فيلم.

● يتماثل للشفاء في مستشفى السلام بالقاهرة من اثار العملية الجراحية له المهندس ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المعارض.

● يفتتح في باريس غدا الخميس معرض للنحت يستمر شهرين في شارع الشانزليزيه الذي ستنتشر فيه افضل اعمال ابرز النحاتين الاوروبيين من عصر رودان وحتى الستينات.

وستعرض في هذا المعرض الذي يستمر شهرين ويغطي كيلومترا واحدا تماثيل واعمال نحت لعدد كبير من الفنانين من مختلف المدارس.

● في الثالث عشر من الشهر الحالي يترأس الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري اجتماع مجلس المحافظين الذي يضم جميع المحافظين الاربعة والعشرين وعددا من الوزراء.

ماذا لو؟

هواء طلق

خيري منصور

نظرية «لو» في التاريخ اقرب الى الخيال السياسي منها الى الواقع.. وهناك مؤرخون وكتاب كثيرون ذهبوا بعيدا في هذا الخيال.

فقد تساءل كارادين مثلا عن مصير الاشتراكية لو ان ماركس مات بالحصبة الالمانية صغيرا وتساءل اخرون عن امكانية استمرار الثورة الفرنسية لو ان الفلاحين الفرنسيين لم يقبضوا على لويس وزوجته وهما يفران في عربة.

وبدورنا.. وحسب هذا الخيال نريد ان نتساءل مجرد تساؤل عن الحال العربي لو ان العرب انتصروا في معركة بواتيه في جنوب فرنسا وماذا كان سيحدث لو ان ابا عبد الله الصغير لم يسلم مفاتيح غرناطة ليلة سقوطها؟ وماذا كان سيحدث لو ان العرب انتصروا في حرب عام 1967 على اسرائيل.

وماذا كان سيحدث لو ان انور السادات مات في زمن عبد الناصر؟

وهل كان تاريخ الفكر العربي سيتغير برمته لو ان السهروردي هو الذي قتل صلاح الدين الايوبي في حلب؟

وماذا كان سيحدث لو ان الحلاج هو الذي صلب الوزير ابن الفرات وتولى الحكم لعدة اسابيع في الدولة العباسية؟ الاف، بل ملايين الاسئلة يمكن لنظرية «لو» في التاريخ ان تفترضها.

لكن التاريخ ليس مجرد انجاز شخصي لافراد لان الافراد حتى لو كانوا فلاسفة او ابطالا تحبل بهم حقب التاريخ وتأتي القابلة لاستيلادهم على هيئة احداث جسيمة فهناك من الناس من يتحدثون عن اسباب الحروب وامكانية استدراكها.

لكن هؤلاء المتفائلين لم يقرأوا جيدا حوارية الدم الاولى بين هابيل وقابيل.. ولم يقرأوا جيدا الوجه الاخر للتاريخ الذي يحول كل اثينا الى اسبارطة وكل اموية الى عباسية.

وكل عباسية الى عثمانية.

والمسألة ابعد بكثير من مجرد المصادفات او ظهور الابطال كيافطات بارزة للحقب والاحداث الكبرى.

ولا ننساق مع الحتمية الساذجة والافقية التي تقول.. كل ما حدث كان يجب ان يحدث بتلك الطريقة.. لكننا مع ذلك نعترف رغما عن رغبتنا بان لكل معلول علة.

وان بيضة الدجاج لن تفقس باية حال نسرا او غزالا.

فهل يأتي يوم ينقلب فيه التاريخ ويمشي على رأسه.. وتعلو فيه الحواجب على العيون جميعها؟

وهل يستجيب المستقبل لنظرية لو..؟

ربما..

فكثير مما نراه من انجازات العلوم طالما مرت مسوداته او اسكتشاته الاولى في اخيلة الاسلاف.

اما الشعوب التي فقدت ذاكرتها تماما وايقنت انها مهزومة في عز التاريخ وظهيرته معا فانها قد تعود ثانية الى الخرافة وليس الى الاسطورة وتتوهم بدلا من ان تتخيل.

وقد تحلم في سباتها العميق انها لا تزال هنا في هذا العالم!

امكانية الافراج عن خادمة فلبينية في الامارات

■ مانيلا ـ رويتر: قال سفير الفلبين لدى دولة الامارات العربية المتحدة ان الخادمة التي سجنت لقتلها مخدومها يمكن ان يفرج عنها في تموز (يوليو) قبل ثلاثة اشهر من اكمال مدة عقوبتها في السجن لمدة عام. وقال روي سنيريس للصحافيين «هناك انباء طيبة مفادها ان سارة بالاباجان يمكن ان تخرج من السجن في يوليو لحسن سلوكها».

وحكم على بالاباجان التي اكملت عامها السابع عشر في اذار (مارس) بالسجن لمدة عام مع الجلد 100 جلدة في تشرين الاول (اكتوبر) لقتلها مخدومها الماس محمد البلوشي. ودفعت بالاباجان عن نفسها التهمة قائلة انها قتلت مخدومها الذي حاول ان يغتصبها دفاعا عن النفس. ودفعت بالاباجان لاسرة القتيل دية 150 الف درهم (41 الف دولار) مقابل اسقاط طلب تنفيذ حكم اعدام سابق صدر ضدها. وقوبل حكم الاعدام السابق بادانة دولية.

طلبة المدارس في الصين يدمنون العقاقير المهدئة

■ بكين ـ يو بي آي: اثار تفشي استخدام العقاقير المهدئة بين تلاميذ المدارس في احد اقاليم الصين قلق السلطات، اذ يصل حجم الجرعة التي يتعاطاها بعض التلاميذ الى تسعة اقراص في المرة الواحدة من مستحضرات يمكنهم شراؤها من الصيدليات بدون امر من الطبيب. وقالت صحيفة «وين هوي باو» «ان تعاطي المهدئات تفشى في المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة زينغ زو باقليم هينان». ويقول الطلبة انهم يشعرون «بالانتعاش والحيوية والثقة» بعد تعاطيهم المهدئات التي تجعلهم يحسون وكأنهم «يحلقون في الهواء». بينما يقول المدرسون ان التلاميذ الذين يتعاطون تلك المهدئات كنوع من «المزاج» او «الكيف» كثيرا ما يتصرفون بشكل صاخب وجريء وان بعضهم اتى بتصرفات مزعجة مثل اكل التراب.

وارسلت الحكومة الاقليمية فرقا للتحقيق في الظاهرة وجدت ان الصبية يستطيعون شراء تلك العقاقير بسهولة من الصيدليات الخاصة او المملوكة للدولة لكون تلك الصيدليات «لا تعبأ سوى بتحقيق الربح». وتم فرض غرامات على الصيدليات التي تبيع هذه العقاقير للاحداث بدون تذكرة الطبيب. كما دعا المسؤولون المدارس والاباء الى توعية الاحداث بشأن مخاطر الادمان.

اسرائيل طلبت من الاردن الغاء البرنامج

مظاهر التطبيع بين الاردن واسرائيل تلقي بظلالها الثقيلة على «رسائل شوق» اقدم برنامج اذاعي

عمان. «القدس العربي»:

القت مظاهر التطبيع في الاردن واسرائيل بظلالها الثقيلة على اقدم برامج للاذاعة الاردنية الذي يبث منذ اكثر من 25 عاما باسم «رسائل شوق» وتذيع البرنامج اقدم المذيعات وهي كوثر النشاشيبي وكان البرنامج يتولى خلال السنين الطويلة «بث» رسائل اذاعية مباشرة من الفلسطينيين في الاردن الى ذويهم في الاراضي المحتلة.

وقررت الاذاعة استبدال البرنامج باخر يحمل اسم اشواق يتلقى الرسائل الاذاعية بشكل اشمل من الاردنيين في جميع انحاء العالم، علما بان البرنامج القديم خصص للاهل في الارض المحتلة، وتذيع البرنامج الجديد نفس المذيعة.

وعلمت (القدس العربي) ان اسرائيل طلبت من الاردن «الغاء» هذا البرنامج الذي كان يؤكد صفة الاحتلال الاسرائيلي على الاراضي العربية في فلسطين، واعتبر «رسائل شوق» من اكثر برامج الاذاعة الاردنية جماهيرية طوال السنين الماضية، واثار الغاؤه غضب المعارضين لعملية التطبيع مع اسرائيل وكان البرنامج ينقل رسائل الاشواق وغيرها ويعتبر حلقة الوصل في نقل التهاني والمباركات وطلب المعونات المالية ونقل الاخبار والتعزيات وطلب تصاريح الزيارة بين فلسطينيي الاردن والفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وقال هاشم خريسات مدير الاذاعة الاردنية ان برنامج «رسائل شوق» الذي استمر عدة سنوات قد تم تطويره ليكون اشمل وقد اصبح اسمه «اشواق» وقال ان البرنامج الجديد يومي ومباشر ويذاع في نفس وقت البرنامج القديم، ويتلقى المكالمات الهاتفية من المغتربين والاهل في فلسطين والدول العربية والاجنبية لتصل الى ذويهم في الاردن.

واضاف خريسات «مسألة التواصل اصبحت سهلة بين الاهل عبر ضفتي نهر الاردن حيث الاتصالات الهاتفية المباشرة والتنقل مما استدعى تطوير البرنامج الاذاعي الجماهيري».

الفرق المسرحية المصرية تحتج على مشاركة فرقة فلسطينية في ملتقى عمان

عمان. «القدس العربي»:

عصفت الخلافات بالملتقى المسرحي الدولي المقام حاليا في عمان بسبب احتجاج الفريق المصري على مشاركة فرقة (الشروق) الفلسطينية على اعتبار ان اعضاءها يحملون جوازات سفر اسرائيلية بحكم كونهم من مواطني فلسطين (48).

وعلقت فرقة الورشة للمسرحية المصرية عروضها التي كان مزمعا بدؤها مساء الاثنين الماضي فيما اتخذت الفرق المصرية الاخرى موقفا مماثلا وسط محاولات اقناع حثيثة دامت يومين كاملين للوصول الى حل وسط. لكن الموقف المصري ظل متصلبا حتى ولو كان العرض الفلسطيني على هامش المهرجان.

يذكر ان الفرق المصرية قدمت حتى الان مسرحيتين ضمن الملتقى هما (مينا) و(بريسكا).

كما شاركت فرقة لورشة للمصرية العام الماضي بعرض عنوانه «عزيز الليل».

من جهته اكد المخرج محمد يوسف العبادي رئيس اللجنة العليا للمهرجان بان فرقة الشروق تمت دعوتها من قبل ادارة المهرجان وتمت بهذا الشأن مخاطبة وزارة الثقافة في سلطة الحكم الذاتي التي ثمنت الدعوة واعتبرتها اثراء للمهرجان.

وتذرع المصريون بالاعتراض على التطبيع وهددوا بالانسحاب اذا ما تم اقرار مشاركة الفرقة الفلسطينية، ومن المنتظر ان يعقد مؤتمر صحفي برئاسة السيد العبادي لكشف جميع الملابسات.

وتبقى الخشية من ان يؤثر الموقف المصري على قرار التوأمة بين فرقة الفوانيس الاردنية وفرقة الورشة المسرحية ـ المصرية الذي اتخذ هذا العام.

1,3 مليون طفل مصري يعانون من الاعاقة

■ القاهرة ـ أ.ف.ب: اكدت دراسة اعدها «المجلس القومي للطفولة والأمومة» حول الاعاقة بين الاطفال المصريين دون سن الخامسة عشرة ان معدل انتشار هذه الظاهرة يصل الى 4,5% مما يعني انها تشمل حوالي 1,3 مليون طفل ضمن هذه الفئة العمرية.

وقالت الدراسة التي نشرتها وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية وشملت 833 طفلا في محافظات الجيزة (جنوب القاهرة) واسوان (اقصى جنوب مصر) وكفر الشيخ (شمال القاهرة) ان الاعاقة العقلية هي اكثر انواع الاعاقات انتشارا، حيث بلغت نسبتها 2% تليها الاعاقة الحركية ونسبتها 1,2% ثم الاعاقة السمعية او البصرية.

وتفيد التقديرات الرسمية المصرية ان هناك 29,7 مليون طفل تحت سن الخامسة عشرة في مصر، وفق تقديرات النمو السكاني للعام 1996 والتي تقدر عدد سكان مصر بحوالي 60,6 مليون نسمة.

واكدت الدراسة ان معدل الاعاقة يرتفع بارتفاع السن بين الذكور عنه بين الاناث وبين الاطفال المولودين من ابوين تربطهما صلة قرابة.

توظيف الحشرات المفيدة للقضاء على الضارة

■ واشنطن ـ ق.ب: توصل العلماء في الولايات المتحدة الى تطوير مختبري تقوم من خلاله الحشرات المفيد بالقضاء على الحشرات الضارة وذلك بالتهامها وقال العلماء انهم أجروا التجربة في حجرات خاصة تم التحكم بدرجات الحرارة والرطوبة داخلها، بحيث يمكن الحفاظ على الثروة الحياتية لملايين الحشرات، موضحين ان اهمية هذا المشروع الذي عرف باسم «ربيكو» يمكن في استخدام الانسان لكائنات حية مفيدة توظف للقضاء على الحشرات الضارة دون الاستعانة بالكيماويات او المبيدات الحشرية.

مؤسس الأسرة المالكة في مصر بطل مسلسل تلفزيوني في رمضان القادم!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: محمد علي باشا الذي حكم مصر عام 1805 وأسس الاسرة الملكية العلوية في مصر والتي كان آخر ملوكها فاروق الذي اطاحت به ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، ستكون قصته هي محور المسلسل التلفزيوني التاريخي الذي سيقوم بانتاجه قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري ويخرجه حسام الدين مصطفى لعرضه في شهر رمضان القادم.

المسلسل سيكتبه أبو العلا السلاموني بعنوان «رجل في القلعة».

حريق في سفينة قبالة اليابان يؤدي إلى مقتل شخص

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وكالة الامان البحري اليابانية ان النيران اندلعت في سفينة حاويات بنمية قبالة ميناء اوساكا في غرب اليابان امس الثلاثاء مما أدى الى مقتل احد البحارة الفلبينيين وقد تم انقاذ 19 آخرين في وقت لاحق.

وذكرت الوكالة ان طاقم السفينة «ايفرتراست» وتصل حمولتها الى 12529 طنا كان يضم سبعة تايوانيين و13 فلبينيا وان النيران اندلعت الساعة 7,20 صباحا (2220 بتوقيت جرينتش) بينما كانت على بعد كيلومترين من اوساكا.

وقالت الوكالة ان طاقم السفينة تمكن من الاحتماء في منطقة لم تطلها النيران وتمكن أغلبهم من النجاة دون اصابات. وتمكن قطر السفينة بعد ثلاث ساعات من وقوع الحريق.

طرائف وغرائب

ـ بوبيني (فرنسا) ـ أ.ف.ب: انتحر شاب آسيوي يبلغ من العمر 31 عاما بعد ان تلقى رسالة من خطيبته الفيتنامية تبلغه فيها بانها لن تعود الى فرنسا.

وقد عثر على جثة الشاب الذي اطلق على نفسه النار في شقته. وكتب رسالة يوضح فيها الاسباب التي دفعته الى الانتحار.

ـ طهران: توفي رجل في الـ75 من عمره في مزار في قرية قاشتال الصغيرة في اقليم مازنداران (شمال ايران) بعد ان سرق الاموال التي جمعت في المزار.

فبعد لحظات من اختلاسه الاموال توفي الرجل بعد اصابته بأزمة قلبية عند ضريح السيد احمد الذي كان من القريبين للامام رضا ثامن ائمة الشيعة الذي يقع ضريحه في مشهد (شمال شرق ايران). ورأى سكان القرية في هذا الحادث عقابا من الله واكدوا ان «قوة الهية قامت بجلد» اللص.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
وقت رائع للتسلية في البيت.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
تغير بظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في الحب بالنسبة للأعزب.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر مما يقوله المنطق.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.